﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

[التوبة : ١٠٥]

أركان الإسلام والإيمان

ومايجب أن يعرفه كل مسلم عن دينه

مكتبة السوادي للتوزيع

جدة ـ هاتف ٦٨٨٤٢١٢

ص.ب ٤٨٩٨ ـ الرمز البريدي ٢١٤١٢

اعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

Scanned with CamScanner

أركان
الإسلام والإيمان

ومايجب أن يعرفه كل مسلم عن دينه

إعداد
محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

Scanned with CamScanner

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

الناشر

مكتبة السوادي للتوزيع

ص.ب. ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِل له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فإن الندوة العالمية للشباب الإسلامي في جدَّة وفقها الله تعالى طلبت مني إخراج كتاب يصلح للعمل في جميع بلاد المسلمين، ولا سيما في أفريقيا التي ركز عليها أعداء الإسلام ليخرجوا سكانها المسلمين من دينهم الإسلامي دين الحق والعدالة والإنسانية إلى دين النصرانية المحرف؛ وقد وعدت الندوة العالمية طبع الكتاب المذكور وترجمته إلى لُغات عديدة، وطلبت أن يشتمل الكتاب على المواضيع الآتية: (الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والعمرة. وتوجيهات، وعقيدة، وسيرة، وأحاديث، وغيرها من البحوث الهامة).

وقد اخترت كتابي (أركان الإسلام والإيمان) لأنه يحوي كثيراً من هذه المواضيع القيمة، وأضفت اليه زيادات كثيرة ومفيدة تتعلق في بحث العبادات، ولا سيما الطهارة والصلاة، والزواج، والحجاب، والمعاملات، والربا، وأحكام اللقطة، والسيرة العطرة، والأحاديث النبوية، وغيرها من التوجيهات والأمور الهامة التي يحتاج إليها كل مسلم ومسلمة.

والله أسأل أن ينفع به المسلمين، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

١٤٠٨/٩/٢٠ هـ.

المؤلف

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

التّوحيد
ونواقض الإيمان والإسلام

* أركان الإسلام والإيمان
* معنى الإسلام والإيمان والإحسان.
* معنى لا إله إلا الله.
* معنى محمد رسول الله.
* أين الله؟ الله في السماء.
* الإيمان بالقدر خيره وشره.
* من فوائد الإيمان بالقدر.
* لا تحتج بالقدر.
* نواقض الإيمان والإسلام.
* من نواقض الإيمان الشرك في العبادة.
* من نواقض الإيمان الشرك في الصفات.
* من نواقض الإيمان الطعن في الرسل.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

أركان الإسلام

قال رسول الله ﷺ، «بُنِيَ الإسلامُ على خمس:

١ - شهادة أن لا إلهَ إلا الله وأن محمداً رسول الله.
(لا معبود بحق إلا الله، ومحمد تجب طاعته فيما يُبلغ عن الله).

٢ - وإقام الصلاة: (أداؤها بشروطها وأركانها وواجباتها والخشوع فيها).

٣ - وإيتاء الزكاة: (تجب الزكاة إذا ملك المسلم ٨٥ غراماً ذهباً أو ما يعادلها من النقود يدفع ٢,٥ في المئة منها بعد سنة، وغير النُقود لكل منها مقدار مُعَين).

٤ - وحج البيت: (مَن استطاع إليه سبيلا).

٥ - وصوم رمضان: (الامتناع عن الطعام والشراب. وجميع المفطرات من الفجر حتى الغروب مع النية)». [متفق عليه]

أركان الإيمان

١ - أن تؤمن بالله: (بوجوده ووحدانيته في الصفات والعبادة والدعاء والحكم).

٢ - وملائكته: (مخلوقات من النور لتنفيذ أوامر الله).

٣ - وكتبه: (التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وهو أفضلها).

٤ - ورسله: (أولهم نوح وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتمهم).

٥ - واليوم الآخر: (يوم الحساب لمحاسبة الناس على أعمالهم ومجازاتهم).

٦ - وتؤمن بالقدَر خيره وشره: (مع الأخذ بالأسباب).
(والرضاء بالقدر خيره وشره، حُلوه ومُرّه، لأنه بتقدير الله).

[كما في الحديث الذي رواه مسلم]

Scanned with CamScanner

معنى الإسلام والإيمان والإحسان

عن عمر رضي الله عنه قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إلَهَ إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» - قال صدقت - فعجبنا له يسأله ويُصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: ««أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» - قال صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان - قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

قال: فأخبرني عن الساعة - قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل».

قال: فأخبرني عن أماراتها[1] - قال: «أن تلِد الأمة ربَّتَها[2] وأن ترى الحُفاة العُراة العالة رُعاء الشاء يتطاولون في البُنيان».

ثم انطلق فلبث مليّاً[3] ثم قال[4] لي: «يا عمر أتدري من السائل؟» قلتُ الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنه جبريل أتاكم يُعلمكم دينكم». [رواه مسلم]

---

(١) أي علاماتها.
(٢) سيدتها.
(٣) وقتا طويلا.
(٤) أي النبي ﷺ.

Scanned with CamScanner

معنى لا إله إلا الله

(لا معبود بحق إلا الله)

فيها نفي الإلٰهية عن غير الله، وإثباتها لله وحده.

١ - قال الله تعالى:

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾

[سورة محمد آية ١٩]

٢ - وقال صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ قال لا إله إلا الله مُخلِصاً دخل الجنة** ».

[رواه البزار وصححه الألباني في صحيح الجامع »

والمخلص: هو الذي يفهمها، ويعمل بها، ويدعو إليها قبل غيرها، لأن فيها التوحيد الذي خلق الله الجن والإنس لأجله.

٣ - وقال رسول الله ﷺ لعمه أبي طالب حين حضره الموت: « **يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاجُّ لك بها عند الله**، وأبى أن يقول لا إله إلا الله ».

[رواه البخاري ومسلم]

٤ - بقي الرسول ﷺ في مكة ثلاثة عشر عاماً، يدعو المشركين قائلا: « **قولوا لا إله إلا الله** »، فكان جوابهم كما حكى القرآن عنهم:

Scanned with CamScanner

﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾.

[سورة ص، الآيات من ٤ - ٧]

إن العرب فهموا معناها، وأن من قالها لا يدعو غير الله، فتركوها ولم يقولوها، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

[سورة الصافات، آية ٣٥]

وقال صلى الله عليه وسلم: « **مَن قال لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبدُ مِنْ دون الله، حَرُم مالُه ودمهُ وحسابه على الله عز وجل** ».

[رواه مسلم]

ومعنى الحديث أن التلفظ بالشهادة يستلزم أن يكفر ويُنكر كل عبادة لغير الله، كدعاء الأموات وغيره.

والغريب أن بعض المسلمين يقولونها بألسنتهم، ويخالفون معناها بأفعالهم ودعائهم لغير الله!!.

Scanned with CamScanner

٥ - «لا إله إلا الله» أساس التوحيد والإسلام، ومنهج كامل للحياة، يتحقق بتوجيه كل أنواع العبادة لله، وذلك إذا خضع المسلم لله، ودعاه وحده، واحتكم لشرعه دون غيره.

٦ - قال ابن رجب: «الإله» هو الذي يطاع ولا يُعصى هيبةً له وإجلالاً، ومحبة وخوفاً ورجاء، وتوكلاً عليه، وسؤالاً منه، ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا لله عز وجل، فمن أشرك مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإله، كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قوله: «لا إله إلا الله»، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك».

٧ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**لَقِّنوا**[1] **موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة يوماً من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه**».

[رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الجامع]

وليس التلقين ذكر الشهادة عند الميت، بل هو أمره بأن يقولها خلافاً لما يظن البعض، والدليل حديث أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من الأنصار، فقال: «**يا خال! قل: لا إله إلا الله**»، فقال: أخال أم عم؟ فقال: **بل خال**، فقال: خيرٌ لي أن أقول: لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: **نعم**».

---

(١) تلقين الميت الشهادة يكون قبل خروج روحه لا بعده، بدليل قوله في تتمة الحديث: «**فإنه من كان آخر كلامه...**» والميت لا يستطيع قولها ولا يسمع، ولا عبرة بما جرت عليه عادة الناس.

Scanned with CamScanner

[أخرجه الإمام احمد (١٥٢/٣) بإسناد صحيح على شرط مسلم]
(انظر أحكام الجنائز للألباني ص١١)

٨ - إن كلمة «**لا إله إلا الله**» تنفع قائلها إذا طبق معناها في حياته ولم ينقضها بشرك، كدعاء الأموات أو الأحياء الغائبين، فهي شبيهة بالوضوء الذي ينقضه الحدَث.

قال صلى الله عليه وسلم: «**مَن قال لا إله إلا الله أنجته يوماً من دهره يُصيبه قبل ذلك ما أصابه**».

[رواه البيهقي، وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة رقم١٩٣٢].

معنى محمد رسول الله

الإيمان بأنه مرسل من عند الله، فنصدقه فيما أخبر، ونطيعه فيما أمر، ونترك ما نهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع.

١ - يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتاب النبوة ما نصه: «الأنبياء عليهم السلام كان أول دعوتهم، وأكبر هدفهم في كل زمان وفي كل بيئة، هو تصحيح العقيدة في الله تعالى، وتصحيح الصلة بين العبد وربه، والدعوة الى إخلاص الدين لله، وإفراد العبادة لله وحده، وأنه النافع والضار، المستحق للعبادة والدعاء والالتجاء والنسك (الذبح) وحده، وكانت حملتهم مركزة موجهة إلى الوثنية في عصورهم، الممثلة بصورة واضحة في عبادة الأوثان والأصنام، والصالحين المقدسين من الأحياء والأموات».

٢ - وهذا رسول الله يقول له ربه:

﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ

Scanned with CamScanner

﴿أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف، آية ١٨٨]

وقال صلى الله عليه وسلم: «**لا تُطروني كما أطرتِ النصارى ابنَ مريم، فإنما أنا عبدٌ فقولوا عبد الله ورسوله**»

[رواه البخاري]

والإطراء هو الزيادة والمبالغة في المدح، فلا ندعوه من دون الله كما فعلت النصارى في عيسى ابن مريم، فوقعوا في الشرك وعلَّمنا أن نقول: «**محمد عبد الله ورسوله**».

أما مدحه الوارد في الكتاب والسنة فمطلوب في حقه صلى الله عليه وسلم.

٣ - إن محبة الرسول ﷺ تكون بطاعته في دعاء الله وحده، وعدم دعاء غيره، ولو كان رسولاً أو ولياً مقرباً.

قال رسول الله ﷺ:

«**إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعِنْ بالله**».

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل به همٌّ أو غمٌّ قال:

«**يا حيُّ يا قيوم برحمتك استغيث**». [حسن رواه الترمذي]

ورحم الله الشاعر حين قال في صدق المحبة:

لو كان حُبك صادقاً لأطعتَه إن المحب لمن يُحب مطيع

ومن علامة المحبة الصادقة أن تحب دعوة التوحيد التي بدأ بها دعوته، وتحب دعاة التوحيد، وتكره الشرك والداعين إليه.

Scanned with CamScanner

أين الله؟ الله في السماء

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: «... وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قِبَل (أحُد والجوانية)، فاطلعت ذات يوم، فإذا بالذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم، آسَف كما يأسفُون، لكني صككتُها صكَّة، فأتيت رسول الله ﷺ فعظَّم ذلك عليَّ، قلتُ يا رسول الله: أفلا أعتقها؟ قال: «**ائتني بها**، فقال لها: **أين الله؟** قالت في السماء، قال **مَن أنا؟** قالت: أنت رسول الله، قال: **أعتقها فإنها مؤمنة**». [رواه مسلم وأبو داود]

(صككتها: ضربتها ولطمتها)

من فوائد الحديث

١ - كان الصحابة يرجعون عند أي مشكلة ولو كانت صغيرة إلى رسول الله ﷺ ليعلموا حكم الله فيها.

٢ - التحاكم إلى الله والرسول - عملاً بقول الله تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة النساء، آية ٦٥]

٣ - إنكار الرسول ﷺ على الصحابي ضربه للجارية وتعظيمه لذلك الأمر.

Scanned with CamScanner

٤ - العتق يكون للمؤمن لا للكافر، لأن الرسول ﷺ اختبرها، ولما علم بإيمانها أمر بإعتاقها، ولو كانت كافرة لما أمر بعتقها.

٥ - وجوب السؤال عن التوحيد، ومنه عُلوُّ الله على عرشه ومعرفة ذلك واجب.

٦ - مشروعية السؤال بأين الله، وأنه سنة حيث سأله رسول الله ﷺ.

٧ - مشروعية الجواب بأن الله في السماء (أي على السماء) لإقراره عليه الصلاة والسلام جواب الجارية ولموافقة الجواب للقرآن الذي يقول:

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾

[سورة الملك، آية ١٦]

(قال ابن عباس: هو الله)
(وفي السماء بمعنى: على السماء).

٨ - صحة الإيمان تكون بالشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة.

٩ - اعتقاد أن الله في السماء دليل على صحة الإيمان، وهو واجب على كل مؤمن.

١٠ - الرد على خطأ مَن يقول إن الله في كل مكان بذاته، والحق أن الله معنا بعلمه لا بذاته.

١١ - طلب الرسول ﷺ للجارية ليختبرها دليل على أنه لا يعلم الغيب وهو إيمان الجارية، وهو رد على الصوفية القائلين بأنه يعلم الغيب.

Scanned with CamScanner

الإيمان بالقدر خيره وشره

هذا هو الركن السادس من أركان الإيمان، ومعناه كما قال الإمام النووي في شرحه لهذا الركن في كتاب شرح (الأربعين النووية):

إن الله سبحانه وتعالى قدَّر الأشياء في القِدَم، وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى، وفي أمكنة معلومة، وهي تقع على حسب ما قدَّره الله سبحانه وتعالى.

والإيمان بالقدر على أنواع:

١ - التقدير في العلم: «وهو الإيمان بأن الله تعالى قد سبق في علمه ما يعمله العباد من خير وشر، وطاعة ومعصية قبل خلقهم وإيجادهم، ومَن هو منهم مِن أهل الجنة، ومَن هو منهم من أهل النار، وأعدَّ لهم الثواب والعِقاب جزاء لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم، وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه، وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه».

[نقلا من كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص٢٤].

٢ - **التقدير في اللوح المحفوظ:** ذكر ابن كثير في تفسيره نقلاً عن عبد الرحمن بن سلمان بقوله: «ما من شيء قضى الله : القرآن فما قبله وما بعده إلا هو في اللوح المحفوظ». [ج ٤/٤٩٧].

(أي هو في الملأ الأعلى).

٣ - **التقدير في الرحم:** وقد ورد في الحديث: «... **ثم يُرسَل إليه الملَك فينفخ فيه الروح، ويُؤمر بكتب أربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد...**».

[رواه البخاري ومسلم].

Scanned with CamScanner

٤ - **التقدير في المواقيت:** «وهو سوق المقادير إلى المواقيت، والله تعالى خلق الخير والشر، وقدَّر مجيئه إلى العبد في أوقات معلومة». [نقلا من شرح الأربعين حديث للنووي].

من فوائد الإيمان بالقدر

١ - **الرضا واليقين والعوض:** قال الله تعالى:

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾

[سورة التغابن، آية ١١].

قال ابن عباس: (بأمر الله، يعني عن قَدره وقضائه).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾

[سورة التغابن، آية ١١].

قال ابن كثير في تفسيرها: (أي ومن أصابته مُصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب، واستسلم لقضاء الله هدى الله قلبه، وعوَّضه عما فاته من الدنيا هُدىً في قلبه، ويقيناً صادقاً، وقد يخلف عليه ما كان أُخذ منه أو خيراً منه، وقال ابن عباس: يَهدِ قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وما أخطأه لم يكن ليُصيبه، وقال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله.

٢ - **تكفير الذنوب:** قال صلى الله عليه وسلم: «**ما يصيب المؤمن من وصَب ولا نَصب، ولا سَقم، ولا حزَنٍ، حتى الهمّ يَهُمُّهُ إلا كفَّر الله به سيئاته**».

(الوصَب: المرض) [متفق عليه] [جامع الأصول ٥٧٩/٩]

Scanned with CamScanner

٣ - إعطاء الأجر الكبير: قال الله تعالى:

﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾.

[سورة البقرة، آية ١٥٥].

٤ - غنى النفس: قال صلى الله عليه وسلم: «... وارضَ بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس».

[رواه أحمد والترمذي وحسنه محقق جامع الأصول].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ليس الغِنى عن كثرة العَرض، ولكن الغِنى غنى النفس».

[متفق عليه].

والمشاهد أن كثيراً ممن يملكون الأموال الطائلة، ولا يرضون بها، فيكونون فقراء النفوس، والذي يملك مالاً قليلاً، وهو راضٍ بما قسمه الله بعد الأخذ بالأسباب، فيكون غنياً بنفسه.

٥ - عدم الفرح والحزن: قال الله تعالى:

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾.

[سورة الحديد، آية ٢٢]

Scanned with CamScanner

(نبرأها: نخلقها، تأسوا: تحزنوا).

(مختال فخور: متكبر في نفسه فخور على غيره).

قال ابن كثير: لا تفخروا على الناس بما أنعم الله به عليكم، فإن ذلك ليس بسعيكم وإنما هو عن قدر الله ورزقه لكم فلا تتخذوا نِعم الله أشراً وبطرا، وقال عكرمة: ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن، ولكن اجعلوا الفرح شكراً والحزن صبراً.

[انظر ابن كثير جـ ٤/٣١٤].

٦ - **الشجاعة والإقدام:** إن الذي يؤمن بالقدر يكون شجاعاً لا يهاب إلا الله، لأنه يعلم أن الأجل مُقدر، وأن ما أخطأه لم يكن لِيُصيبه، وما أصابه لم يكن لِيُخطئه، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرَج مع الكرب، وأن مع العُسر يسرا.

٧ - **عدم الخوف من ضرر البشر:** قال صلى الله عليه وسلم: «... **واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجَفَّت الصحف**».

[رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح].

٨ - **عدم الخوف من الموت:** وقد نسب إلى علي رضي الله عنه قوله:

أيَّ يومَيَّ من الموت أفر ... يوم لم يُقْدَر، أم يوم قُدِرْ
يوم لم يُقـدَر لا أرهَبُـهُ ... ومِن المكتوب لا ينجو الحذر

٩ - **عدم الندم على ما فات:** قال صلى الله عليه وسلم: «**المؤمن**

Scanned with CamScanner

القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلتُ كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولكن قُلْ قدَر الله وما شاء فعل، فإنَّ لَوْ تفتح عمل الشيطان».

[متفق عليه].

١٠ - الخير فيما اختاره الله: إذا أصيب المسلم بجرح في يده مثلاً فليحمد الله أنها لم تكسر، وإذا كسرت فليحمد الله أنها لم تقطع، أو لم يكسر ظهره مما هو أخطر، وحدث أن رجلا تاجراً كان ينتظر طائرة لعقد صفقة تجارية فأذَّن المؤذن للصلاة، فدخل ليصلي. ولما خرج وجد الطائرة قد أقلعت، فجلس حزيناً على ما فاته، وبعد قليل علم أن الطائرة احترقت في الجو، فسجد شكراً لله على سلامته وتأخره بسبب الصلاة، وتذكر قوله تعالى:

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة البقرة، آية ٢١٦].

لا تَحتَجَّ بالقدَر

يجب على كل مسلم الاعتقاد بأن الخير والشر بتقدير الله وعلمه وإرادته، ولكن فعل الخير والشر من العبد باختياره، ومراعاة الأمر والنهي واجب على العبد. فلا يجوز له أن يعصي الله ويقول: «هكذا قدَّر الله ذلك»! الله أرسل الرسل وأنزل عليهم الكتب ليُبيِّنوا طريق السعادة والشقاء، وتكرَّم على الإنسان بالعقل والتفكير، وعرَّفه الضلال والرشاد، قال الله تعالى:

Scanned with CamScanner

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾

[سورة الإنسان، آية ٣].

فإذا ترك الإنسان الصلاة أو شَرِبَ الخمر استحق العقوبة لمخالفة أمر الله ونهيه. وعندها يحتاج إلى التوبة والندم ولا يرفع عنه ذلك احتجاجه بالقدر.

نواقض الإيمان والإسلام

إن للإيمان نواقض، كما أن للوضوء نواقض إذا فعل المتوضىء واحدة منها بطل وضوؤه، ووجب عليه تجديده، ومثله الإيمان.

ونواقض الإيمان ترجع إلى أقسام أربعة:

القسم الأول: يتضمن إنكار وجود الرب أو الطعن فيه.
القسم الثاني: يتضمن إنكار الإله المعبود أو الإشراك معه.
القسم الثالث: يتضمن إنكار اسماء الله وصفاته الثابتة أو الطعن فيها.
القسم الرابع: يتضمن انكار رسالة محمد ﷺ أو الطعن فيها.

القسم الأول: الذي يتضمن إنكار وجود الرب أو الطعن فيه، وفيه أنواع:

١ - إنكار وجود الرب كالشيوعيين المنكرين له حيث ينكرون وجود الخالق، ويقولون: «لا إله والحياة مادة» ويُسندون الخلق والأفعال للصدفة والطبيعة وينسون خالق الطبيعة والصدفة، إذ يقول الله تعالى:

﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾.

[سورة الزمر، آية ٦٢].

Scanned with CamScanner

وهؤلاء أكفر من مشركي العرب قبل الإسلام ومن الشيطان، إذ كانوا يعترفون بوجود خالق لهم، وقد حكى القرآن عنهم ذلك فقال:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾.

[سورة الزخرف، آية ٨٧].

ويحكي القرآن عن الشيطان:

﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾

[سورة ص، آية ٧٦].

ومن الكفر أن يقول المسلم هذا الشيء خلقته الطبيعة أو أوجدته الصدفة كما يقول الشيوعيون وغيرهم.

٢ - أن يدعي شخص أنه رب كفرعون الذي قال:

﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾

[سورة النازعات، آية ٢٤].

٣ - الادعاء بأن هناك أقطاباً من الأولياء يُدبِّرون أمور الكون مع اعترافهم بوجود الرب، وهؤلاء أسوأ حالاً من المشركين قبل الإسلام في هذا الاعتقاد لأنهم كانوا يعترفون بأن المدبر لأمور الكون هو الله وحده، بدليل قول الله تعالى:

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ

Scanned with CamScanner

﴿ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[سورة يونس، آية ٣١].

٤ - قول بعض الصوفية: وهو أن الله حل في مخلوقاته حتى قال ابن عربي الصوفي المدفون بدمشق:

الرب عبد، والعبد رب ... يا ليت شعري من المكلف؟

وقال طاغوتهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلٰهنا ... وما الله إلا راهبٌ في كنيسة

وقال الحلاج: (أنا هو، وهو أنا) فحكم عليه العلماء بالقتل فأُعدم. تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيرا.

من نواقض الإيمان الشرك بالعبادة

القسم الثاني: يتضمن إنكار الإلٰه المعبود أو الإشراك معه. **وفيه أنواع:**

١ - الذين يعبدون الشمس والقمر والنجوم والأشجار والشيطان وغيرها من المخلوقات ويتركون عبادة الإلٰه الذي خلق هذه الأشياء التي لا تضر ولا تنفع قال الله تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.

[سورة فصلت، آية ٣٧].

٢ - الذين يعبدون الله، ويشركون في عبادته بعض المخلوقات كالأولياء الممثلة في الأصنام، والقبور وغيرها، وهؤلاء هم المشركون من العرب قبل الإسلام، حيث كانوا يعبدون الله، ويدعونه وحده

Scanned with CamScanner

حين الشدة، ويدعون غيره حين الرخاء وذهاب الشدة، وقد حكى القرآن عنهم فقال:

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾.

[سورة العنكبوت، آية ٦٥].

وقد وصفهم بالشرك، مع انهم كانوا يدعون الله وحده حين خشية الغرق في السفن، لأنهم لم يستمروا على ذلك، بل دعَوا غيره حين أنجاهم.

٣ - إذا كان الله تعالى لم يرض عن حالة العرب قبل الإسلام، بل كفرهم وأمر نبيه أن يقاتلهم لأنهم دعَوا غير الله حين الرخاء، ولم يقبل منهم إخلاصهم في دعاء الله وحده وقت الشدة، وسماهم مشركين، فما بال بعض المسلمين اليوم يلجأون إلى الأولياء الأموات في حالة الشدة والرخاء أيضاً، ويطلبون منهم ما لا يقدر عليه إلا الله وحده كشفاء المرض، وطلب الرزق والهداية وغيرها؛ وينسون الخالق للأولياء وهو الشافي والرازق والهادي وحده؟ وهؤلاء الأموات لا يملكون شيئاً، ولا يسمعون نداء غيرهم لهم، كما قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾.

[سورة فاطر، آية ١٣].

Scanned with CamScanner

وهذه الآية صريحة في عدم سماع الأموات لمن يُناديهم، وصريحة في أن دعاءهم من الشرك الأكبر...

قد يقول قائل: نحن لا نعتقد أن هؤلاء الأولياء والصالحين ينفعون أو يضرون، بل نتخذهم واسطة وشفعاء نتقرب بهم إلى الله، وجوابنا لهم: إن المشركين قبل الإسلام كانوا يعتقدون مثل هذا الاعتقاد، كما حكى القرآن عنهم بقوله:

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

[سورة يونس، آية ١٨].

وهذه الآية صريحة في أن من يعبد ويدعو غير الله هو من المشركين، وإن كان اعتقاده عدم ضررهم ونفعهم، بل لشفاعتهم.

وقال الله تعالى في حق المشركين:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾.

[سورة الزمر، آية ٣].

وهذه الآية صريحة في كفر من يدعو غير الله بنية التقرب لله لأن **(الدعاء هو العبادة)**.

[رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح].

Scanned with CamScanner

٤ - ومن نواقض الإيمان الحكم بغير ما أنزل الله إذا اعتقد عدم صلاحيته، أو أجاز غيره من القوانين المخالفة له، لأن الحكم من العبادة لقول الله تعالى:

﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

[سورة يوسف، آية ٤٠].

ولقوله تعالى:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾

[سورة المائدة، آية ٤٤].

أما إذا حكم بغير ما أنزل الله، وهو يرى صلاحيته للحكم، ولكنه فعل ذلك لهوى أو مضطراً فهو ظالم وفاسق، وليس بكافر لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به فهو ظالم وفاسق».

واختاره ابن جرير وقال عطاء: «كفر دون كفر».

وأما من رفع شرع الله وأحل مكانه قوانين وضعية مخالفة له، معتقداً صلاحيتها فهذا كفر مخرج من الملّة باتفاق.

٥ - ومن نواقض الإيمان عدم الرضا بحكم الله، أو يرى في حكمه ضيقاً وحرجاً في نفسه لحكم الإسلام لقول الله تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾.

[سورة النساء، آية ٦٥].

Scanned with CamScanner

أو يكره الحكم الذي أنزله الله، لقول الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾.

[سورة محمد، آية ٨ - ٩].

من نواقض الإيمان الشرك في الصفات

القسم الثالث: يتضمن إنكار صفات الله أو أسمائه أو الطعن فيها.

١ - إن من نواقض الإيمان أن ينكر المؤمن أسماء الله، أو صفاته الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة، كأن ينفي علم الله الكامل. أو قدرته، أو حياته أو سمعه، أو بصره، أو كلامه، أو رحمته، أو استواءه على عرشه وعلوه عليه أو نزوله إلى سماء الدنيا، أو أن له يداً، أو عيناً، أو ساقاً، وغيرها من الصفات الثابتة التي تليق بجلاله، ولا يشبه مخلوقاته لقول الله تعالى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾.

[سورة الشورى، آية ١٤].

فقد نفى الله في هذه الآية مشابهته لمخلوقاته، وأثبت لنفسه السمع والبصر، وبقية الصفات مثلها.

٢ - ومن الخطأ والضلال تأويل بعض الصفات الثابتة، وصرفها عن ظاهرها، كتأويل الاستواء بالاستيلاء، لأن الاستواء معناه العلُو والارتفاع كما فسره البخاري في صحيحه نقلا عن مجاهد وأبي العالية[١]، وهما من السلف الصالح لأنهما من التابعين. وتأويل الصفات يؤدي إلى تعطيلها، فتأويل الاستواء بمعنى الاستيلاء،

(١) انظر كتاب البخاري ج ١٧٥/٨ / ﴿ثم استوى الى السماء فسوّاهن﴾.

Scanned with CamScanner

عطل صفة من صفات الله، وهي علو الله على عرشه الثابت في القرآن والسنة قال الله تعالى:

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾.

[سورة طه، آية ٥].

(أي علا وارتفع).

وقوله تعالى:

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾.

[سورة الملك، آية ١٦].

(في السماء بمعنى على السماء).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله كتب كتاباً.. فهو عنده فوق العرش**».

[متفق عليه].

وتأويل الصفات هو تحريف كما قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب (أضواء البيان) في كتابه:

(منهج ودراسات في الأسماء والصفات) ص٢٦ ما نصه:

ونريد أن نختم المقالة بنقطتين: إحداهما أنه ينبغي للمؤولين أن ينظروا في قوله تعالى لليهود:

﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾

[سورة البقرة، آية ٥٨].

فإنهم زادوا في هذا اللفظ نوناً، فقالوا: (حِنطة) فسمى الله

Scanned with CamScanner

هذه الزيادة تبديلاً فقال في سورة البقرة:

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾. [سورة البقرة، آية ٥٩].

وكذلك المؤولون للصفات قيل لهم: (استوى) فزادوا لاماً فقالوا: (استولى) فانظر ما أشبه لامهم هذه التي زادوها بنون اليهود التي زادوها. (ذكر هذا ابن القيم).

٣ - لقد اختص الله بصفات خاصة به لا يشاركه فيها أحد من مخلوقاته كعلم الغيب مثلاً، لقد قال الله تعالى في كتابه:

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾.

[سورة الأنعام، آية ٥٩].

وقد يُطلع الله رسله على بعض مغيباته بطريق الوحي حينما يريد لقول الله تعالى:

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ .... ﴾.

[سورة الجن، آية ٢٦].

ومن الكفر والضلال قول البوصيري في قصيدة البردة في حق الرسول ﷺ:

فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علمُ اللوح والقلم

Scanned with CamScanner

فإن الدنيا والآخرة من خلق الله وجوده، لا من جود الرسول وخلقه، كما قال الشاعر.

قال الله تعالى:

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾.

[سورة الليل، آية ١٣].

إن الرسول لا يعلم ما في اللوح المحفوظ وما خط به القلم كما قاله الشاعر، لأن هذا من الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله، كما ذكر القرآن ذلك بقوله:

﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ... ﴾

[سورة النمل، آية ٦٥].

والأولياء من باب أولى لا يعلمون الغيب المطلق، ولا الغيب الذي قد يطلع الله رسله عليه بطريق الوحي، لأن الوحي لا ينزل على الأولياء، وهو خاص بالأنبياء والرسل عليهم السلام فكل من ادَّعى علمَ الغيب من الناس، ومن صدَّقه من الناس فقد نقضوا إيمانهم وقد قال صلى الله عليه وسلم: « **من أتى كاهناً أو عرّافاً فصدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد** ».

[صحيح رواه أحمد].

(الكاهن: الذي يدعي علم الغيب).

وما يقع من الكهنة والدجالين من أخبار إنما هو الظن والتخمين والحزر ووسوسة الشيطان، ولو كانوا صادقين لأخبرونا بأسرار اليهود، واستخرجوا كنوز الأرض، ولما أصبحوا عالة على الناس يأخذون أموالهم بالباطل.

Scanned with CamScanner

من نواقض الإيمان الطعن في الرسل

القسم الرابع: من نواقض الإيمان إنكار واحد من الرسل أو الطعن فيه وهو أنواع:

١ - أن ينكر رسالة محمد ﷺ، لأن شهادة أن محمداً رسول الله من أركان الإسلام.

٢ - أن يطعن في رسول الله ﷺ أو في صدقه، أو أمانته، أو عفته، أو يسب الرسول، أو يستهزىء، أو يستخف به، أو يطعن في تصرفاته الثابتة.

٣ - أن يطعن في أحاديثه الصحيحة ويكذبها، أو ينفي الأخبار الثابتة التي أخبر عنها. كظهور الدجال، أو نزول عيسى عليه السلام للحكم بشريعته، وغير ذلك مما ثبت في القرآن، أو السنة الصحيحة بعد إقراره بصحة نسبتها.

٤ - أن يجحد أحد الرسل الذين أرسلهم الله قبل محمد ﷺ، أو ينكر قصصهم مع أقوامهم مما أخبر به القرآن، أو الرسول ﷺ في أحاديثه الصحيحة.

٥ - الذي يدعي النبوة بعد محمد ﷺ، كالمدعو غلام أحمد من القاديانية يدعي أنه نبي والقرآن يكذبه قائلا:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾. [سورة الأحزاب، آية ٤٠].

والرسول ﷺ يقول: «**وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي....**».

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

ومن صدَّق أن هناك نبياً بعد محمد ﷺ سواء كان من القاديانية أو غيرها فقد كفر ونقض إيمانه.

٦ - الذين يصفون رسول الله بما لا يوصف به إلا الله، كعلم الغيب المطلق، كما تقول الصوفية، حتى قال شاعرهم:

يـــا عـــلاَّم الغيوب قـــد لجـــأنـــا إليـــك
يـــا شفـــاء القلوب الصـــلاة عليـــك

٧ - الذين يطلبون من الرسول ﷺ ما لا يقدر عليه إلا الله كطلب النصر، والمدد، والشفاء وغيرها كما هو واقع اليوم بين المسلمين. ولا سيما الصوفية حتى قال شاعرهم البوصيري:

ومن تكون برسول الله نُصرتُـــه
إنْ تلقهُ الأُسدُ في آجامها تِهمِ
ما سامني الدهر ضيماً واستجرتُ
إلا ونلـــتُ جواراً منـــه لم يُضم

إذا كان هذا القول في حق الرسول ﷺ شركاً مخالفاً لما أعلنه القرآن بقوله:

﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾.

[سورة الأنفال، آية ١٠].

ومخالفاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**».

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح].

فكيف بمن يصف الأولياء بأنهم يعلمون الغيب، أو ينذرون

Scanned with CamScanner

لهم، أو يذبحون لهم، أو يطلبون منهم ما لا يُطلب إلا من الله كطلب الرزق، أو الشفاء، أو النصر وغير ذلك؟!!.

لا شك أن هذا من الشرك الأكبر.

٨ - نحن لا ننكر المعجزات للرسل عليهم السلام، ولا ننكر الكرامات للأولياء، ولكن الذي ننكره أن نجعلهم شركاء لله ندعوهم كما ندعو الله، ونذبح لهم، وننذر لهم النذور، حتى أصبحت قبور بعض من يسمونهم بالأولياء مليئة بالأموال التي يتقاسمها السدنة والخدمة ويأكلونها بالباطل، وهناك الفقراء الذين لا يجدون قوتَ يومهم، حتى قال الشاعر:

أحيـــاؤنـــا لا يُرزقون بـــدرهم
وبـألـف ألـفٍ تُرزق الأموات

إن كثيراً من المشاهد والمزارات والقبور ليس لها أساس من الصحة، بل هي من فعل الدجالين، والمحتالين لأخذ الأموال التي تأتيهم من النذور، والدليل على ذلك ما يلي:

أولاً:

حدثني زميل لي في التدريس أن شيخاً من الصوفية جاء إلى بيت والدته، وطلب منها التبرع لوضع علَم أخضر، للإشارة إلى وجود ولي في شارع معين، فأعطته شيئاً من المال، واشترى قماشاً أخضر، ووضعه على الجدار، وبدأ يقول للناس: هذا ولي من أولياء الله، رأيته في المنام، وبدأ يجمع الأموال، وعندما أرادت الحكومة توسعة الشارع وإزالة القبر، بدأ الرجل الذي أنشأه كذباً يشيع أن الآلة التي أرادت هدمه قد كسرت، وصدقه بعض الناس، وانتشرت هذه الإشاعة، مما اضطر الحكومة إلى الحذر، فقد حدثني مفتي هذا البلد أن الحكومة استدعته

Scanned with CamScanner

في نصف الليل إلى مكان قبر الولي المراد إزالته فذهب إلى المكان، فوجد أن الجنود أحاطوا بالمكان، ثم جاءت الآلة والحفارة فأزالت القبر، ونظر المفتي إلى داخل القبر، فلم يجد شيئاً، فعلم أن هذا كذب وافتراء.

ثانياً:

سمعت من مدرس في الحرم هذه القصة: التقى رجل فقير بآخر مثله، وشكى كل واحد الفقر، ونظرا إلى قبر الولي فوجداه مليئاً بالمال، فقال أحدهم: تعال نحفر قبراً، ونضع فيه ولياً، فتأتينا الأموال، فوافقه زميله على ذلك ومشيا في الطريق، فوجدا حماراً ينهق، فذبحاه ووضعاه في حفرة، وبنيا عليه قبراً وقبة، وبدأ كل واحد منهما يتمرغ في القبر للتبرك به، فمر الناس عليهما فسألوهما، فقالا: هذا قبر الولي (حبيش بن طبيش) له من الكرامات ما يفوق الوصف، فاغتر بهذا الكلام الناس، وبدأوا يضعون الأموال عند قبره من النذور والصدقات وغيرها، حتى اجتمع لديهما المال الكثير، وجلس الرجلان الفقيران يقتسمان المال، واختلفا في القسمة، وتصايحا واجتمع عليهما الناس، فقال أحدهم: أحلف لك بهذا الولي أنني لم آخذ منك! فقال له زميله: تحلف بهذا الولي وأنا وأنت نعرف أن في القبر حماراً دفناه سوية، فعجب الناس منهما، وندموا على النذور التي قدموها، واستردوها منهما بعد أن لاموهما ووبخوهما.

Scanned with CamScanner

الأخلاق والآداب

* من أخلاق الرسول الكريم ﷺ.
* من آداب الرسول وتواضعه ﷺ.
* دعوة الرسول وجهاده ﷺ.
* حب الرسول ﷺ.
* أحاديث حول الرسول ﷺ.
* أحاديث حول المسلم.
* اعملوا بأحاديث الرسول ﷺ.
* وما آتاكم الرسول فخذوه.
* كونوا عباد الله إخوانا.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

من أخلاق الرسول الكريم ﷺ

كان خلُقه القرآن، يَسخط لسخطه ويرضى لرضاه، لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها إلا أن تُنتَهك حُرمات الله فيغضبُ لله.

وكان ﷺ أصدقَ الناس لَهْجةً، وأوفاهم ذِمة، وألينهم عريكة وأكرمهم عِشرة، وأشدّ حياءً من العذراء في خِدرِها، خافضَ الطرف أكثرُ نظره التفكير، ولم يكن فاحِشاً ولا لعَّاناً، ولا يُجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، من سأله حاجة لم يَردّه إلا بها أو بميْسور من القول، ليس بفظّ ولا غليظ، لا يقطع على أحدٍ حديثه حتى يتعدى الحق فيقطعه بنهي أو قيام.

وكان ﷺ يحفظُ جارَه ويُكرمَ ضيفه، لا يَمضي له وقت في غير عمل لله، أو فيما لا بُدّ منه، يُحب التفاؤل ويكره التشاؤم، وما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، يُحب إغاثة الملهوف، ونُصرة المظلوم.

وكان ﷺ يُحب أصحابه ويُشاورهم ويتفقدهم: فمَن مرض عاده، ومن غاب دعاه، ومن مات دعا له، يقبل معذرة المعتذر اليه، والقويُّ والضعيف عنده في الحق سواء، وكان يُحدِّثُ حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه (لفصاحته وتمهُّلِه).

وكان يَمزحُ ولا يقول إلا حَقاً (صِدْقا) صلى الله عليه وسلم.

من أدب الرسول وتواضعه ﷺ

كان أرحمَ الناس وأشدهم إكراماً لأصحابه، يُوسِّع عليهم إذا ضاق المكان، يبدأ مَن لقيه بالسلام، وإذا صافح رجلاً لا يَنزع يده من يده حتى يكون الرجلُ هو الذي ينزع يده.

Scanned with CamScanner

كان صلى الله عليه وسلم أكثرَ الناسِ تواضعاً، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويُعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسُه أن أحداً أكرمَ عليه منه، وإذا جلس إليه أحدهم لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه إلاّ أن يستعجله أمر فيستأذنه.

كان صلى الله عليه وسلم يكره القيام له[1]: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **(لم يكن شخصٌ أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك)**.

[صحيح رواه أحمد والترمذي]

وكان صلى الله عليه وسلم لا يُواجه أحداً بما يكره، يعود المريض ويُحب المساكين، ويجالسهم ويشهد جنائزهم، ولا يَحقِرُ فقيراً لِفقره، ولا يَهاب مَلِكاً لِمُلكه، يُعظم النعمة وان قلَّتْ: فما عابَ طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه، يأكل ويشرب بيمينه بعد أن يُسمي الله في أوله، ويحمده في آخره.

يُحب الطيب، ويكره الخبائث كالبصل والثوم وأمثالها لرائحتها.

حج رسول الله ﷺ فقال:

«اللهم هذه حجة لا رِيَاءَ فِيها ولا سُمعة».

[صحيح رواه المقدسي]

وكان صلى الله عليه وسلم لا يتميز على أصحابه في ملبس أو مجلس يدخل الأعرابي فيقول أيكم محمد؟ أحبُّ اللباس إليه القميص (ثوب طويل لنصف ساقيه) لا يُسرف في مأكل أو ملبس، يلبس القلنسوة والعمامة وخاتماً من فضة في خنصره الأيمن وله لحية كبيرة.

(١) يجوز لصاحب البيت القيام إلى الضيف لاستقباله، لأن الرسول ﷺ فعله ويجوز القيام إلى قادم من سفر لمعانقته.

Scanned with CamScanner

دعوة الرسول وجهاده ﷺ

أرسل الله رسوله محمداً ﷺ رحمة للعالمين، فدعا العرب والناسَ جميعاً إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

وأول ما دعا إليه توحيد عبادة الله: ومنها الدعاء وحده لقوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الجن، آية ١٩]

ولقد عارض المشركون هذه الدعوة لمخالفتها عقيدتهم الوثنية، وتقليدهم الأعمى لآبائهم، واتهموا الرسول ﷺ بالسحر والجنون بعد أن كانوا يُسمونه الصادق الأمين.

لقد صبر الرسول ﷺ على أذى قومه، ممتثلاً أمر ربه القائل:

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾.

[سورة الانسان، آية ٢٤]

وبقي ثلاثة عشر عاماً في مكة يدعو الى التوحيد ويتحمل مع أتباعه العذاب، ثم هاجر مع أصحابه إلى المدينة ليقيم المجتمع الإسلامي الجديد على العدل والمحبة والمساواة، وقد أيده الله بمعجزات أهمها القرآن الكريم الداعي إلى التوحيد والعلم والجهاد ومكارم الأخلاق..

كاتب صلى الله عليه وسلم ملوك الأرض يدعوهم إلى الاسلام قائلاً لقيصر: «أسلمْ تسلمْ يؤتك الله أجرك مرتين»...

﴿ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾.

(لا نطيع الأحبار فيما أحدثوا من التحريم والتحليل).

Scanned with CamScanner

حارب الرسول ﷺ المشركين واليهود وانتصر عليهم، وغزا بنفسه عشرين غزوة تقريباً، وأرسل السرايا من أصحابه للجهاد والدعوة للإسلام وتحرير الشعوب من الظلم والاستعباد، وكان يعلمهم أن يبدأوا بالتوحيد.

حب الرسول واتباعه ﷺ

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[سورة آل عمران آية ٣١]

وقال صلى الله عليه وسلم: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده، والناس أجمعين**».

[رواه البخاري ومسلم]

لقد اجتمع لرسول الله ﷺ مكارم الأخلاق والشجاعة والكرم، فمن رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، ولقد بَلَّغ الرسول الرسالة، ونصَح الأمة، وجمع الكلمة، وفتح مع صحابته القلوب بتوحيدهم، كما فتحوا البلاد بجهادهم لِيُخرجوا الناسَ من عبادة العباد، إلى عبادة رب العباد.

وقد أوصلوا إلينا هذا الدين كاملاً خالياً من البِدَعِ والخرافات لا يحتاج الى زيادة أو نقصان.

قال الله تعالى:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾.

[سورة المائدة، آية ٣]

Scanned with CamScanner

وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعثتُ لأُتمِّمَ مَكارم الأخلاق».

[صححه الحاكم ووافقه الذهبي]

هذه أخلاق رسولكم، فتمسكوا بها لتكونوا مُحبين صادقين

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

[سورة الأحزاب، آية ٢١]

واعلموا أن الحب الصادق لله ورسوله يتطلبُ العمل بكتاب الله، وأحاديث رسوله الصحيحة، والاحتكام إليهما ومحبة التوحيد الذي دعا اليه، وتطبيقه وعدم تقديم حكم أو قول أحدٍ عليهما.

قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

[سورة الحجرات، آية، ١]

ومن علامات حبه صلى الله عليه وسلم حب التوحيد الذي دعا إليه وتطبيقه وحب من يدعو إليه من الدعاة، وعدم نبزهم بالألقاب المنفرة.

اللهم ارزقنا حُبه واتباعه وشفاعته والتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم.

* * *

Scanned with CamScanner

أحاديث حول الرسول ﷺ

١ - «إني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتم به فلنْ تَضِلُّوا أبدا، كتاب الله وسنة نبيِّه». [رواه الحاكم وصححه الألباني]

٢ - «عليكم بسنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسَّكوا بها».

[صحيح رواه أحمد]

٣ - «يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أُغني عنك من الله شيئا». [رواه البخاري]

٤ - «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله».

[رواه البخاري]

٥ - «لا تطروني كما أطْرَتِ النصارى ابنَ مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبدُالله ورسوله». [رواه البخاري]

(لا تطروني: لا تزيدوا في مدحي).

٦ - «قاتل الله اليهودَ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

[رواه البخاري]

٧ - «مَن تقوَّل عليَّ مالَم أقُلْ فليتبوَّأ مقعده من النار».

[صحيح رواه أحمد]

٨ - «إني لا أصافح النساء» [صحيح رواه الترمذي]

(اللاَّتي يجوز الزواج منهن).

٩ - «مَن رغب عن سُنتي فليس مني». [متفق عليه]

١٠ - «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع». [رواه مسلم]

(أي لا أعمل به، ولا أُعلمه، ولا يُبدلُ أخلاقي).

Scanned with CamScanner

أحاديث حول المسلم

١ - «المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده». [متفق عليه]

٢ - «سِباب المسلم فُسوقٌ وقتاله كفر». [رواه البخاري]

٣ - «غطِّ فَخذك، فإن فخذ الرجل من عورته». [صحيح رواه أحمد]

٤ - ليس المؤمنُ بالطعَّان ولا اللعَّان ولا الفاحش ولا البذيء».
[رواه مسلم]

٥ - «مَن حملَ علينا السلاح فليس منا». [رواه مسلم]
«ومن غش فليس مِنا». [صحيح رواه الترمذي]

٦ - «مَنْ يُحرَمِ الرِفقَ يُحرم الخير». [رواه مسلم]

٧ - «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مُؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس».
(وكلَه: تركه). [صحيح رواه الترمذي]

٨ - «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي». [حسن رواه الترمذي]

٩ - «ما أسفلَ مِن الكعبين مِن الإزار ففي النار».
«رواه البخاري»

١٠ - «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما».
[رواه البخاري]

١١ - «لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إنْ يَكُ سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل». [صحيح رواه أحمد]

١٢ - «الغلام مُرتهن بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع ويُسمَّى، ويُحلَق رأسه». [صحيح رواه أبو داود]

Scanned with CamScanner

اعملوا بأحاديث الرسول ﷺ

١ - «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهودَ، فيقتلهم المسلمون».
[رواه مسلم]

٢ - من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».
[رواه البخاري]

٣ - «من مات وهو يدعو من دون الله نِدّاً دخل النار».
(الند: المثيل).
[رواه البخاري]

٤ - «من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار». [صحيح رواه أحمد]

٥ - «من لعب بالنَّرْدِ فقد عصى الله ورسوله».
(النرْدُ: لعبة الطاولة).
[صحيح رواه أحمد]

٦ - «بدأ الاسلامُ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء».
[رواه مسلم]

وفي رواية: «فطوبى للغرباء: الذين يصلحون إذا فسد الناس».
[رواه أبو عمرو الداني بسند صحيح]

٧ - «طوبي للغرباء: أناس صالحون، في أناس سوءٍ كثير، من يعصيهم أكثرُ ممن يُطيعهم». [صحيح رواه أحمد]

٨ - «لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف».
[رواه البخاري]

Scanned with CamScanner

وما آتاكم الرسول فخذوه

١ - «لعن الله النامصات والمتنمِّصَات المغيِّرات لخلق الله».
(كنتف شعر الحواجب والوجه) [متفق عليه]

٢ - «ونساء كاسياتٌ عاريات مميلات مائلات رؤسهنَّ كأسنِمَة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها».
[رواه مسلم]

٣ - «إتقوا الله وأجملوا في الطلب».
(أي خذوا الحلال، واتركوا الحرام) [صحيح رواه الحاكم]

٤ - «أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً».
(اخفضوا أصواتكم في الذكر والدعاء) [رواه مسلم]

٥ - «أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياء ثم الصالحون».
[صحيح رواه ابن ماجة]

٦ - «صِلْ من قطعك، وأحْسِن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك». [صحيح رواه ابن النجار]

٧ - «تَعِسَ عبْد الدينار والدرهم والقطيفة إن أُعطي رضي، وان لم يُعْطَ لم يرضَ» (القطيفة: الثوب) [رواه البخاري]

٨ - «أولا أدلكم على شيءٍ اذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». [رواه مسلم]

٩ - «كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل». [رواه البخاري]

١٠ - «لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا». [رواه مسلم]

Scanned with CamScanner

كونوا عبادَ الله إخوانا

قال رسول الله ﷺ:

«لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تحسَّسُوا[1]، ولا تنافسوا[2]، ولا تجسَّسُوا[3]، ولا تناجشوا[4]، ولا تهاجروا[5]، ولا تدابروا، ولا يَبِعْ بعضكم على بيع بعض.

وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذُله[6] ولا يحقِرهُ.

التقوى ها هنا، التقوى هاهنا، ويُشير إلى صدره.

بحسب امرءٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلمَ، كلُّ المسلم على المسلم حرام: دمُه، وعِرضه، ومالُه.

اياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث.

إن الله لا ينظرُ إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

[رواه مسلم وروى البخاري أكثره]

---

(١) لا تستمعوا لقوم يتكلمون سِراً.
(٢) لا تنفردوا بشيء ترغبون به دون غيركم.
(٣) لا تبحثوا عن عيوب الناس.
(٤) لا تزيدوا في ثمن شراء سِلْعةٍ لا تريدون شراءها.
(٥) لا يهجر بعضكم بعضا.
(٦) لا يترك نصرته.

Scanned with CamScanner

الطهارة

* المياه وأقسامها.
* اداب قضاء الحاجة.
* كيف تتوضأ؟
* نواقض الوضوء.
* المسح على الخفين والجوربين.
* شروط المسح على الخفين والجوربين.
* الغسل وموجباته.
* ما يحرم على الجنب.
* أركان الغسل.
* الاغتسال المستحب.
* مسائل تتعلق بالغسل.
* المسح على الجبيرة والعصابة.
* التيمم والأسباب المبيحة له.
* الصعيد الذي يتيمم به.
* صلاة فاقد الطهورين.
* الحيض والنفاس والاستحاضة.
* المحرمات على الحائض والنفساء.
* الاستحاضة وأحكامها.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

المياه وأقسامها

أولاً: الماء المطلق: وحكمه أنه طهور: أي طاهر في نفسه مُطَهِّر لغيره، وهو أنواع:

١ - ماء المطر والثلج والبَرد، لقول الله تعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾

[سورة الفرقان، آية ٤٨]

٢ - ماء الينابع والأنهار.

٣ - ماء البحر، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته**».

[صحيح رواه الخمسة]

٤ - ماء زمزم: لما ثبت أن رسول الله ﷺ دعا بسَجْل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ.

[حسن رواه أحمد] [أنظر إرواء الغليل ١/٤٥]

(السَّجل: الدلو).

٥ - الماء المتغير بطول المكث، أو بسبب مقره، أو بمخالفة ما لا ينفك عنه غالباً كالطُحلب وورق الشجر، فإن اسم الماء يتناوله باتفاق العلماء.

والأصل في هذا الباب أن كل ما يصدق عليه اسم الماء مُطلقاً عن التقييد به يصح التطهر به، قال الله تعالى:

﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ [سورة المائدة، آية ٦].

ثانياً: الماء المستعمل: وهو المنفصل من أعضاء المتوضىء والمغتسل، وحكمه أنه طهور كالماء المطلق، اعتباراً بالأصل، حيث كان طاهراً،

Scanned with CamScanner

ولم يوجد دليل يُخرجه عن طهوريته.

ثالثاً: الماء الذي خالطه طاهر كالصابون والزعفران، والدقيق، وغيرها من الأشياء التي تنفك عنه. وحكمه أنه طهور ما دام محافظاً لإطلاقه، فإن خرج عن إطلاقه بحيث لا يتناوله اسم الماء المطلق كان طاهرا في نفسه، غير مُطَهّر لغيره.

رابعاً: الماء الذي لاقته النجاسة، وله حالتان:

الأولى: أن تغيِّر النجاسة طعمه أو لونه أو ريحه، وهو في حالته هذه لا يجوز التطهر به إجماعا.

الثانية: أن يبقى الماء على إطلاقه، بأن لا يتغيَّر أحد أوصافه الثلاثة، وحكمه أنه طاهر مُطهِّر قلَّ أو كثر لقوله صلى الله عليه وسلم: «**الماء طهور لا يُنجسه شيء**»

[صحيح أخرجه أحمد وغيره] [انظر فقه السنة جـ ١/١٧]

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث** - وفي رواية - **لم يُنجسه شيء**».

[صحيح رواه الخمسة أنظر إرواء الغليل جـ ١/٦٠]

(القُلة: القربة الكبيرة)

وقد أخذ بعض الفقهاء بمفهوم هذا الحديث، وقالوا: إذا كان الماء أقل من قلتين، فينجس إذا لاقته النجاسة.

آداب قضاء الحاجة

١ - أن لا يستصحب ما فيه اسم الله إلا إن خيف عليه الضياع، أو كان حرزاً.

Scanned with CamScanner

٢ - البُعد والاستتار عن الناس لا سيما عند الغائط.

٣ - التلفظ بالتسمية، والاستعاذة قبل الدخول في المرحاض، وعند تشمير الثياب في القضاء، فمن السنة أن يقول:
« **بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخُبْث والخبائث** » لثبوت ذلك عن الرسول ﷺ « وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال: « **غفرانك** ». [صحيح رواه الترمذي انظر الإرواء جـ ١/٩٦]

٤ - أن يَكف عن الكلام مطلقاً، إذِكراً كان أو غيره، فلا يرد سلاماً، ولا يُجيب مؤذناً إلا لما لا بُدَّ منه، كإرشاد أعمى يخشى عليه من التردي، فإن عطس أثناء ذلك حمد الله في نفسه، ولا يُحرك بها لسانه.

٥ - أن يعظم القبلة، فلا يستقبلها ولا يستدبرها.

٦ - أن يطلب مكاناً ليناً منخفضاً ليحترز فيه من إصابة النجاسة.

٧ - أن يتقي الجحر (الثقب) لئلا يكون فيه شيء يؤذيه من الهوام.

٨ - أن يتجنب ظل الناس وطريقهم ومتحدثهم.

٩ - أن لا يبول في مستحمه، ولا في الماء الراكد أو الجاري.

١٠ - أن لا يبول قائماً، لمنافاته الوقار، ومحاسن العادات، ولأنه قد يتطاير عليه رشاشه، فإذا أمن الرشاش جاز.

١١ - أن يزيل ما على السبيلين من النجاسة وجوباً بالحجر، أو ما في معناه من كل جامد طاهر قالع للنجاسة ليس له حرمة (كالورق والمناديل) أو يزيلها بالماء، أو بهما معاً.

١٢ - أن لا يستنجي بيمينه تنزيهاً لها عن مباشرة الأقذار.

١٣ - أن يدلك يده بعد الاستنجاء بالأرض، أو يغسلها بصابون ونحوه.

١٤ - أن ينضح فرجه وسراويله بالماء إذا بال ليدفع عن نفسه الوسوسة.

١٥ - أن يقدم رجله اليسرى في الدخول، فإذا خرج فليقدم رجله اليمنى. [أنظر فقه السنة جـ١/٣٢]

Scanned with CamScanner

كيف تتوضأ

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾. [سورة المائدة، آية ٦]

١ - استحضر النية في قلبك للوضوء، وقل: «بسم الله».
٢ - اغسل كفيك، وتمضمض، واستنشق الماء «ثلاث مرات».
٣ - اغسل وجهك كله جيداً ثلاث مرات.
٤ - اغسل يديك إلى المرفقين وابدأ باليمين (ثلاثاً).
٥ - امسح رأسك كله مع الأذنين.
٦ - اغسل رجليك إلى الكعبين (اليمنى فاليسرى ثلاث مرات).
٧ - قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

نواقض الوضوء

للوضوء نواقض تبطله وتخرجه عن إفادة المقصود منه (كالصلاة وغيرها):

١ - كل ما خرج من السبيلين: «القبل والدُّبُر» ويشمل ذلك البول والغائط والفساء، والضراط، لقوله صلى الله عليه وسلم:

«لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

[رواه مسلم]

Scanned with CamScanner

٢ - خروج المذي، والودي: لقول رسول الله ﷺ في المذي:
«يغسل ذكره ويتوضأ».

[متفق عليه]

(المذي: الخارج من الذكر بعد الشهوة بدون تدفق، والودي بعد البول بدون شهوة).

٣ - النوم المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك، مع عدم تمكن المقعدة من الأرض.

٤ - زوال العقل، سواء كان بالجنون، أو الإغماء، أو بالسكر، أو بالدواء.

٥ - أكل لحم الإبل، «وقد سأل رجل الرسول ﷺ قال: أتوضأ من لحم الإبل؟ قال: «نعم».

[رواه مسلم]

٦ - مس الفرج بدون حائل لقوله صلى الله عليه وسلم:
«من مَسَّ ذكره، فلا يُصلِّ حتى يتوضأ».

[صححه الترمذي وقال البخاري وهو أصح شيء في الباب]

ما لا ينقض الوضوء

١ - لمس المرأة بدون حائل: لقول عائشة: «كنت أنام بين يدي النبي ﷺ ورجلاي في قبلته، فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي».

[متفق عليه]

٢ - خروج الدم من غير المخرج المعتاد، سواء كان بجرح أو حجامة أو رعاف قال الحسن رضي الله عنه: «ما زال المسلمون يُصلون في جراحاتهم».

[رواه البخاري]

Scanned with CamScanner

٣ - القيء: سواء كان ملء الفم أو دونه.

٤ - شك المتوضىء في الحدث: إذا شك المتوضىء هل أحدث أم لا؟ لا يضره الشك، ولا ينتقض وضوءه سواء كان في الصلاة أو خارجها، حتى يتيقن أنه أحدث، بخلاف لو تيقن الحدث وشك في الطهارة بعده فاليقين هو الحدث.

٥ - القهقهة في الصلاة لا تنقض الوضوء، لعدم صحة ما ورد في ذلك.

٦ - تغسيل الميت لا يجب منه الوضوء لضعف دليل النقض، وما صح منه عارضه ما صرفه للندب

[انظر فقه السنة ص ٥٢ إلى ٥٦]

المسح على الخفين والجوربين

١ - دليل مشروعية المسح على الخفين:

ثبت أن المسح على الخفين بالسنة الصحيحة الثابتة عن الرسول ﷺ في السفر والحضر، سواء كان لحاجة أو غيرها، وأقوى الأحاديث حجة في المسح ما رواه البخاري وغيره: «عن جرير بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ بال، ثم توضأ ومسح على خفيه».

٢ - مشروعية المسح على الجوربين:

يجوز المسح على الجوربين، وقد روي ذلك عن كثير من الصحابة. قال أبو داود:

ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب، وابن مسعود، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك. وروي أيضاً عن عمر بن الخطاب وابن عباس.

وفي تهذيب السنن لابن القيم عن ابن المنذر: أن أحمد نص على جواز المسح على الجوربين، وهذا من إنصافه وعدله، وإنما عمدته هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم، وصريح القياس. وممن أجاز المسح على

Scanned with CamScanner

الجوربين سفيان الثوري وابن المبارك وعطاء والحسن وسعيد بن المسيب. وقال أبو يوسف ومحمد: يجوز المسح عليهما إذا كان ثخينين لا يشفان عما تحتهما، وكان أبو حنيفة لا يجُوز المسح على الجورب الثخين، ثم رجع إلى الجواز قبل موته بثلاثة أو أربعة أيام أو بسبعة، ومسح على جوربيه الثخينين في مرضه، وقال لِعُواده: فعلت ما كنت عنه أنهى.

وعن المغيرة بن شعبة: «أن رسول الله ﷺ توضأ ومسح على الجوربين والنعلين»

[رواه أحمد وغيره والترمذي قال: حسن صحيح]

(النعل: ما وقيت به القدم من الأرض، والجورب: لفافة الرجل، وهو المسمي بالشراب).

[أنظر فقه السنة جـ ١/٦١ - ٦٢]

شروط المسح على الخفين والجوربين

١ - يشترط لجواز المسح عليهما أن يلبسهما على وضوء.

٢ - محل المسح: المحل المشروع في المسح ظهر الخف للحديث الآتي: عن علي رضي الله عنه قال: «لو كان الدِّين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، لقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خُفَّيه».

[رواه أبو داود والدارقطني، وإسناده صحيح]

٣ - توقيت المسح: توقيت المسح على الخفين للمقيم يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها، قال رسول الله ﷺ:

«للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يوم وليلة».

[رواه مسلم]

Scanned with CamScanner

٤ - صفة المسح: والمتوضىء بعد أن يتم وضوءه، ويلبس الخف أو الجورب يصح له المسح عليه كلما أراد الوضوء، بدلاً من غسل رجليه.. فإذا أجنب وجب عليه نزعه.

٥ - ما يبطل المسح: ١ - إنقضاء المدة، ٢ - الجنابة ٣ - نزع الخف.

فإذا انقضت المدة، أو نزع الخف وكان متوضأ قبلُ غسل رجليه فقط.

[انظر فقه السنة جـ١/٦٠ - ٦١]

الغسل وموجباته

الغسل معناه تعميم البدن بالماء لقول الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [سورة المائدة، آية ٦]

وقوله تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

[سورة البقرة، آية ٢٢٢]

يجب الغسل لأمور خمسة:

الأول: خروج المني بشهوة في النوم أو اليقظة من ذكر أو أنثى، وهو قول عامة الفقهاء، قال رسول الله ﷺ: «الماء من الماء».

[رواه مسلم]

أما إذا خرج المني من غير شهوة، بل لمرض أو برد فلا يجب الغسل وإذا احتلم ولم يجد منياً فلا غسل عليه.

Scanned with CamScanner

الثاني: التقاء الختانين: أي تغيب الحشفة في الفرج، وإن لم يحصل إنزال، لقول الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾

[سورة المائدة، الآية ٦]

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا جلس بين شعبيها الأربع ثم جهدها، فقد وجب الغسل أنزل، أم لم ينزل**».

[رواه مسلم وغيره]

الثالث: انقطاع الحيض والنفاس: لقول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾

[سورة البقرة، آية ٢٢]

ولقول رسول الله ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش:

«**دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها، ثم اغتسلي وصلّي**».

[متفق عليه]

وهذا، وإن كان وارداً في الحيض، إلا أن النفاس كالحيض بإجماع الصحابة.

الرابع: الموت: إذا مات المسلم وجب تغسيله إجماعاً.

الخامس: الكافر إذا أسلم: إذا أسلم الكافر وجب عليه الغسل.

[انظر فقه السنة جـ ١/ ٦٤]

Scanned with CamScanner

السادس: غسل الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم: «**غسل الجمعة واجب على كل محتلم**».

[رواه البخاري]

ما يحرم على الجنب

١ - الصلاة: لقول الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟ ﴾ [سورة المائدة، آية ٦]

٢ - الطواف لقوله صلى الله عليه وسلم: «**الطواف بالبيت صلاة، إلا أن الله تعالى أحل فيه الكلام، فمن تكلم فلا يتكلمن إلا بخير**».

[رواه الترمذي والدارقطني وصححه الحاكم وابن السكن وابن خزيمة]

٣ - مس المصحف وحمله: وحرمتها متفق عليها بين الأئمة، ولم يخالف في ذلك أحد من الصحابة.

٤ - المكث في المسجد: يحرم على الجنب أن يمكث في مسجد لقول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾ [سورة النساء، آية ٤٣]

لكن يُرخص لها في اجتيازه لهذه الآية، ولقول رسول الله ﷺ لعائشة: «**ناوليني الخُمرة من المسجد**» فقالت: إني حائض، فقال: «**إن حيضتك ليست في يدك**».

[رواه الجماعة إلا البخاري]

Scanned with CamScanner

(الخُمرة: هي ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير ونحوه)

[النهاية لابن الأثير] [انظر فقه السنة جـ١/ ٦٧ - ٦٨]

أركان الغسل

لا يتم حقيقة الغسل المشروع إلا بأمرين:

١ - النية: إذ هي المميزة عن العادة، وليست النية إلا عملاً قلبياً محضاً. وأما ما درج عليه كثير من الناس واعتادوه من التلفظ بها فهو محدث غير مشروع، ينبغي هجره والإعراض عنه.

٢ - غسل جميع الأعضاء: لقول الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾

[سورة المائدة، آية ٦]

وقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾

[سورة النساء، آية ٤٣]

وهذه الآية دليل على أن المراد بالتطهر الغسل، وحقيقة الاغتسال: غسل جميع الأعضاء كما هو معلوم من اللغة وبَيَّنَتْهُ السنة.

Scanned with CamScanner

سنن الاغتسال

يسن للمغتسل مراعاة فعل الرسول ﷺ في غسله فيبدأ:

١ - يغسل يديه ثلاثاً ٢ - ثم يغسل فرجه ٣ - ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً كالوضوء للصلاة، ٤ - ثم يفيض الماء على سائر البدن بادئاً بالشق الأيمن، ثم الأيسر مع تعاهد الإبطين، وداخل الأذنين، والسرة، وأصابع الرجلين، ودَلك ما يمكن دلكه من البدن. وأصل ذلك كله ما جاء عن عائشة:

«أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يفرغ بيمينه على شماله، فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء، ويدخل أصابعه في أصول الشعر، حتى إذا رأى أنه قد استبرأ (أي أوصل الماء للبشرة) حفن على رأسه ثلاث حثيات، ثم أفاض على سائر جسده».

[متفق عليه][أنظر فقه السنة جـ١/٧٢ - ٧٣]

الاغتسال المستحب

هو الذي يمدح المكلف على فعله ويثاب، وإذا تركه لا لوم عليه ولا عقاب:

١ - غسل الجمعة: لما كان يوم الجمعة يوم اجتماع للعبادة والصلاة أمر الشارع بالغسل، وأكده ليكون المسلمون في اجتماعهم على أحسن حال من النظافة والتطهير. قال صلى الله عليه وسلم:

«غسل الجمعة واجب على كل مُحتلم، والسواك، وأن يَمسَّ من الطيب ما يقدر عليه».

[رواه البخاري]

(والمراد بالمحتلم: البالغ)

[أقول: ظاهر الحديث يفيد الوجوب، لا الاستحباب، وهو مذهب المحدثين]

Scanned with CamScanner

٢ - غسل العيدين: استحب العلماء الغسل للعيدين.

٣ - غسل من غسل ميتاً: يستحب لمن غسل ميتاً أن يغتسل، لأن النبي ﷺ قال:

« مَن غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ »

[حسنه الترمذي وابن حجر]

٤ - يندب الغسل لمن أراد أن يُحرم بحج أو عمرة عند الجمهور.

٥ - غسلُ دخول مكة: يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل، ودليله وما قبله فعل النبي ﷺ. [انظر فقه السنة]

مسائل تتعلق بالغسل

١ - يجزىء غسلٌ واحد عن حيض وجنابة، أو عن جمعة وعيد، أو عن جنابة وجمعة إذا نوى الكل لقوله صلى الله عليه وسلم:

« وإنما لكل امرىء ما نوى »

[متفق عليه]

٢ - إذا اغتسل من الجنابة، ولم يكن قد توضأ يقوم الغسل عن الوضوء.

قال أبو بكر العربي: لم يختلف العلماء أن الوضوء داخل تحت الغسل، وأن نية طهارة الجنابة تأتي على طهارة الحدث وتقضي عليها.

٤ - لا بأس بدخول الحمام إن سلم الداخل من النظر إلى العورات، وتسليم من نظر الناس إلى عورته.

Scanned with CamScanner

قال أحمد: إن علمت أن كل من في الحمام عليه إزار فادخله، وإلا فلا تدخل.

وفي الحديث: «**لا ينظر الرجل الى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة**».

[رواه مسلم]

٥ - يجوز للرجل أن يغتسل ببقية الماء الذي اغتسلت منه المرأة والعكس، كما يجوز لهما أن يغتسلا معاً من إناء واحد لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الماء لا يجنب**».

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

٦ - لا يجوز الاغتسال عرياناً بين الناس، لأن كشف العورة محرم، فإن استتر بثوب ونحوه فلا بأس. أما لو اغتسل عرياناً بعيداً عن أعين الناس فلا مانع منه. فقد اغتسل موسى عليه السلام عرياناً، كما رواه البخاري.

[انظر فقه السنة جـ١/٧٥]

٧ - غسل المرأة كغسل الرجل، إلا أن المرأة لا يجب أن تنقض ضفيرتها إن وصل الماء إلى أصل الشعر لحديث أم سلمة، أن امرأة قالت يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي، أفأنقضه للجنابة؟ قال:

«**إنما يكفيك أن تحثي عليه ثلاث حثيات من ماء، ثم تفضي على سائر جسدك، فإذا أنتِ قد طهرتِ**».

[رواه مسلم] [أنظر فقه السنة جـ١/٧٤]

أما الحيض فتنقض شعرها لحديث ذكره صاحب المغني.

[جـ١/٢٢٥]

Scanned with CamScanner

المسح على الجبيرة والعصابة

١ - يشرع المسح على الجبيرة ونحوها مما يربط به العضو المريض.

٢ - حكم المسح على الجبيرة الوجوب في الوضوء والغسل، بدلاً من غسل العضو المريض أو مسحه.

٣ - متى يجب المسح؟ مَن به جراحة أو كسر وأراد الوضوء أوالغسل، وجب غسل أعضائه، ولو اقتضى ذلك تسخين الماء، فإن خاف الضرر من غسل العضو المريض، بأن ترتب على غسله حدوث مرض، أو زيادة ألم، أو تأخر شفاء انتقل فرضه إلى مسح العضو المريض بالماء، فإن خاف الضرر من المسح وجب عليه أن يربط على جرحه عصابة، أو يشد على كسره جبيرة، بحيث لا يتجاوز العضو المريض إلا لضرورة ربطها، ثم يمسح عليها مرة تعمها.

والجبيرة أو العصابة لا يشترط تقدم الطهارة على شدها. ولا توقيت فيها بزمن، بل يمسح عليها دائماً في الوضوء والغسل. ما دام العذر قائماً.

٤ - مبطلات المسح: يبطل المسح على الجبيرة بنزعها من مكانها، أو سقوطها عن موضعها عن بُرءٍ، أو براءة موضعها وإن لم تسقط.

[انظر فقه السنة جـ١/٨٢]

التيمم والأسباب المبيحة له

قال الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا

Scanned with CamScanner

﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾

[سورة النساء. آية ٤٣]

يباح التيمم للمحدث حدثاً أصغر أو أكبر، في الحضر والسفر، إذا وُجد سبب من الأسباب الآتية:

١ - إذا لم يجد الماء، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الصعيد طهور لمن لم يجد الماء عشر سنين**».

[رواه أصحاب السنن وقال الترمذي حديث حسن صحيح]

٢ - إذا كان جراحة أو مرض، وخاف من استعمال الماء زيادة المرض أو تأخر الشفاء، سواء عرف ذلك بالتجربة، أو بأخبار الثقة من الأطباء.

٣ - إذا كان الماء شديد البرودة، وغلب على ظنه حصول ضرر باستعماله بشرط أن يعجز عن تسخينه ولو بالأجر، أو لا يتيسر له دخول الحمام.

٤ - إذا كان الماء قريباً منه، إلا أنه يخاف على نفسه أو عرضه أو ماله أو فوت الرفقة، أو حال بينه وبين الماء عدو يخشى منه، سواء كان العدو آدمياً أو غيره، أو كان مسجوناً، أو عجز عن استخراجه لفقد آلة الماء، كحبل ودلو، لأن وجود الماء في هذه الأحوال كعدمه، وكذلك من خاف إن اغتسل أن يُرمى بما هو بريء منه، ويتضرر به، جاز التيمم.

٥ - إذا احتاج الماء حالاً أو مآلاً لشربه أو شرب غيره، ولو كان كلباً غير عقور، أو احتاج له لعجن أو طبخ أو إزالة نجاسة غير معفو عنها، فإنه يتيمم ويحفظ ما معه من الماء.

Scanned with CamScanner

الصعيد الذي يتيمَّم به

يجوز التيمم بالتراب الطاهر، وكل ما كان من جنس الأرض، كالرمل والحجر والجص، لقول الله تعالى:

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾

[سورة النساء، آية ٤٣]

وقد أجمع أهل اللغة على أن الصعيد وجه الأرض تراباً كان أو غيره.

كيفية التيمم

١ - على المتيمم أن ينوي بقلبه الطهارة من الحدث الأصغر أو الجنابة.

٢ - أن يسمي الله تعالى.

٣ - أن يضرب بيديه الصعيد الطاهر (التراب) وينفخهما، ويمسح بهما وجهه ويديه إلى الرسغين، لقول رسول الله ﷺ:

«**إنما كان يكفيك هذا**»، وضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض **وتنفخ فيهما**» ثم مسح بهما وجهه وكفَّيه».

[متفق عليه]

ما يباح به التيمم

التيمم بدل من الوضوء والغسل عند عدم الماء، فيباح به ما يباح بهما، من الصلاة ومَس المصحف وغيرهما، ولا يشترط لصحته دخول الوقت وللمتيمم أن يُصلي بالتيمم الواحد ما شاء من الفرائض والنوافل،

Scanned with CamScanner

فحكمه كحكم الوضوء، سواء بسواء. لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الصعيد طهور المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليمسه بشرته، فإن ذلك خير».

[رواه أحمد والترمذي وصححه]

نواقض التيمم

١ - ينقض التيمم كل ما ينقض الوضوء، لأنه بدل منه، كما ينقضه وجود الماء لمن فقده، أو القدرة على استعماله، لمن عجز عنه.

٢ - لكن إذا صلى بالتيمم، ثم وجد الماء، أو قدر على استعماله بعد الفراغ من الصلاة، لا تجب عليه الإعادة وإن كان الوقت باقياً.

[أنظر فقه السنة جـ١/٧٩ - ٨٠]

صلاة فاقد الطهورين

من عُدِم الماء والصعيد (التراب الطاهر) بكل حال يصلي على حسب حاله، ولا إعادة عليه، لما رواه مسلم عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي ﷺ شكَوْا ذلك اليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيراً، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً، وجعل للمسلمين منه بركة، فهؤلاء الصحابة صلوا حين عدموا ما جعل لهم طهورا، وشكَوا ذلك للنبي ﷺ، فلم ينكره عليهم، ولم يأمرهم بالإعادة.

قال النووي: وهو أقوى الأقوال دليلاً.

[أنظر فقه السنة جـ١/٨٢].

Scanned with CamScanner

الحيض والنفاس والاستحاضة

الحيض: هو دم طبيعي يخرج من رحم المرأة البالغة بدون سبب في أوقات معلومة خلقه الله لحكمة عظيمة: منها غذاء الولد في بطن أمه عند الحمل، ولذلك يتوقف الحيض عند حمل المرأة.

وقد جعل الله له أحكاماً فيها التخفيف عن الحائض مراعاة لحالها.

١ - غالب مدة الحيض ست أو سبع ليال، أو حسب عادة المرأة الشهرية، وقد تزيد مدة الحيض أو تنقص، وقد تتقدم أو تتأخر، ولذلك فإن المرأة إذا رأت الدم فهي حائض، ومتى طهرت منه فهي طاهر، وهذا هو الصواب الذي اعتمده الشيخ محمد صالح العثيمين في رسالته (الدماء الطبيعية للنساء) وهذا مذهب الشافعي واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وقواه صاحب (المغني).

٢ - إذا كان لون الدم مائلاً الى الصفرة، أو متكدراً بين الصفرة والسواد، فهذا إن كان في أثناء الحيض أو متصلاً به قبل الطهر فهو حيض تثبت له أحكام الحيض، وإن كان بعد الطهر فليس بحيض لقول أم عطية: «كنا لا نعُدُّ الصفرة والكُدرة بعد الطهر شيئاً».

[رواه أبو داود بسند صحيح]

النفاس: دم ترخيه الرحم بسبب الولادة إما معها أو بعدها أو قبلها بيومين أو ثلاثة مع الطلق، وللنفاس أحكام:

١ - النفاس لا حَدَّ لأقلّه، وأكثره أربعون غالباً.

٢ - أحكام النفاس كأحكام الحيض غالباً.

Scanned with CamScanner

المحرمات على الحائض والنفساء

١ - الصلاة: لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة**».

[متفق عليه]

٢ - الطواف بالبيت لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إفعلي ما يفعله الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري**».

[متفق عليه]

٣ - الصيام: لحديث عائشة: «كان يصيبنا ذلك (تعني الحيض) فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة».

[متفق عليه]

٤ - الجلوس في المسجد ولو مصلَّى العيد لقوله صلى الله عليه وسلم: «**يخرج العواتق وذوات الخدور والحُيَّض.. وفيه يعتزل الحُيض المصلَّى**».

[متفق عليه]

٥ - الجماع: يحرم على زوجها، ويحرم عليها تمكينه لقول الله تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾

[سورة البقرة، آية ٢٢٢]

والمراد بالمحيض زمن الحيض، ومكانه وهو الفرج لقوله صلى الله عليه وسلم:

Scanned with CamScanner

«اصنعوا كل شيء إلا النكاح».

[رواه مسلم]

ذكر النووي في المجموع شرح المهذب [جـ ٢/٣٧٤]:

قال الشافعي: من فعل ذلك فقد أتى كبيرة.

وقال أصحابنا وغيرهم: من استحل وطء الحائض حكم بكفره (انتهى).

وقد أبيح للزوج التقبيل والضم والمباشرة ما عدا الفرج. والأولى أن لا يباشر فيما بين السرة والركبة لقول عائشة رضي الله عنها:

«كان النبي ﷺ يأمرني فأتّزر فيُباشرني وأنا حائض».

[متفق عليه]

٦ - قراءة القرآن: ذكر الشيخ محمد صالح العثيمين في رسالته (الدماء الطبيعية للنساء ص٢١) فقال: والذي ينبغي بعد أن عرفنا نزاع أهل العلم أن يقال:
الأولى للحائض أن لا تقرأ القرآن نطقاً باللسان إلا عند الحاجة لذلك، مثل أن تكون معلمة فتحتاج إلى تلقين المتعلمات، أو في حال الاختبار، فتحتاج المتعلمة الى القراءة لاختبارها أو نحو ذلك.

وأما الذكر والتكبير والتسبيح والتحميد والتسمية على الأكل وغيره وقراءة الحديث والفقه والدعاء والتأمين عليه، واستماع القرآن فلا يحرم عليها شيء من ذلك «لأن النبي ﷺ كان يتكيء في حجر عائشة وهي حائض فيقرأ القرآن».

[متفق عليه] [المصدر السابق]

Scanned with CamScanner

تنبيهات للحائض والنفساء

أ - يجب على الحائض، إذا طهرت أن تغتسل بتطهير جميع البدن بالماء، لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حبيش: **«فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي»**.

[رواه البخاري]

وبعد الاغتسال يجب على المرأة الصلاة والصوم، ويحل لها دخول المسجد والطواف، وقراءة القرآن، والجماع، وعليها قضاء الصوم دون الصلاة، والنفساء في ذلك كالحائض.

ب - وإذا انقطع دم الحائض أو النفساء في ليل رمضان وأدركها الصبح وجب عليها الصوم وإن لم تغتسل، (لأنها صارت من أهل الوجوب).

الاستحاضة وأحكامها

الاستحاضة: هو استمرار الدم على المرأة بحيث لا ينقطع عنها أبداً، أو ينقطع لمدة يسيرة، ولها ثلاث حالات:

١ - أن يكون لها حيض معلوم قبل الاستحاضة، فهذه ترجع إلى مدة حيضها المعلوم السابق فتجلس فيها، ويثبت لها أحكام الحيض: وما عداها فهي استحاضة.

٢ - أن لا يكون لها حيض معلوم مُتَميِّز قبل الاستحاضة فيكون حيضها ما تميَّز به من سواد أو غلظة أو رائحة، وما عداه يكون استحاضة.

٣ - أن لا يكون لها حيض معلوم ولا تمييز صالح باللون كأن يكون

Scanned with CamScanner

دمها على صفة واحدة أو على صفات مضطربة، فهذه تعمل بعادة غالب النساء، فيكون حيضها ستة أيام أو سبعة من كل شهر يبتدىء من أول المدة التي رأت فيها الدم، وما عداه استحاضة.

٤ - لا فرق بين حكم المستحاضة والطاهرات إلا فيما يأتي:

أ - إذا أرادت المستحاضة الوضوء فإنها تغسل أثر الدم، وتعصب على الفرج خرقة على قطن ليستمسك الدم، ولا يضرها إذا خرج بعد ذلك.

ب - وجوب الوضوء على المستحاضة لكل صلاة لقوله صلى الله عليه وسلم للمستحاضة:

«**توضأي لكل صلاة**». [رواه البخاري].

[أنظر الدماء الطبيعية للشيخ محمد صالح العثيمين

من ص ٣١ - إلى ٣٦ باختصار]

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الصَّلاة وأهميتها

* الأذان والإقامة.
* كيف تصلي الصبح؟
* من أحكام الصلاة.
* شروط الصلاة.
* أركان الصلاة.
* الأوقات المنهي عن الصلاة فيها.
* مواقيت الصلاة.
* صفة صلاة النبي ﷺ.
* صلاة التطوع.
* على من تجب الصلاة.
* سجود السهو.
* حضور النساء الجماعة في المسجد.
* من أحق الناس بالإمامة.
* فضل الصلوات والتحذير من تركها.
* وجوب صلاة الجمعة والجماعة.
* فضل صلاة الجمعة والجماعة.
* كيف أصلي الجمعة مع آدابها.
* أحاديث الصلاة.
* صلاة المسافرين في البر والبحر والطائرة
* وجوب صلاة المرض.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الأذان والإقامة

١ - الأذان هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة ويحصل به الدعاء إلى الجماعة وإظهار شعائر الإسلام، وهو واجب أو مندوب.

٢ - كيفيته: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر.
أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.
أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله.
حي على الصلاة، حي على الصلاة.
حي على الفلاح، حي على الفلاح.
(ويزيد في الفجر: الصلاة خير من النوم مرتين).
الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله.

٣ - الإقامة: وتكون قبل صلاة الفرض، وكيفيتها:
الله أكبر، الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله.
أشهد أن محمداً رسول الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح.
قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.
الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله.

٤ - الذكر عند الأذان: يستحب لمن يسمع المؤذن أن يقول مثل ما يقول، إلا في (حي على الصلاة، حي على الفلاح) فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

٥ - أن يصلي على النبي ﷺ بعد الأذان بالصيغ الواردة سراً، ويقرأ دعاء الوسيلة:
لقول صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آتِ محمداً الوسيلة

Scanned with CamScanner

والفضيلة، وابعثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدته حلَّت له شفاعتي يوم القيامة».

[رواه البخاري]

٦ - الأذان عبادة، ومدارها على الاتباع، فلا نزيد فيها ولا ننقص، وقد أدخل الناس فيه وأهم هذه البدع:

أ - اللحن في الأذان بزيادة حرف أو حركة أو مد.

ب - التسبيح قبل الفجر والجمعة.

جـ - الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان.

د - تقبيل الإبهامين ومسح العينين بهما وقوله: مرحباً بحبيبي وقُرة عيني.

[انظر فقه السنة جـ١/ ١١٠ الى ١٢٢ باختصار]

كيف تُصلِّي الصبح؟

١ - استحضر النية في قلبك بأنك تصلي الفجر ركعتين بدون تلفظ.

٢ - استقبل القبلة، وارفع يديك إلى أذنيك، وقل: «الله أكبر».

٣ - ضَعْ يَدَكَ اليُمْنَى عَلى اليُسْرى على صَدْرِكَ، واقرأ: «سبحانك اللهم وبحَمْدك، وتبارك اسْمُكَ وتعالى جدُّك، ولا إله غَيْرُك» (ويجوز قراءة غيرها مما ورد في السنة).

الركعة الأولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم (سراً).

﴿ الحمدُ لله ربِّ العالَمين★ الرَّحمٰن الرحيم★ مالِك يومِ الدِّين★ إيَّاك نَعْبُدُ وإيَّاك نستعين★ اَهْدِنَا الصِّراط المستقيم★ صِراطَ الَّذِينَ أنعمت عليهم★ غير المغضوب عليهم ولا الضالين★ آمين.

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هو الله أحدٌ★ الله الصَّمَدُ★ لم يَلِدْ ولمْ يُوْلَدْ★ ولمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أحَدْ★ (أو غيرها مما تيسر حفظه من القرآن).

١ - ارْفَعْ يَدَيْك، وكَبِّرْ، وَارْكَعْ، وَضَعْ يَدَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَقُلْ: «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً.

٢ - ارفع رأسك ويديك وقُلْ:
«سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد».

٣ - كَبِّرْ واسجد وضع كفيك وركبتيك، وجَبْهتك، وأنفَك، وأصابعَ رجليك على الأرض تجاه القبلة وارفع مرفقيك وقل:
«سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً.

٤ - ارفع رأسك من السجود، وكبِّرْ، وضع يديك على ركبتيك وقل:
«رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني».

٥ - اسْجدْ على الأرض ثانيةً، و كبِّرْ،
وقل: «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً.

٦ - ارفع رأسك من السجود الثاني واجلس على رجلك اليسرى، وانصب أصابع رجلك اليمنى (وهذه تسمى جلسة الاستراحة).

الركعة الثانية

١ - انْهض إلى الركعة الثانية، وتعوَّذ، وسَمِّ واقرأ سورة الفاتحة وسورة قصيرة أو ما تيسر من القرآن.

٢ - إرْكَعْ واسجُدْ كما تعلمت، واجلس بعد السجود الثاني واقبض أصابع كفك اليمنى وارفع السبابة اليُمنى وحركها واقرأ:

Scanned with CamScanner

« التحيات لله، والصَّلوات والطَّيِّباتُ★ السَّلام عليْكَ أيها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين★ أشهدُ أن لا إله إلاَّ الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله★ اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم★ وَبَارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمَّد، كما بَاركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم★ إنَّكَ حَميد مجيد★ ».

اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات. ومن فتنة المسيح الدجال.

٣ - التفتْ يميناً وقل: « السلام عليكم ورحمة الله » ثم يساراً مثل ذلك.

٤ - اقرأ الأوراد والأدعية الواردة بعد الصلاة، كقراءة آية الكرسي والمعوذات، والتسبيحات والدعاء مثل: « اللهم أعِني على ذِكرك وشكرك وحُسن عبادتك، وغيره من الأدعية.

جدول عدد ركعات الصلاة

	الصلوات	السنة القبلية	الفرض	السنة البعدية
١	الصبح	٢	٢	.
٢	الظهر	٢ +٢	٤	٢+٢
٣	العصر	٢+٢	٤	.
٤	المغرب	٢	٣	٢
٥	العشاء	٢	٤	٢+٣ وتر
	الجمعة بدل الظهر	٢ تحية المسجد	٢	٢ في البيت أو ٢+٢ في المسجد

Scanned with CamScanner

من أحكام الصَّلاة

١ - السُّنة القبلية: تُصلَّى قبل الفرض، والسنة البعدية بعده.

٢ - تَمَهَّل وانظر مكان سجودك ولا تلتفت.

٣ - أنصت إذا سمعت قراءة الإمام واقْرأ إذا لم تَسْمع.

٤ - فرض الجمعة ركعتان ولا تجوز إلا في المسجد بعد الخطبة.

٥ - فرض المغرب ثلاث: صَلِّ ركعتين كما صليت في الصبح، وعند الانتهاء من قراءة التحيات كلها لا تُسلِّم وقم إلى الركعة الثالثة رافعاً يديك إلى كتفيك مكبراً، واقرأ الفاتحة فقط، وتمم صَلاَتَكَ ثم سلِّم يميناً ويساراً.

٦ - فرض الظهر والعصر والعشاء أربع: افعل ما فعلته في صلاة الصبح وبعد أن تقرأ التحيات لله لا تسلم وقم إلى الركعة الثالثة ثم الرابعة واقرأ الفاتحة فقط وتمم صلاتك ثم سلم يميناً ويساراً.

٧ - الوَتر ثلاثُ: صَلِّ ركعتين وسَلِّم، ثم صَلِّ ركْعة منفردة وسَلِّمْ، والأفضل أن تدعو بما ورد قبل الركوع رافعاً يديك:

«اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك وإنه لا يذل مَن واليت، ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت».

[رواه أبو داود بسند صحيح]

Scanned with CamScanner

٨ - قف وكبر إذا اقتديت مع الإمام، ولو كان راكعاً. ثم الحق به وتحسب لك ركعة إن لحقته في الركوع قبل أن يرفع وإلا فلا تحسب. لقول النبي ﷺ: «**إذا وجدتم الإمام ساجداً فاسجدوا أو راكعاً فاركعوا، أو قائماً فقوموا، ولا تعتدوا بالسجود إذا لم تدركوا الركعة**».

[صحيح رواه البيهقي انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١١٨٨].

٩ - اذا فاتتك ركعة أو أكثر مع الإمام فتابعه حتى آخر الصلاة ولا تسلم مع الإمام، وَقمْ إلى صلاة الركعات الباقية.

١٠ - احذر السرعة في الصلاة فإنها مبطلة لها، فقد رأى الرسول ﷺ رجلاً يسرع في صلاته فقال له: «**ارجع فصلِّ فإنك لم تُصلِّ**» فقال له في الثالثة: عَلِّمني يا رسول الله فقال: «**.... اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً..**».

[متفق عليه]

١١ - اذا فاتك واجب من واجبات الصلاة، فتركت القعود الأول مثلاً، اوشككت في عدد الركعات، فخذ بالأقل واسجد سجدتين في آخر الصلاة وسلِّم، وهذا يسمى سجود السهود.

شروط الصلاة

الشروط التي تتقدم الصلاة، ولا تصح الصلاة إلا بها هي:

١ - العلم بدخول الوقت للصلاة، ويكفي غلبة الظن.

Scanned with CamScanner

٢ - الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا يقبل الله صلاة بغير طهور...**».

[رواه مسلم وغيره].

٣ - طهارة البدن والثوب والمكان الذي يُصلي فيه من النجاسة الحسية متى قدر على ذلك، فإن عجز عن إزالتها صلَّى معها.

٤ - ستر العورة لقول الله تعالى:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾.

[سورة الأعراف، آية ٣١].

والمراد بالزينة ستر العورة، والمسجد: الصلاة، أي استروا عوراتكم عند كل صلاة.

وعورة الرجل من السرة إلى الركبة.

وبَدنُ المرأة كله عورة يجب عليها ستره، ما عدا الوجه والكفين (في الصلاة). والواجب من الثياب ما يستر العورة، فإن كان خفيفاً يبين لون الجلد لم تجز الصلاة.

٥ - استقبال القبلة وهي المسجد الحرام لقول الله تعالى:

﴿ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ ﴾.

[سورة البقرة، آية ١٤٤].

والمشاهد للكعبة يجب عليه أن يستقبل عينها، والذي لا يستطيع مشاهدتها يجب عليه أن يستقبل جهتها، لأن هذا هو المقدور عليه.

Scanned with CamScanner

٦ - إستقبال القبلة فريضة لا يسقط إلا في الأحوال الآتية:

أ - صلاة النفل للراكب: يجوز له أن يصلي السُّنن على دابته، (أو في سيارته)، يومئ بالركوع والسجود، ويكون سجوده أخفض من ركوعه، وقبلته حيث اتجهت دابته أو سيارته، أو سفينته، أو طائرته.

ب - الخائف والمكرَه والمريض يجوز لهم الصلاة لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها.

[انظر فقه السنة جـ١/١٢٣ إلى ١٣٠ باختصار].

٧ - النية: ينوي المصلي في ذهنه الظهر مثلاً فرضاً أو سنةً لقوله صلى الله عليه وسلم:

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى...»

[رواه البخاري].

أركان الصلاة

للصلاة أركان تتركب منها حقيقتها، وتكون داخلها، حتى إذا تخلف ركن منها لا تتحقق، ولا يُعتدُّ بها، وهذا بيانها:

١ - تكبيرة الإحرام: لقوله صلى الله عليه وسلم: «**مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**».

[رواه الترمذي وغيره، وقال: هذا أصح شيء في هذا الباب وأحسن].

٢ - القيام في الفرائض: لقول الله تعالى:

﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾

[سورة البقرة، آية ٢٣٨].

Scanned with CamScanner

أما النفل فإنه يجوز أن يصلي من قعود مع القدرة على القيام، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة**».

[متفق عليه].

ومَن عجز عن القيام في الفرائض صلَّى على حسب قدرته.

٣ - قراءة الفاتحة[١] في كل ركعة من ركعات الفرض والنفل: لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**».

[متفق عليه].

٤ - الركوع: وهو مجمع على فرضيته، ويتحقق بالانحناء، بحيث تصل اليدان إلى الركبة، ولا بُدَّ من الطمأنينة لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**أركع حتى تطمئن راكعاً**».

[رواه البخاري].

٥ - الرفع من الركوع والاعتدال قائماً مع الطمأنينة لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**ثم ارفع حتى تعتدل قائماً**». [رواه البخاري].

٦ - السجود والرفع من الطمأنينة لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً**».

[رواه البخاري].

---

(١) قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمنفرد، بخلاف المقتدي في الصلاة الجهرية.

Scanned with CamScanner

فالسجدة الأولى والرفع منها، ثم السجدة الثانية مع الطمأنينة في ذلك كله ركن في ركعات الفرض والنفل.

أعضاء السجود: الوجه، والكفان، والركبتان، والقدمان.

لقوله صلى الله عليه وسلم: «**أُمرتُ أن أسجد على سبعة أعظم:**

على الجبهة - وأشار بيده على أنفه - **واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين**».

[متفق عليه].

٧ - القعود الأخير وقراءة التشهد فيه لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**فإذا رفعت رأسك من آخر سجدة، وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلاتك**».

[متفق عليه].

٨ - التسليم: ثبت التسليم في آخر الصلاة من فعل الرسول ومن قوله صلى الله عليه وسلم:

«**مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**».

[رواه الترمذي وغيره، وقال هذا أصح شيء في الباب وأحسنه]

[انظر فقه السنة جـ ١/١٣٣ إلى ١٤١ باختصار]

مبطلات الصلاة

تبطل الصلاة ويفوت المقصود منها بفعل من الأفعال الآتية:

١ - الأكل أو الشرب عمداً.

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن من أكل أو شرب في

Scanned with CamScanner

صلاة الفرض عامداً عليه الإعادة، وكذا في صلاة التطوع عند الجمهور، لأن ما أبطل الفرض يبطل التطوع.

٢ - الكلام عمداً في غير مصلحة الصلاة لحديث زيد بن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزل قوله تعالى: ﴿وقوموا لله قانتين﴾ فأُمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام.

[متفق عليه].

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «إن في الصلاة لَشُغلاً».

[متفق عليه].

(لَشغلاً: مانعاً من الكلام).

٣ - ترك ركن أو شرط من الصلاة عمداً وبدون عذر، لأن النبي ﷺ قال للأعرابي الذي يُسرع في صلاته:

«ارجع فصَلِّ فإنك لم تُصلِّ».

[متفق عليه]

فالإطمئنان في الصلاة ركن تركه الأعرابي.

٤ - العمل الكثير في الصلاة: والكثير هو ما يخيل للناظر أن فاعله ليس في الصلاة، وقال النووي: إن الفعل الذي من جنس الصلاة إن كان كثيراً أبطلها بلا خلاف، وإن كان قليلاً لم يبطلها بلا خلاف.

والقليل الذي لا يضر كالإشارة برد السلام، وخلع النعل، وحمل صغير ووضعه، ودفع مار، والبصق في منديل أو ثوب.

٥ - التبسم والضحك في الصلاة:

نقل ابن المنذر الإجماع على بطلان الصلاة بالضحك قال النووي: وهو محمول على من بان منه حرفان.

Scanned with CamScanner

وقال أكثر العلماء: لا بأس بالتبسم، وإن غلبه الضحك ولم يقو على دفعه فلا تبطل الصلاة به إن كان يسيراً، وتبطل الصلاة به إن كان كثيراً، وضابطه القلة والكثرة العرف.

[انظر فقه السنة جـ ١/٢٧١].

مكروهات الصلاة

يكره للمصلي ترك سنة من سنن الصلاة، ويكره له أيضاً ما يأتي:

١ - العبث بثوبه أو ببدنه إلا إذا دعت الحاجة إليه فإنه حينئذ لا يكره.

٢ - التخصر في الصلاة: وهو أن يضع يده على خاصرته.

٣ - رفع البصر إلى السماء.

٤ - الإشارة باليدين عند السلام (آخر الصلاة عند الالتفات).

٥ - تغطية الفم والسدل: قال الخطابي:

السدل: إرسال الثوب حتى يصيب الأرض.

وقال الكمال بن الهمام: ويصدق أيضاً على لبس القباء من غير إدخال اليدين في كمه. وقد ورد في الحديث النهي عن جمع الثوب أو كفه، أو تشمير الكمين في الصلاة.

٦ - الصلاة بحضرة طعام تشتهيه نفسه، حتى لا يشغل باله بالطعام.

٧ - الصلاة مع مدافعة الأخبثين (البول والغائط) ونحوهما مما يشغل القلب.

٨ - الصلاة عند مغالبة النوم (أي حالة النعاس الشديد) عند قيام الليل.

٩ - التزام مكان خاص من المسجد للصلاة فيه لغير الإمام.

[انظر فقه السنة ١/٢٧١].

Scanned with CamScanner

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

١ - ورد النهي عن صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس. وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح.

٢ - وعند استوائها حتى تميل عن وسط السماء.

٣ - وبعد صلاة العصر حتى تغرب.

قال صلى الله عليه وسلم: «**لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس**».

[متفق عليه].

٥ - تجوز الصلاة التي نسيها المسلم أو نام عنها بعد صلاة الصبح والعصر، وغيرها لقوله صلى الله عليه وسلم: «**مَن نسي صلاة، أو نام عنها، فكفارتها أن يُصلِّيها اذا ذكرها**». [رواه مسلم].

٦ - وذهب الشافعي إلى جواز صلاة ماله سبب، كتحية المسجد. وسنة الوضوء في هذين الوقتين، وهو أقرب المذاهب الى الحق.

٧ - إذا أقيمت الصلاة فلا يجوز الاشتغال بالتطوع لقول رسول الله ﷺ:

«**إذا أُقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة** (أي المفروضة)».

[رواه مسلم]

[انظر فقه السنة جـ ١/١٠٦ - ١٠٧].

مواقيت الصلاة

للصلاة أوقات محددة، لا بد أن تؤدى فيها، لقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾.

[سورة النساء، آية ١٠٣].

Scanned with CamScanner

وقد أشار إليها القرآن الكريم بصورة إجمالية، ثم فصلتها السنة:

عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال:

١ - «**وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر.**

٢ - **ووقت العصر ما لم تصفر الشمس.**

٣ - **ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق.**

٤ - **ووقت العشاء إلى نصف الليل الأوسط.**

٥ - **ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر، وما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة، فإنها تطلع بين قرنَي الشيطان**».

[رواه مسلم].

من هذا الحديث وغيره تتبين مواقيت الصلاة الآتية:

الظهر: يبتدىء من زوال الشمس عن وسط السماء، ويمتد إلى أن يصير ظل كل شيء مثله سوى فيء الزوال.

العصر: يدخل وقت صلاة العصر بصيرورة ظل الشيء مثله بعد فيء الزوال ويمتد الى غروب الشمس.

المغرب: يدخل وقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس، ويمتد الى مغيب الشفق الأحمر.

العشاء: يدخل وقت صلاة العشاء بمغيب الشفق الأحمر، ويمتد الى نصف الليل.

الصبح: من طلوع الفجر حتى طلوع الشمس.

[انظر فقه السنة جـ ١/ ٩٩ - ١٠٣].

Scanned with CamScanner

صفة صلاة النبي ﷺ

جاءت الأحاديث مبينة كيفية الصلاة قولاً وفعلاً، منها قوله صلى الله عليه وسلم:

١ - «**إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبِّر، ثم اقرأ ما تيسَّر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها**».

[متفق عليه].

[أسبغ الوضوء: توضأ وضوءاً تاماً].

[اقرأ ما تَيَسَّر معك من القرآن: (الفاتحة)].

٢ - كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه، ثم يُكبر حتى يقِرَّ كل عظم في موضعه معتدلاً، ثم يقرأ، ثم يُكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه، ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه، ثم يعتدل فلا ينصب رأسه ولا يُقنع[١] ثم يرفع رأسه فيقول: «**سمع اللهُ لِمَن حمده**»، ثم يرفع يديه حتى يُحاذي منكبيه معتدلاً، ثم يقول: «**الله أكبر**»، **ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبيه، ثم يرفع رأسه ثم يُثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح أصابع رجليه إذا سجد، ويسجد، ثم يقول: «الله أكبر»**، ويرفع ويُثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم يصنع في الأُخرى مثل ذلك، ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يُحاذي بها منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة، ثم يصنع ذلك في بقية صلاته، حتى

---

(١) أي لا يخفضه ولا يرفعه، بل يجعله مستوياً.

Scanned with CamScanner

إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخَّر رجله اليسرى وقعد مُتَوَرِّكاً على شقه الأيسر».

[أخرجه البخاري مختصراً، ورواه أبو داود وغيره، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح].

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**لا يُصلِّي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء**».

[متفق عليه].

وفي رواية مسلم: «ليس على عاتقيه شيء».

(عاتقيه: كتفيه).

صلاة التطوع

١ - مشروعيتها: شُرعت صلاة التطوع لتكون جبراً لما عسى أن يكون قد وقع في الفرائض من نقص، ولما في الصلاة من فضيلة ليست لسائر العبادات، قال صلى الله عليه وسلم: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، وإن انتقص من فريضة قال الرب: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك**».

[صحيح رواه الترمذي وغيره انظر صحيح الجامع رقم ٢٠١٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: لربيعة بن مالك الأسلمي: «سَلْ» فقلت: اسألك مرافقتك في الجنة، فقال: «**أو غير ذلك**» قلت: هوذاك قال: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**».

[رواه مسلم].

Scanned with CamScanner

٢ - استحباب صلاة التطوع في البيت، لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**»

[متفق عليه].

(المكتوبة: أي المفروضة، وهي الفرائض الخمس).

وقال صلى الله عليه وسلم: «**صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا، إلا المكتوبة**».

[رواه أبو داود بإسناد صحيح].

وقال النووي: إنما حث على النافلة في البيت لكونه أبعد عن الرياء، وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة. وينفر منه الشيطان.

٣ - جواز صلاة التطوع من قعود مع القدرة على القيام، كما يصح أداء بعضه من قعود وبعضه من قيام، لو كان ذلك في ركعة واحدة، فبعضها يؤدَّى من قيام، وبعضها من قعود، سواء تقدم القيام أو تأخر كل ذلك جائز من غير كراهة، ويجلس كيف شاء، والأفضل التربع لكن «**صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة**».

[حديث رواه مسلم].

٤ - والتطوع يشمل سنة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء والوتر، وسنة الوضوء، وقيام الليل وغيرها.

[انظر فقه السنة جـ١/١٨١].

على من تجب الصلاة

تجب الصلاة على المسلم البالغ العاقل لقول رسول الله ﷺ:

«**رُفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ،**

Scanned with CamScanner

وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم».

[صحيح رواه أحمد وأبو داود انظر صحيح الجامع ٣٥٠٦].

والصبي والبنت ينبغي للأم والأب أن يأمروهما بالصلاة، ويعلموهما كيفية الصلاة إذا بلغوا سبع سنين، ويضربوهما على ترك الصلاة إذا بلغوا عشر سنين، ليتمرنوا عليها، ويعتادوها بعد البلوغ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم في المضاجع**».

[صحيح رواه أحمد].

سجود السهو

ثبت أن النبي ﷺ كان يسهو في صلاته، وقال معلماً لأمته:

«**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس**».

[صحيح رواه أحمد انظر صحيح الجامع ٢٣٣٥].

أولاً: كيفيته: سجود السهو سجدتان يسجدهما المصلي قبل التسليم أو بعده وقد صح الكل عن الرسول ﷺ، حيث قال:

١ - «**إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرِ كم صلَّى، ثلاثاً أم أربعاً، فليطرح الشك وليَبنِ على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم**».

[رواه البخاري].

٢ - «وفي قصة ذي اليدين أنه صلى الله عليه وسلم سجد بعدما سلَّم».

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

٣ - والأفضل متابعة الوارد في ذلك، فيسجد قبل التسليم فيما جاء فيه السجود قبله، ويسجد بعد التسليم فيما ورد فيه السجود بعده، ويُخير فيما عدا ذلك. لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين».

[رواه مسلم].

ثانياً: الأحوال التي يُشرع فيها سجود السهو:

١ - إذا سلَّم قبل إتمام الصلاة، يقوم فيتم صلاته، ثم يسجد سجدتين آخر الصلاة.

٢ - عند الزيادة على الصلاة، ودليله أن النبي ﷺ صلَّى خمساً فقيل له:

أزيد في الصلاة؟ فقال: «**وما ذلك؟**» فقالوا: صليت خمساً، فسجد سجدتين بعدما سلَّم.

[متفق عليه].

٣ - عند نسيان التشهد الأول: ودليله «أن النبي ﷺ صلَّى بهم الظهر، فقام في الركعتين الأوليين ولم يجلس، فقام الناس معه، حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس، وسجد سجدتين قبل أن يُسلِّم، ثم سلَّم».

[رواه البخاري].

وفي الحديث أن من سها عن القعود الأول وتذكر قبل أن يستتم قائماً عاد إليه، فإن أتم قيامه لا يعود، ثم يسجد للسهو آخر الصلاة.

٤ - السجود عند الشك في الصلاة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا شك أحدكم في صلاته، فلم يدر كم صلَّى أثلاثاً أم أربعاً فليطرح**

Scanned with CamScanner

الشك، ولْيَبن على ما استيقن: ثم يسجد سجدتين قبل أن يُسلم، فإن كان صلَّى خمساً شفعن له صلاته، وإن كان صلَّى تماماً كانتا ترغيماً للشيطان».

[رواه مسلم].

٥ - إذا شك المصلِّي في عدد الركعات بنى على الأقل:

قال صلى الله عليه وسلم: «إذا شكَّ احدكم في الاثنتين والواحدة، فليجعلها واحدة، وإذا شك في الاثنتين والثلاث، فليجعلها اثنتين، واذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثاً، حتى يكون الوهم في الزيادة، ثم ليُتم ما بقي من صلاته، ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يُسلِّم».

[صحيح رواه احمد وغيره انظر صحيح الجامع ٦٤٣].

حضور النساء الجماعة في المسجد

يجوز للنساء الخروج الى المساجد وشهود الجماعة بشرط أن يتجنبن ما يثير الشهوة، ويدعو إلى الفتنة من الزينة والطيب.

قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنكم».

[رواه مسلم].

يفيد هذا الحديث أن المرأة المتزوجة تستأذن زوجها والبنت تستأذن وليها وقال صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة».

[رواه مسلم].

وقال صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة تطيبت، ثم خرجت إلى

Scanned with CamScanner

المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل».

[صحيح رواه ابن ماجه انظر صحيح الجامع ٢٧٠٠].

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن».

[صحيح رواه أبو داود انظر المشكاة ١٠٦٢].

يفيد أن صلاة المرأة في بيتها أفضل لها من صلاتها في المسجد.

لباس المرأة في الصلاة

قال صلى الله عليه وسلم: «لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار».

[صحيح رواه أبو داود وغيره].

يفيد هذا الحديث أن المرأة البالغة لا يقبل الله صلاتها حتى تغطي الرأس والعنق، وأن تلبس الثوب الطويل الذي يغطي ظهور قدميها، أو تلبس جوراباً يغطي رجليها وقدميها، ولا يَشف ما تحته بالإضافة الى لباس يُغطي جميع بدنها، ويباح كشف وجهها وكفيها في الصلاة إذا لم يرها أجنبي، حيث لم يأت دليل على تغطيته وأما خارج الصلاة فالمرأة كلها عورة لا يجوز للأجنبي النظر إلى شيء منها.

مَن أحق الناس بالإمامة؟

الأحق بالإمامة الأقرأ لكتاب الله، فإن استوَوا في القراءة فالأعلم بالسنة، فإن استوَوا، فالأقدم هجرة، فإن استوَوا فالأكبر سِناً.

١ - قال صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كان في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سِناً،

Scanned with CamScanner

ولا يَؤُمَّن الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه».

[رواه مسلم].

ومعنى هذا أن السلطان وصاحب البيت والمجلس وإمام المجلس أحق بالإمامة من غيره ما لم يأذن واحد منهم.

مَن تصح إمامتهم

١ - تصح إمامة الصبي المميِّز: فقد صلَّى عمرو بن سلمة بقومه وله من العمر ست أو سبع سنين لأنه كان أكثر حفظاً للقرآن.

٢ - تصح إمامة الأعمى: فقد استخلف الرسول ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة يُصلي بهم وهو أعمى.

٣ - وتصح إمامة المفترض بالمتنفل، والمتنفل بالمفترض: فإن معاذاً كان يصلي مع النبي ﷺ الآخرة (أي العشاء) ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة، فكانت صلاته له تطوعاً، ولهم فريضة العشاء.

٤ - وتجوز إمامة المتيمم، لأن عمرو بن العاص صلى إماماً وهو متيمم، وأقره الرسول ﷺ.

٥ - وتجوز إمامة المسافر لأن الرسول ﷺ صلى بالناس بمكة زمن الفتح ركعتين ركعتين إلا المغرب، وكان يقول: «**يا أهل مكة قوموا فصلوا ركعتين أُخريين فإنا قوم سفر**».

وإذا صلى المسافر خلف المقيم أتى الصلاة أربعاً ولو أدرك معه أقل من ركعة.

٦ - وتجوز إمامة القاعد لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، ولا تكبروا حتى يكبر، وإذا ركع**

Scanned with CamScanner

فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع، واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد، واذا صلَّى قياماً فصلوا قياماً واذا صلَّى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعين».

[رواه البخاري].

فضل الصلوات والتحذير من تركها

١ - قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾.

[سورة المعارج، آية ٣٤].

٢ - وقال الله تعالى:

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾.

[سورة العنكبوت، آية ٤٥].

٣ - وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾. [سورة الماعون، آية ٤].

(غافلون عنها يؤخرونها عن وقتها بدون عذر).

٤ - وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ

[سورة المؤمنون، آية ١].

Scanned with CamScanner

٥ - وقال تعالى:

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾. (خسراناً).

[سورة مريم، آية ٥٩].

٦ - وقال صلى الله عليه وسلم: «أرأيتُم لو أنَّ نهراً بباب أحدِكم يَغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درَنه شيء؟ قالوا لا يبقى من دَرنه شيء، قال فكذلك مَثلُ الصلواتِ الخمس يَمحو الله بهن الخطايا».

[متفق عليه].

٧ - وقال صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

[صحيح رواه أحمد وغيره].

٨ - وقال صلى الله عليه وسلم: «بينَ الرجُل وبين الشرك والكفر تركُ الصلاة».

[رواه مسلم].

وجوب صلاة الجمعة والجماعة

صلاة الجمعة والجماعة واجبة على الرجال للأدلة الآتية:

١ - قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾.

[سورة الجمعة، آية ٩].

Scanned with CamScanner

٢ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**من ترك ثلاث جُمَع تهاوناً بها، طبع الله على قلبه**».

[صحيح رواه أحمد].

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**لقد هَممتُ أن آمر فتيتي، فيجمعوا لي حُزماً من حطب، ثم آتي قوماً يُصلّون في بيوتهم ليست بهم علّة، فأحرقها عليهم**».

[رواه مسلم].

٤ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**مَن سمع النداء، فلم يأته، فلا صلاة له إلا من عذر**» (الخوف أو المرض).

[صحيح رواه ابن ماجه].

٥ - «أتى رسول الله ﷺ رجل أعمى، فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يُرخص له، فرخص له، فلما ولّى دعاه فقال: «**هل تسمع النداء**» (الأذان)؟ قال نعم، قال **فأجب**».

[رواه مسلم].

٦ - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من سَرَّه أن يلقى الله غَداً مسلماً، فلْيحافظ على هذه الصلوات الخمس، حيث يُنادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سُنَنَ الهدى، وإنهنَّ من سُنن الهدى ولو أنكم صَلَّيتم في بيوتكم كما يُصلّي المُتخلِّف في بيته لتركتم سُنَّة نبيكم ولو تركتم سُنّة نبيكم لضلَلْتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يُؤتى به يُهادَى بين الرجلين حتى يُقامَ في الصف. [رواه مسلم]

Scanned with CamScanner

فضل صلاة الجمعة والجماعة

١ - قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اغتسل، ثم أتى الجمعة، فصلى ما قُدِّر له، ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته، ثم يصلي معه غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأُخرى، وزيادة ثلاثة أيام، ومَن مَسَّ الحصى فقد لَغا».

[رواه مسلم].

٢ - قال صلى الله عليه وسلم: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح فكأنما قرَّب بدنه، ومَن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرَّب بقرة، ومَن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرَّب كبشاً أقرَن، ومن راح في الساعة الرابعة، فكأنما قرَّب دَجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرَّب بيضة. فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

[رواه مسلم].

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم: «مَن صلَّى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومَن صلَّى الصبح في جماعة، فكأنما قام الليل كله».

[رواه مسلم].

٤ - وقال صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه بضعاً وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يَنهَزُه إلا الصلاة. لا يريد إلا الصلاة، فلم يخطُ خطوة إلا رُفع له بها درجة، وحطَّ عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدهم ما دام في مجلسه الذي صلَّى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تُب عليه ما لم يؤذِ فيه ما لم يُحدث فيه».

[رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم].

Scanned with CamScanner

كيف أصلي الجمعة مع آدابها

١ - أغتسلُ يوم الجمعة، وأُقلمُ أظفاري، وأتطيبُ وألبسُ ثياباً نظيفة، بعد الوضوء.

٢ - لا آكل ثوماً أو بصلاً نيئاً، ولا أشربُ دخاناً، وأنظف فمي بالسواك أو المعجون.

٣ - أصلي ركعتين عند الدخول إلى المسجد، ولو كان الخطيب على المنبر امتثالاً لأمر الرسول ﷺ بهذا، حيث قال: «**إذا جاء أحدكم الجمعة والإمام يخطب، فليركع ركعتين، وليتجوّز فيهما**». (أي يخففهما).

[متفق عليه].

٤ - أجلس لسماع الخطبة من الإمام ولا أتكلم.

٥ - أصلي مع الإمام ركعتين فرض الجمعة مقتدياً (النية بالقلب).

٦ - أصلي أربع ركعات سنة الجمعة البعدية في المسجد، أو ركعتين في البيت، وهو الأفضل.

٧ - الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ في هذا اليوم زيادة عن بقية الأيام.

٨ - تحرّي الدعاء يوم الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه**». [متفق عليه].

Scanned with CamScanner

أحاديث الصلاة

١ - «صلُّوا كما رأيتموني أُصَلِّي». [رواه البخاري].

٢ - «إذا دخل أحدكم المسجد فلْيركع ركعتين قبل أن يجلس».
(وتسمى تحية المسجد). [رواه البخاري].

٣ - «لا تجلسوا على القبور، ولا تُصلُّوا إليها». [رواه مسلم].

٤ - «إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة». [رواه مسلم].

٥ - «أُمِرتُ أن لا أكُفَّ ثوباً».
(النهي عن الصلاة وكُمُّهُ مُشَمَّرٌ أو ثوبه) [ذكره النووي].

٦ - «أقيموا صفوفكم وتراصُّوا، وفي رواية: وكان أحدُنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه». [رواه البخاري].

٧ - «إذا أُقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعَون، وَأْتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتموا».

[متفق عليه].

٨ - «إركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارْفعْ حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً». [رواه البخاري].

٩ - «إذا سجدتَ فضع كفيك، وارفع مِرْفقيك». [رواه مسلم].

١٠ - «إني إمامكُم فلا تسبقوني بالركوع والسجود».

[رواه مسلم].

١١ -أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله».

[صحيح رواه الطبراني].

Scanned with CamScanner

صلاة المسافر في البر والبحر والطائرة

١ - قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾:

[سورة النساء، آية ١٠١].

٢ - وقال ابن عباس: «فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة».

[رواه مسلم].

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**صدقة تصدَّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته**».

[رواه مسلم].

٤ - وقال ابن القيم: وكان صلى الله عليه وسلم يقصر الصلاة الرباعية فيصليها ركعتين من حين يخرج مسافراً إلى أن يرجع إلى المدينة، ولم يثبت عنه أنه أتم الرباعية. (والمغرب تبقى على حالها ثلاث ركعات) ولم يختلف في ذلك أحد من الأئمة.

٥ - الجمع بين الصلاتين: يجوز للمصلي أن يجمع بين الظهر والعصر تقديماً وتأخيراً، وبين المغرب والعشاء كذلك في الحالات الآتية:

أ - الجمع بعرفة والمزدلفة: اتفق العلماء على أن الجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم في وقت الظهر بعرفة، وبين المغرب والعشاء جمع تأخير في وقت العشاء بمزدلفة سنة لفعل الرسول ﷺ.

ب - الجمع بين الصلاتين في السفر في وقت إحداهما جائز، لقول أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل في سفره قبل

Scanned with CamScanner

أن تزيغ الشمس (أي قبل الزوال) أخَّر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما، فإن زاغت الشمس (أي بعد الزوال) قبل أن يرتحل صلى الظهر، ثم ركب».

[متفق عليه].

جـ - ولأبي نعيم في مستخرج مسلم: «كان صلى الله عليه وسلم إذا كان في سفر فزالت الشمس (أي دخل وقت الظهر) صلى الظهر والعصر جميعاً، ثم ارتحل».

[انظر سبل السلام ٤٢].

[يفيد الحديث أن جمع التقديم جائز] [وفي الحديث الذي قبله يفيد جمع التأخير].

د - تصح الصلاة في السفينة والقاطرة والطائرة حسبما تيسر للمصلي، ويجوز الجمع فيها، فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في السفينة فقال: «**صَلِّ فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق**».

[صححه الحاكم ووافقه الذهبي].

Scanned with CamScanner

وجوب صلاة المريض

احذر يا أخي المسلم ترك الصلاة ولو في حالة المرض، لأنها واجبة عليك، وقد أوجبها الله على المجاهدين وقت الحرب.

واعلم أن الصلاة فيها راحة نفسية للمريض تساعد على شفائه.

قال الله تعالى:

﴿ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾

[سورة البقرة آية ٤٥]

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: « **يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها** ».

[رواه أبو داود وحسن إسناده الألباني]

وخير للمريض إذا دنا أجله أن يموت مُصَلِّياً، ولا يموت عاصياً بتركه الصلاة، وقد خفف الله عن المريض فسمح له بالتيمم إذا عجز عن استعمال الماء للوضوء والجنابة لئلا يترك الصلاة.

قال الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

[سورة المائدة، آية ٦]

Scanned with CamScanner

كيف يتطهر المريض؟

١ - يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر ويغتسل من الحدث الأكبر.

٢ - فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض أو تأخر برئه فإنه يتيمم.

٣ - كيفية التيمم أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه ثم يمسح كفيه بعضهما ببعض.

٤ - فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه يوضئه أو يُيَمِّمه شخص آخر.

٥ - إذا كان في بعض أعضاء الطهارة جرح فإنه يغسله بالماء، فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحاً فَيَبُلَّ يده بالماء ويمرها عليه. فإن كان المسح يؤثر عليه أيضاً فإنه يتيمم عنه.

٦ - إذا كان في بعض أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم لأن المسح بدل عن الغسل.

٧ - يجوز أن يتيمم على الجدار أو على شيء آخر طاهر له غبار فإن كان الجدار ممسوحاً بشيء من غير جنس الأرض كالبويا فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار.

٨ - إذا لم يكن التيمم على الأرض أو الجدار أو شيء آخر له غبار فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل ويتيمم منه.

Scanned with CamScanner

٩ - إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى فأنه يصليها بالتيمم الأول ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية لأنه لم يزل على طهارته ولم يوجد ما يبطلها.

١٠ - يجب على المريض أن يُطَهر بدنه من النجاسات، فإن كان لا يستطيع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١١ - يجب على المريض أن يصلي بثياب طاهرة، فإن تنجست ثيابه وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١٢ - يجب على المريض إن يصلي على شيء طاهر، فإن تنجس مكانه وجب غسله أو إبداله بشيء طاهر أو يفرش عليه شيئاً طاهراً فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١٣ - لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة بل يتطهر بقدر ما يمكنه ويُصلي الصلاة في وقتها ولو كان على بدنه أو ثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها.

كيف يُصلي المريض؟

١ - يجب على المريض أن يصلي الفريضة قائماً ولو منحنياً أو معتمداً على جدار أو عصا يحتاج إلى الاعتماد عليه.

٢ - فإن كان لا يستطيع القيام صلى جالساً والأفضل أن يكون متربعاً في موضع القيام والركوع.

٣ - فإن كان لا يستطيع الصلاة جالساً صلى على جنبه متوجهاً إلى القبلة والجنب الأيمن أفضل، فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلى حيث كان اتجاهه، وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه.

٤ - فإن كان لا يستطيع الصلاة على جنبه صلى مستلقياً رجلاه إلى

Scanned with CamScanner

القبلة والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه الى القبلة فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلى القبلة صلى حيث كان ولا إعادة عليه.

٥ - يجب على المريض أن يركع ويسجد في صلاته فإن لم يستطع أومأ بهما برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع وأومأ بالسجود. وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود وأومأ بالركوع، ولا يحتاج الى وسادة يسجد عليها.

٦ - فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود أشار بعينيه فيغمض قليلاً للركوع ويغمض تغميضاً أكثر للسجود. وأما الإشارة بالأصبع كما يفعله بعض المرضى فليس بصحيح ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة ولا من أقوال أهل العلم.

٧ - فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلى بقلبه فيكبر ويقرأ وينوي الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه ولكل امرىء ما نوى.

٨ - يجب على المريض أن يصلي كل صلاة في وقتها ويفعل كل ما يقدر عليه مما يجب فيها، فإن شق عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء إما جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلى الظهر والعشاء إلى المغرب وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر الى العصر والمغرب إلى العشاء حسبما يكون أيسر له. أما صلاة الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها.

٩ - إذا كان المريض مسافراً يعالج في غير بلده فإنه يقصر الصلاة الرباعية فيصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده سواء طالت مدة سفره أم قصرت.

[من مقالة للشيخ محمد صالح العثيمين]

Scanned with CamScanner

أدعية أول الصلاة

١ - اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقّني من خطاياي كما يُنقَّى الثوبُ الأبيض من الدَّنَس. اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد.
(وكان يقوله في الفرض).

[متفق عليه]

٢ - اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب ألا أنت.

اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سَيِّئها فإنه لا يصرف سَيِّئها إلا أنت.

[رواه مسلم]

(وكان يقوله في الفرض والنفل أول الصلاة).

أدعية آخر الصلاة

١ - اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شَرِّ فتنة المسيح الدجَّال. [رواه مسلم]
(وكان يدعو به في آخر تشهده).

٢ - اللهم إني أعوذ بك من شَرِّ ما عملت، ومن شَرِّ ما لم أعمل.
[رواه النسائي بسند صحيح]

* * *

Scanned with CamScanner

كيف تصلي على الميت؟

ينويها المصلي في قلبه، ويكبر أربع تكبيرات.

١ - بعد التكبيرة الأولى يتعوذ، ويُسمّي، ويقرأ الفاتحة.

٢ - بعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلوات الإبراهيمية: (اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم...). إلى آخرها.

٣ - بعد التكبيرة الثالثة يدعو بالدعاء الوارد عن الرسول ﷺ وهو: **اللهم اغفِرْ لِحيِّنا ومَيِّتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا، وكبيرنا، وذَكَرِنا وأنثانا، اللهم من أحْيَيْته مِنا فأحيهِ على الإسلام، ومن توفيته منا فَتَوفَّه على الإيمان.**

[رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح]

اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده.

٤ - بعد التكبيرة الرابعة يدعو بما شاء، ويُسلم يميناً.

عظة الموت

قال الله تعالى:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [سورة آل عمران، آية ١٨٥]

وقال الشاعر:

تزوَّد لِلـذي لا بُـدَّ مِنـهُ ... فـإنَّ الموتَ ميقـاتُ العبـادِ
وتُـبْ مما جَنيـت وأنـتَ حَيٌّ ... وكنْ متنبهـاً قبـل الرُقـادِ
سَتَنْـدمُ إنْ رحلـتَ بغـير زادٍ ... وتشقـى إذ يُنـاديـك المنـادي
أترضى أن تكون رفيـقَ قوم ... لهُمُ زادٌ، وأنـت بغـير زادِ؟

Scanned with CamScanner

صلاة العيدين في المصلَّى

١ - كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلَّى فأول شيء يبدأ به الصلاة...

[رواه البخاري]

٢ - قال رسول الله ﷺ: «**التكبير في الفطر: سبع في الأولى، وخمس في الآخرة، والقراءة بعدهما كلتيهما.**

[حسن رواه أبو داود]

٣ - أمرنا رسول الله ﷺ أن نُخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق، والحيَّض، وذوات الخدور، فأما الحيَّض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قلت يا رسول الله، إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال: لِتُلْبِسها أختها من جلبابها.

[متفق عليه]

يستفاد من الأحاديث

١ - صلاة العيدين مشروعة وهي ركعتان: يُكبر فيها المصلِّي سبع تكبيرات أول الركعة الأولى، وخمس تكبيرات في أول الركعة الثانية، ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر..

٢ - صلاة العيد تكون في المصلَّى، وهو مكان قريب من المدينة، كان يخرج إليه الرسول ﷺ، لصلاة العيدين، ويُخرج معه الصبيان والنساء الشابات، حتى النساء المعذورات بالحيض.

قال الحافظ في الفتح: وفيه الخروج إلى المصلَّى، ولا يكون في المسجد إلا عن ضرورة.

Scanned with CamScanner

تأكيد الأُضحية في العيد

١ - قال رسول الله ﷺ: «إن أوَّل ما نبدأ به في يومنا هذا: أن نُصلِّي، ثم نرجع فننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سُنتنا، ومن نحر قبل الصلاة، فإنما هو لحم قدمه لأهله، وليس من النُّسُك في شيء.

[متفق عليه]

٢ - وقال صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس: إن على كل بيت أُضحية».

[رواه أحمد والأربعة، وقواه الحافظ في الفتح]

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم: «من وجد سَعَة لأن يُضَحِّي، فلم يُضحِّ فلا يقربنَّ مُصلاَّنا»

[رواه أحمد وغيره وحسنه محقق جامع الأصول]

صلاة الاستسقاء

١ - خرج النبي ﷺ إلى المصلَّى يستسقي، فدعا واستسقى، ثم استقبل القِبْلة، فصلى ركعتين، وقلب رداءه وجعل اليمين على الشمال.

[رواه البخاري]

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قُحطوا استسقى بالعباس فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيُسقون.

[رواه البخاري]

هذا الحديث دليل على أن المسلمين كانوا يتوسلون بالرسول ﷺ في حال حياته يطلبون الدعاء منه لنزول المطر، فلما انتقل إلى الرفيق الأعلى، لم يطلبوا منه الدعاء، بل طلبوا من العباس عم النبي ﷺ وهو حي، فقام العباس يدعو الله لهم.

Scanned with CamScanner

صلاة الخسوف والكسوف

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فبعث منادياً: (الصلاة جامعة) فقام فصلَّى أربع ركوعات في ركعتين وأربع سجدات».

[رواه البخاري]

٢ - وعن عائشة قالت: كُسِفت الشمس في عهد النبي ﷺ، فقام النبي ﷺ، فصلى بالناس، فأطال القراءة، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه، فأطال القراءة - وهي دون قراءته الأولى - ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول، ثم رفع رأسه، فسجد سجدتين، ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك، فسلَّم، وقد تجلَّت الشمس، فخطب الناس فقال: « **إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة.. وادعوا الله وصلُّوا وتصدقوا...** ».

يا أمة محمد ما من أحدٍ أغير من الله أن يزني عبده، أو تزني أَمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، ألا هل بلَّغت؟.

[هذه رواية البخاري ومسلم باختصار]

Scanned with CamScanner

صلاة الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا همَّ أحدُكم بالأمر فلْيركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقلْ:

«اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدِرُ ولا أقدر. وتعلَم ولا أعلم، وأنتَ علاَّم الغيوب.

اللهم إنْ كنت تعلم أن هذا الأمر[1] خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، (أو قال في عاجل أمري وآجله) فاقدُرْ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر[2] شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، (أو قال في عاجل أمري وآجِلِه) فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضِّني به»[3]. [رواه البخاري]

(قال ويُسمي حاجته).

وهذه الصلاة والدعاء يفعلها الإنسان لنفسه كما يشرب الدواء بنفسه مُوقناً أن ربه الذي استخاره سيوجهه للخير، وعلامة الخير تيسُّرُ أسبابه، واحذر الاستخارة المبتدعة التي تعتمد على المنامات وحساب اسم الزوجين وغيرهما مما لا أصل له في الدين.

---

(١)، (٢) ويسمى حاجته من زواج أو شركة أو غيرهما مما يريد.

(٣) يقرأ دعاء الاستخارة بعد الصلاة، أو قبل التسليم.

Scanned with CamScanner

احذر المرور أمام المصلي

قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه».

قال أبو النضر: لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة.

[رواه البخاري في باب إثم المار بين يدي المصلي الجزء الأول]

وجاء في رواية ابن خزيمة: «أربعين خريفاً» وصححها ابن حجر.

هذا الحديث يدل على أن المرور بين يدي المصلي في محل سجوده، فيه إثم ووعيد، ولو عرف هذا المار ما عليه من الإثم لوقف أربعين سنة، ولو مرَّ بعيداً من مكان سجوده لا شيء عليه حسب مفهوم الحديث الذي ينص على مكان وضع يدي المصلي عند سجوده.

وعلى المصلي أن يضع سترة أمامه، حتى يتنبه المار فيحذر المرور أمامه لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس، فإذا أراد أحد أن يجتاز بين يديه، فلْيدفع في نحره، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان».

[متفق عليه]

وهذا الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، والذي يحذر المرور بين يدي المصلي يشمل المسجد الحرام ومسجد الرسول لعمومه، ولأن الرسول حين قال هذا الحديث قاله في مكة أو المدينة، والدليل على ذلك ما يلي:

١ - ذكر البخاري في جـ ١/٥٨٢/ من فتح الباري:

(باب يرد المصلي من مَرَّ بين يديه):

«وَردَّ ابن عمر المارّ بين يديه في التشهد وفي الكعبة وقال: إن أبى إلا أن تقاتله فقاتله». قال الحافظ في الفتح: وتخصيص

Scanned with CamScanner

الكعبة بالذكر لئلا يُتخيل أنه يُغتفر فيها المرور لكونها محل المزاحمة وقد وصل الأثر المذكور (وهو رد ابن عمر للمار) بذكر الكعبة فيه أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة له.

والخلاصة: إن المرور في مكان سجود المصلي، فيه إثم ووعيد إذا وضع أمامه سترة، سواء كان في الحرم، أو في غيره، لما تقدم من الأحاديث الصحيحة، وقد يجوز للمضطر عند الزحام الشديد.

قراءة الرسول وصلاته ﷺ

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [سورة المزمل، آية ٤]

٢ - **كان صلى الله عليه وسلم لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة (أيام).**

[صحيح رواه ابن سعد]

٣ - كان صلى الله عليه وسلم يُقطِّع قراءته آية آية: ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾، **ثم يقف** ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾، ثم يقف.

[صحيح رواه الترمذي]

٤ - كان صلى الله عليه وسلم يقول: «**زَيِّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن، يزيد القرآن حُسناً**».

[صحيح رواه أبو داود]

٥ - «**وكان يمدُّ صوته بالقرآن مَدًّا**».

[صحيح رواه أحمد]

٦ - «**كان يقوم إذا سمع الصارخ**» (الديك).

[متفق عليه]

Scanned with CamScanner

٧ - «كان يُصلي في نعليه» (أحياناً).

[متفق عليه]

٨ - «كان يعقد التسبيح (بيمينه)».

[صحيح رواه الترمذي وأبو داود]

٩ - «كان إذا حزبَه أمر صلَّى».

[حسن رواه أحمد وأبو داوذ]

١٠ - «كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه، ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها».

[رواه مسلم في صفة الجلوس في الصلاة ٥/٨٠]

١١ - «كان يحرِّك أصبعه اليمنى يدعو بها».

[صحيح رواه النسائي]

(السبابة عند الجلوس في الصلاة).

ويقول: «لهي أشدُّ على الشيطان من الحديد».

(يعني السبابة).

[حسن رواه أحمد]

١٢ - «كان يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره».

(في الصلاة).

[رواه ابن خزيمة وغيره وحسنه الترمذي]

(ذكره النووي في شرح مسلم، وضعف حديث وضع اليد تحت السرة).

١٣ - إن الأئمة الأربعة أجمعت على قول: «إذا صح الحديث فهو

Scanned with CamScanner

مذهبي »، فيكون التحريك، ووضع اليد على الصدر في الصلاة من مذهبهم، وهو من سنن الصلاة.

١٤ - لقد أخذ بسنة تحريك الأصبع (السبابة) في الصلاة الإمام مالك وغيره وبعض الشافعية رحمهم الله. كما في شرح المهذب للنووي ٤٥٤/٣ وذكر ذلك محقق جامع الأصول ٤٠٤/٥.

وقد بين الرسول ﷺ الحكمة من تحريكها في الحديث المذكور أعلاه، لأن تحريك الأصبع يُشير إلى توحيد الله، وهذا التحريك أشد على الشيطان من ضرب الحديد، لأنه يكره التوحيد.

فعلى المسلم أن يتبع الرسول ﷺ، ولا ينكر سنته فقد قال صلى الله عليه وسلم: « صلُّوا كما رأيتموني أُصلّي ». [رواه البخاري]

عبادة الرسول ﷺ

١ - قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

٢ - قالت عائشة: « ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان، ولا في غيره، على إحدى عشرة ركعة، يُصلّي أربعاً، فلا تسأل عن حُسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا[1]، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً، فقلت: أتنام قبل أن توتر؟ فقال يا عائشة: إن عيني تنامان؟ ولا ينام قلبي ».

[متفق عليه]

---

(١) هذه تسمى قيام رمضان، وصلاة التراويح، وورد في صلاتها أربع ركعات بتسليمه واحدة، ثم أربع ركعات، كما في هذا الحديث وورد أن التراويح تُصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين.

Scanned with CamScanner

٣ - عن الأسود بن يزيد قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: «كان ينام أول الليل، ثم يقوم، فإذا كان من السَّحر أوتر، ثم أتى فراشه، فإذا كان له حاجة.. ألمَّ بأهله، فإذا سمع الأذان وثب، فإذا كان جُنُباً أفاض عليه من الماء (اغتسل)، وإلا توضأ، وخرج إلى الصلاة».

[رواه البخاري ومسلم وغيرهما]

٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يقوم حتى تنتفخ قدماه، فيقال له: يا رسول الله تفعل هذا وقد غَفَر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟.
قال: **أفلا أكون عبداً شكوراً**».

[متفق عليه]

٥ - قال رسول الله ﷺ: «**حُبِّبَ إليَّ من دُنياكم: النساء والطيب، وجُعِلَت قُرَّةُ عيني في الصلاة**».

[صحيح رواه البخاري]

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الزَّكاة وفوائدها

- الزكاة وأهميتها في الإسلام.
- حكمة تشريع الزكاة.
- الأموال التي تجب فيها الزكاة.
- مقادير أنصبة الزكاة.
- مصارف الزكاة.
- من فوائد الزكاة.
- ما جاء في وعيد الزكاة.
- تنبيهات هامة في الزكاة.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الزكاة وأهميتها في الإسلام

هي حق واجب في مال بشروط لطائفة مُعينة، وفي وقت معلوم.

والزكاة هي أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، وهي قرينة الصلاة في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل.

وقد أجمع المسلمون على فرضيتها إجماعاً قطعياً، فمن أنكر وجوبها مع علمه بها فهو كافر خارج عن مِلَّة الإسلام. ومَن بخل بها أو انتقص منها شيئاً فهو من الظالمين المتعرضين للعقوبة والنكال.

ومن أدلة ذلك قوله تعالى:

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾.

[سورة البقرة، آية ١١٠].

وقال الله تعالى:

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾.

[سورة البيِّنة، آية ٥].

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس فذكر منها إيتاء الزكاة**».

وفي البخاري في قصة بَعْث معاذ إلى اليمن وفيه قال:

Scanned with CamScanner

«فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم».

وفي كفر تارك أدائها جحوداً قال الله تعالى:

﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾. [سورة التوبة، آية ١١].

حيث يُفهم من الآية أن الذي لا يقيم الصلاة ولا يؤتي الزكاة ليس من إخواننا في الدين، بل هو من الكافرين، ولذلك قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه مَن فرَّق بين الصلاة والزكاة ومنعها فأقام الصلاة ومنع الزكاة ووافقه الصحابة على ذلك فكان إجماعاً.

حكمة تشريع الزكاة

لتشريع الزكاة حِكم كثيرة ومقاصد عظيمة ومصالح عامة تظهر من خلال التأمل لنصوص الكتاب والسنة التي تأمر بأداء فريضة الزكاة: مثل آية مصارف الزكاة في سورة التوبة، وغيرها من الآيات والأحاديث التي يحث على الصدقة والإنفاق في وجوه الخير بشكل عام ومن هذه الحكم:

١ - تزكية نفس المؤمن من أوضار الذنوب والآثام وآثارها السيئة على القلوب، وتطهير روحه من رذيلة البخل والشُّح وما يترتب عليها من آثار سيئة قال الله تعالى:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾.

[سورة التوبة، آية ١٠٣].

٢ - كفاية الفقير المسلم وسَدُّ حاجته ومواساته وإكرامه عن ذل السؤال لغير الله.

Scanned with CamScanner

٣ - التخفيف مِن هَمِّ المدِين المسلم بسَداد دَينه وقضاء ما وجب عليه من ديون الغرماء.

٤ - جمع القلوب المشتَّتة على الإيمان والإسلام والانتقال بها من الشكوك والاضطرابات النفسية لعدم رسوخ الإيمان فيها، إلى الإيمان الراسخ واليقين التام.

٥ - تجهيز المقاتلين في سبيل الله، وإعداد العُدد والعَتاد الحربي لنشر الإسلام، ودَحر الكفر والفساد، ورفع راية العدل بين الناس حتى لا تكون فتنة ويكون الدِّين كله لله.

٦ - مساعدة المسلم المسافر إذا انقطع في طريقه ولم يجد ما يكفيه مُؤنة سفره، فيعطى من الزكاة ما يَسُد حاجته حتى يعود إلى داره.

٧ - تطهير المال وتنميته والمحافظة عليه ووقايته من الآفات ببركة طاعة الله وتعظيم أمره والإحسان إلى خَلقه.

هذه جُمَل من الحكم السامية والأهداف النبيلة التي شُرعت لها صدقة الزكاة، وغيرها كثير إذ لا يحيط بأسرار الشرع وحِكَمه إلا الله عز وجل.

الأموال التي تجب فيها الزكاة

تجب الزكاة في أربعة أشياء:

الأول: الخارج من الأرض من الحبوب والثمار لقول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ ﴾. [سورة البقرة، آية ٢٦٧].

Scanned with CamScanner

وقوله تعالى:

﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾.

[سورة الأنعام، آية ١٤١].

وأعظم حقوق المال الزكاة: قال النبي ﷺ: «**فيما سقت السماء أو كان عُثريا العُشر وفيما سُقي بالنضح نصف العُشر**».

[رواه البخاري].

(العُثري: هو من النخل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع في حفرة).

[ذكرها ابن الأثير].

الثاني: الأثمان كالذهب والفضة والأوراق النقدية لقول الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

[سورة التوبة، آية ٣٤].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يُؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحتْ له صفائح من نار فأُحميَ عليها في نار جهنم فيُكوى بها جَنبه وجَبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يُقضى بين العباد**».

والمراد بحقها الزكاة لأنه ورد في رواية أخرى:

«**ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته**».

[رواه مسلم].

Scanned with CamScanner

الثالث: عروض التجارة: وهي كل ما أُعِدَّ للتكسب والتجارة من عقار وحيوان وطعام وشراب وسيارات وغيرها من أصناف المال، فيقوِّمها صاحبها بما تساوي عند رأس الحول، ويُخرج رُبع عشر قيمتها سواء كانت قيمتها بقدر ثمنها الذي اشتراها به أم أقل أم أكثر، ويجب على أصحاب المحلات التجارية كأهل البقالات والسيارات وقطع الغيار أن يُحصوا ما في محلاتهم من البضائع إحصاءً دقيقاً شاملا للصغير والكبير، ويُخرجوا زكاتها فإن شق عليهم ذلك احتاطوا وأخرجوا ما يكون به براءة ذممهم.

الرابع: بهيمة الأنعام: وهي الإبل والبقر والغنم من ضأن أو ماعز بشرط أن تكون سائمة وأُعِدَّت للدرِّ والنسل، وبلغت نصاباً، والسائمة هي التي ترعى العشب كل السنة وأكثرها فإن لم تكن سائمة فلا زكاة فيها إلا ان تكون للتجارة، وإن أُعِدَّت للتكسب بالبيع والشراء فيها فهي عروض تجارة تُزكَّى زكاة العروض سواء كانت سائمة أو معلوفة إذا بلغت نصاب التجارة بنفسها أو بضمها إلى تجارته.

Scanned with CamScanner

مقادير الأنصبة

١ - الحبوب والثمار

النصاب: خمسة أوسق وتساوي ٦١٢ كيلوغراماً بالبُرِّ الجيد مقدار الواجب فيه: العشر فيما سقت السماء أو العيون، ونصف العشر فيما سقي بكلفة.

٢ - النقدي أو الأثمان:

أ - الذهب: عشرون ديناراً وتساوي ٨٥ غراماً وفيه ربع العشر (أي ٢,٥ لكل مئة).

ب - الفضة: خمس أواق وتساوي ٥٩٥ غراماً، وفيها ربع العشر (٢,٥ لكل مئة).

ج - الأوراق النقدية: ما يعادل قيمة أحد النصابين الذهب أو الفضة، وفيها ربع العشر (٢,٥ لكل مئة).

٣ - عروض التجارة:

تقدر قيمتها بنصاب الذهب والفضة ويخرج ربع عشرها (٢,٥ لكل مئة).

٤ - بهيمة الأنعام:

أ - الإبل: أقلُّ النصاب فيها خمسٌ، وفيها شاة.

ب - البقر: أقل النصاب ثلاثون، وفيها تبيع.

ج - الغنم: اقل النصاب اربعون، وفيها شاة.

(التبيع: ماله سنة).

ومحل تفصيل ذلك كتب الحديث والفقه فلتراجع لمن يريد التوسع.

Scanned with CamScanner

زكاة السائمة من بهيمة الأنعام

السائمة الراعية الحول أو أكثره في الصحاري والقفار

الغنم		
المقدار		زكاته
من	إلى	
٤٠	١٢٠	شاة
١٢١	٢٠٠	شاتان
٢٠١		ثلاث شياه
ثم في كل ١٠٠ شاة		

- لا يؤخذ في الصدقة تيس ولا حرمة ولا معيبة ولا شرار المال.
- لا يؤخذ في الصدقة الزل ولا المخاض ولا الأكولة ولا خيار المال.

الإبل		
المقدار		زكاته
من	إلى	
٥	٩	شاة
١٠	١٤	شاتان
١٥	١٩	ثلاث شياه
٢٠	٢٤	أربع شياه
٢٥	٣٥	بنت مخاض
٣٦	٤٥	بنت لبون
٤٦	٦٠	حقه
٦١	٧٥	جذعة
٧٦	٩٠	بنتا لبون
٩١	١٢٠	حقتان
١٢١		ثلاث بنات لبون
ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة.		

البقر		
المقدار		زكاته
من	إلى	
٣٠	٣٩	تبيع أو تبيعة
٤٠	٥٩	مُسِنَّة
٦٠		تبيعتان
ثم في كل ٣٠ تبيع وفي كل ٤٠ مسنة		

- التبيع أو التبيعة ما لها سنة.
- المُسِنّة ما لها سنتان.

- **بنت مخاض:** بنت سنة وسميت بذلك لأن أمها حامل.
- **بنت لبون:** ما لها سنتان وسميت بذلك لأن أمها ذات لبن.
- **حقه:** ما لها ثلاث سنين وسميت بذلك لأنها استحقت الركوب.
- **جذعة:** ما لها أربع سنين.

هذا الجدول مأخوذ من كتاب دليل الزكاة لمؤلفه عادل رشاد غنيم.

Scanned with CamScanner

مصارف الزكاة

الأصل في مصارف الزكاة قول الله تبارك وتعالىٰ:

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

[سورة التوبة، آية ٦٠].

(والمراد بالصدقات في الآية الزكاة المفروضة).

وقد بين الله سبحانه ثمانية أصناف كل منهم يستحق الزكاة وهم:

١ - **الفقير:**

هو المحتاج الذي لا يملك إلا نصف حاجته أو أقل وهو أشد حاجة من المسكين.

٢ - **المسكين:**

وهو المحتاج لكنه أحسن حالاً من الفقير، كمن حاجته عشرة وعنده سبعة أو ثمانية، وكون الفقير أشد حاجة من المسكين دل عليه قوله تعالى: ﴿**أمَّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر**﴾ فوصفهم بأنهم مساكين رغم امتلاكهم للسفينة.

ويُعطى الفقير والمسكين من الزكاة كفاية سنة، لأن وجوب الزكاة يتكرر كل سنة فينبغي أن يأخذ ما يكفيه لمثلها.

والكفاية المعتبرة: هي أن يكون المطعم والملبس والمسكن وسائر ما لا بُدَّ منه علىٰ ما يليق بحاله بغير إسراف ولا إقتار لنفس الشخص،

Scanned with CamScanner

ولمن تلزمه مُؤنته، وهو يختلف باختلاف الأزمان والأمكنة والأشخاص، فما كان هنا كفاية لرجل لا يكون كفاية له هناك، وكذا ما يكون كفاية منذ عشر سنوات لا يكون كفاية اليوم. وكذلك ما يكون كفاية لهذا قد لا يكون كفاية لذاك لكثرة عياله ونفقته ونحو ذلك.

وأفتى أهل العلم بأنه من تمام الكفاية أيضاً علاج المرضى وتزويج الأعزب، وكتب العلم المحتاج إليها.

ويشترط في آخذها من الفقراء والمساكين أن يكون مسلماً وان لا يكون من بني هاشم ومواليهم[1] وألا يكون ممن تلزم المزكي نفقته كالوالدين والأولاد والزوجات، وأن لا يكون لقوي مكتسب لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا حَظَّ فيها لِغني ولا لِقَوي مُكتسِب**».

[رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه محقق جامع الأصول].

٣ - العاملون عليها:

وهم الذين يوليهم الإمام أو نائبه عملاً من أعمال الزكاة من جمع أو حفظ أو تفريق كالسعاة الذين يجمعونها والخزنة والكتاب والحاسبين والحراس والقائمين على نقلها وتوزيعها ونحو ذلك.

ويعطى العامل على الزكاة قدر عمالته وأجر مثله، حتى لو كان غنياً ما دام مسلماً بالغاً عاقلاً أميناً كافياً لعمله، ولا تصرف الزكاة له إن كان من بني هاشم لما رواه مسلم من حديث المطلب بن ربيعة مرفوعاً «**إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد**».

---

(١) يجوز دفع الزكاة لمن كان من آل بيت النبي ﷺ، لأنهم مُنعوا خمس الخمس الذي كان يغنيهم.

Scanned with CamScanner

٤ - المؤلَّفة قلوبهم:

وهم السادة المطاعون في عشائرهم ممن يرجى إسلامه، أو قوة إيمانه أو إسلام نظيره، أو الدفع عن المسلمين أو كفٌّ شره.

وسهمهم باقٍ لم ينسخ وأنهم يُعطَون من الزكاة ما يحصل به تأليفهم على الإسلام ونصرته والدفاع عنه، ويعطى هذا السهم للكافر، لأن النبي ﷺ أعطى صفوان بن أمية من غنائم حنين...

[رواه مسلم].

ويُعطى كذلك للمسلم، فقد أعطى النبي ﷺ أبا سفيان بن حرب، وأعطى كذلك الأقرع بن حابس، وعُيينة بن حصن لكل واحد منهم مائة من الإبل.

[رواه مسلم].

٥ - وفي الرقاب:

يشمل عتق العبيد ومساعدة المكاتبين وفك الأسرىٰ من أسر العدو يدخل فيها لأنه أشبه ما يدفعه إلى الغارم لفك رقبته من الدَّين بل وأولىٰ لأنه يخاف عليه القتل أو الردة.

٦ - والغارمون:

وهم الذين تحمَّلوا وتعيَّن عليهم أداؤها،

والديون قسمان:

١ - إما أن يكون الرجل غرم لمصلحة نفسه في مباح، كأن يستدين في نفقة، أو كسوة أو زواج أو علاج، أو بناء مسكن أو شراء أثاث لا بُدَّ له منه، أو أتلف شيئاً علىٰ غيره خطأً أو سَهواً، فيُعطى ما يَقضي به دينه إن كان في حاجة لفقره، وقد استدان في طاعة أو أمر مباح.

Scanned with CamScanner

ويشترط أن يكون مسلماً، وأن لا يكون غنياً قادراً على السداد، وأن لا يكون دَينه في معصية، وأن لا يكون دَينه مُؤجَّلاً لا يحل تلك السنة، وأن يكون الدَّين لآدمي يُحبس فيه، فلا يكون من الكفارات والزكاوات.

٢ - الغنائم لمصلحة غيره: لإصلاح ذات البين، ويأخذ من الزكاة لحديث قبيصة الهلالي قال: «تحمَّلتُ حمالة فأتيتُ رسول الله ﷺ أسأله فيها فقال: «أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها، ثم قال: يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمَّل حمالةً فحلَّت له المسألة حتى يُصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فَحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش أو قال: سداداً من عيش. ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحِجا (أي العقل)، من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى يُصيب قِواماً من عيش، أو قال سِداداً من عيش، فما سواهن من المسألة، يا قبيصة سُحتْا يأكلها صاحبها سُحتاً».

[رواه أحمد ومسلم].

ويجوز قضاء دين الميت من الزكاة لأن الغارم لا يُشترط تمليكُه، وعلى هذا يجوز الوفاء عنه، لأن الله جعل الزكاة فيهم، ولم يجعلها لهم.

٧ - وفي سبيل الله:

أي المتطوعون الذين لا يتقاضون راتباً من الحكومة، ويدخل في هذا الفقير والغني، والرباط على الثغور كالغزو، ولا يدخل فيها المصالح الخيرية، وإلا لما كان لذكر باقي الأصناف في الآية فائدة، إذِ الكل داخل في المصالح الخيرية.

Scanned with CamScanner

ويدخل في سبيل الله مفهوم الجهاد الواسع: بمعنى أنه يدخل فيه التعبئة الشاملة الفكرية، وصَدُّ هجمات المغرضين، ودرء شبهاتِ المنحرفين، والمذاهب الهدامة، ونحو نشر الكتاب الإسلامي المفيد، وتفريغ أمَناء مخلصين للعمل في مقاومة التبشير والإلحاد ونحو ذلك لحديث: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**».

[رواه أبو داود بإسناد صحيح].

٨ - **وابن السبيل:**

وهو المسافر الذي يجتاز من بلد إلىٰ بلد فيُعطى ما يرجع به إلىٰ بلده بشرط أن يكون محتاجاً إلىٰ ما يوصله إلىٰ بلده وأن يكون سفره في غير معصية بأن يكون واجباً أو مستحباً ولو مباحاً. ويشترط أن لا يجد مَن يُقرضه في ذلك. ويعطى ابن السبيل وإن طال مقامه إذا كان مقيماً لحاجة يتوقع إنجازها.

ولا يجب استيعاب الأصناف الثمانية في الصرف إليها.. ولكنه مستحب بحسب الحاجةوالمصلحة، وبحسبما يراهالإمام أونائبه أوالمزكي.

من فوائد أداء الزكاة

١ - امتثال أمر الله ورسوله وتقديم ما يحبه الله ورسوله على ما تحبه النفس من المال.

٢ - مضاعفة ثواب العمل

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ ﴾.

[سورة البقرة، آية ٢٦١].

Scanned with CamScanner

٣ - الصدقة برهان على الإيمان وعلامة دالة عليه كما في الحديث:
«**والصدقة بُرهان**».

[رواه مسلم].

٤ - الطهارة من دنس الذنوب والأخلاق الرذيلة:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾.

[سورة التوبة، آية ١٠٣].

٥ - نماء المال وبركته وحفظه والسلام من شره لما في الحديث:
«**ما نقص مال من صدقة**».

[رواه مسلم].

وقول الله تعالى:

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾.

[سورة سبأ، آية ٣٩].

٦ - المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «... **ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**».

[متفق عليه].

٧ - سبب لرحمة الله

﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾.

[سورة الأعراف، آية ١٥٦].

Scanned with CamScanner

ما جاء في وعيد مانع الزكاة

١ - قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾.

[سورة التوبة، الآيات ٣٤ - ٣٥].

٢ - وروى أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أُحمي عليه في نار جهنم فيُجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يُرى سبيله إما إلى الجنة وإما الى النار».

٣ - وروى البخاري أن النبي ﷺ قال: «مَن آتاه الله مالاً فلم يُؤدِّ زكاته مُثِّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يُطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهْزمتيه (يعني شدقيه)، ثم يقول أنا مالك؛ أنا كنزك، ثم تلا:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

[سورة آل عمران، آية ١٨٠].

Scanned with CamScanner

٤ - وروى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم: «**ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كلما نفِدت عليه أخراها عادت عليه أُولاها حتى يُقضى بين الناس**».

تنبيهات هامة:

الأول: يصح دفع الزكاة لأحد الأصناف الثمانية ولا يجب توزيعها عليهم كلهم حال وجودهم.

الثاني: يجوز إعطاء الغارم ما يسدِّد كل دينه أو بعضه.

الثالث: لا تُعطى الزكاة لكافر أصلي أو مُرتَد، ولا تارك الصلاة للقول بكفره وهو الراجح، إلا إذا اشترطنا عليه الصلاة فيعطى تشجيعاً له.

الرابع: لا يجوز إعطاء الزكاة لغني لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا حظَّ فيها لغني ولا لقوي مكتسب**».

[رواه أبو داود وإسناده صحيح].

الخامس: لا يصح إعطاء الزكاة لمن تجب النفقة عليهم كالوالدين والولد والزوجة.

السادس: يجوز للمرأة أن تعطي زكاتها لزوجها إذا كان فقيراً لقصة إعطاء امرأة عبد الله بن مسعود الصدقة لزوجها عبد الله، وإقرار النبي ﷺ على ذلك.

السابع: لا تنقل الزكاة من بلد إلى آخر إلا لضرورة تستدعي ذلك كمجاعة، أو عدم وجود فقير في بلد المال، أو إمداد المجاهدين، او ينقلها الإمام للمصلحة العامة، أو غيرها.

الثامن: من استفاد مالاً من غير بلده ووجبت عليه الزكاة أخرج

Scanned with CamScanner

الزكاة في بلد المال ولا ينقلها لبلده إلا لضرورة تستدعي ذلك كما سبق.

التاسع: يجوز إعطاء الفقير من الزكاة ما يكفيه لعدة أشهر أو لسنة كاملة.

العاشر: تجب الزكاة في الذهب والفضة سواء كانت نقوداً أو سبائك أو حلياً يُلْبس أو يُعار أو غير ذلك لعموم الأدلة على وجوب الزكاة فيها بدون تفصيل. ومن اهل العلم من قال إن الحُلي الذي أُعِدَّ للبس والإعارة لا زكاة فيه والأول أرجح أدلة والأخذ به أحوط.

الحادي عشر: لا زكاة فيما أعده الإنسان لحاجته من طعام وشراب وفرش ومسكن وحيوانات وسيارة ولباس ودليل ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم: «**ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة**».

[متفق عليه].

ويُستثنى من ذلك حلي الذهب والفضة على ما سبق.

الثاني عشر: ما أُعِدَّ للأجرة من عقارات وسيارات ونحوها فزكاتها في أُجرتها إذا كانت نقوداً وحال عليها الحول، وبلغت قيمتها نصاباً بنفسها أو بضمها إلى ما عنده من جنسها.

«بحث الزكاة هذا مأخوذ من رسالة(بتصرف بسيط)بقلم عبد الله بن صالح قصير».

Scanned with CamScanner

الصِّيَام وَالإِعْتِكَافُ

- الصيام وفوائده
- واجبك في رمضان.
- أحاديث فضل الصيام.
- صيام التطوع.
- مبطلات الصوم.
- مشروعية الاعتكاف.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الصيام وفوائده

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾.

[سورة البقرة، آية ١٨٣].

وقال رسول الله ﷺ: «الصيام جُنَّة». [متفق عليه].

(وقاية من النار).

قال صلى الله عليه وسلم:

١ - «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

[متفق عليه].

٢ - «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»

[متفق عليه].

(والمراد صلاة التراويح).

اعلم يا أخي المسلم أن الله فرض الصوم وهو عبادة وله فوائد عديدة منها:

١ -الصوم يُريح جهاز الهضم والمعدة من عناء عملها المتواصل، ويُذيب الفضلات، ويقوي الجسم، وهو مُفيد أيضاً لأمراض كثيرة. ويريح الصيامُ المدخنين من تعاطي الدخان ويساعدهم على تركه.

Scanned with CamScanner

٢ -الصوم تهذيب للنفس. وتعويد لها على الخير والنظام، والطاعة والصبر والإخلاص.

٣ -يشعر الصائم بالمساواة بين إخوانه الصائمين، فيصوم معهم ويفطر معهم، ويُحس بوحدة إسلامية عامة، ويحس بالجوع فيواسي إخوانه الجائعين والمحتاجين.

واجبك في رمضان

اعلم يا أخي المسلم أن الله فرض علينا الصوم لنتعبده به، ولكي يكون صومك مقبولاً ومفيداً فاعمل ما يلي:

١ - **حافظ على الصلاة**: فكثير من الصائمين يهملون الصلاة، وهي عماد الدين، وتركها من الكفر.

٢ - **كن حسن الأخلاق**: واحذر الكفر وسب الدين، وسوء المعاملة مع الناس، مُحتجاً بصيامك، فالصوم يهذب النفوس، ولا يُسيء الأخلاق، والكفر يُخرج المسلم من الدين.

٣ - لا تتكلم الكلام البذيء ولو مازحاً فيَضيع صومُك، واسمع قوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا كانَ يومُ صومِ أحدِكُم فلا يَرْفُثْ يومئذ ولا يَصْخَبْ: فإن شاتَمهُ أحَدٌ أو قاتله فلْيقل إني صائم إني صائم**». [متفق عليه].

(لا يرفث: لا يفحش قولا).

٤ - **استفد من الصوم في ترك الدخان** المسبب للسرطان والقرحة، وحاول أن تكون قوي الإرادة، تتركه مساءً كما تركته نهاراً، فتوفر صحتك ومالك.

Scanned with CamScanner

٥ - لا تسرف في الطعام حين الافطار فتُضيع فائدة الصوم، وتسيء إلى صحتك.

٦ - لا تذهب الى السينما والتلفزيون لئلا تشاهد ما يفسد الأخلاق ويتنافى مع الصيام.

٧ - لا تسهر كثيراً فتُضيع السحور وصلاة الفجر، وعليك بالعمل في الصباح الباكر قال رسول الله ﷺ:

«اللهم بارك لأُمَّتي في بُكورها»

[صحيح رواه أحمد والترمذي].

٨ - أكثر من الصدقات على الأقارب والمحتاجين، وزُر الأرحام وصالح الخصوم.

٩ - أكثرْ من ذكر الله، وتلاوة القرآن وسماعه، وتَدبَّر معناه، واعملْ به واذهب إلى المساجد لتسمع الدروس النافعة.

والاعتكاف في المسجد في آخر رمضان سُنّة.

١٠ - اقرأ رسالة (عن الصيام) وغيرها لتعلم أحكامه، فتعرف أن الأكل والشرب ناسياً لا يُفطِّر، وأن الجنابة ليلاً لا تمنع الصوم، وإن كان الواجب رفعها للطهارة والصلاة.

١١ - حافظ على صوم رمضان، وعوِّد أولادك الصوم متى أطاقوه، واحذر الإفطار فيه دون عذر، فمن أفطر يوماً واحداً عمداً فعليه القضاء والتوبة.

ومن جامع زوجته أثناء رمضان نهاراً فعليه الكفارة بالترتيب(١).

---

(١) الكفارة: هي عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يجد فإطعام ستين مسكيناً.

Scanned with CamScanner

١٢ - احذر يا أخي المسلم الإفطار في رمضان، واحذر الجهر به أمام الناس، فالفطر جرأة على الله، واستخفاف بالإسلام، ووقاحة بين الناس، واعلم أن من لا صوم له لا عيد له، فالعيد فرحة كبرى بإتمام الصوم وقبول العبادة.

أحاديث في فضل الصيام

فضائل رمضان: قال رسول الله ﷺ:

١ - «**اذا دخل رمضان فُتحت أبوابُ السماء، وأُغلِقتْ أبوابُ جهنم، وسُلْسِلتِ الشياطين**».

وفي رواية: «**إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة**»، وفي رواية أخرى «**فُتحت أبوابُ الرحمة**». [أخرجه البخاري ومسلم]

٢ - **وفي رواية الترمذي: «وينادي مناد يا باغي الخير هلُمَّ وأقبلْ، ويا باغي الشر أقْصِرْ، ولله عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة حتى ينقضي رمضان».**

[حسنه الألباني في المشكاة].

٣ - «**كلُ عمل ابن آدم يُضاعفُ الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف**» قال الله عز وجل:

«**إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**».

(والخلوف: تغير رائحة الفم).

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

حفظ اللسان: قال رسول الله ﷺ:

١ - «**من لم يَدَع قولَ الزور والعملَ به، فليس لله حاجة في أن يَدَعَ طعامه وشرابه**». [رواه البخاري].

(يَدَع: يترك).

الإفطار والدعاء والسحور: قال رسول الله ﷺ:

١ - «**إذا أفطر أحدكم فلْيفطر على تمرٍ فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور**».

[أخرجه الترمذي وقال محقق جامع الأصول إسناده صحيح].

٢ - كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال:

«**اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، ذهب الظمأ وابتَلَّتِ العُروق، وثبتَ الأجر إن شاء الله**».

[رواه أبو داود وحسنه محقق جامع الأصول والألباني في المشكاة رقم ١٩٩٤].

٣ - وقال رسول الله ﷺ:

«**لا يزال الناس بخَير ما عجَّلوا الفطر**».

[متفق عليه].

٤ - «**تسحَّروا فإن في السحور بركة**».

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

صيام التطوع

رغَّب رسول الله ﷺ في صيام هذه الأيام الآتية:

١ - صيام ستة أيام من شوال: لقول النبي ﷺ:

«من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر».

[رواه مسلم وغيره].

قال العلماء: الحسنة بعشر أمثالها، ورمضان بعشر شهور، والأيام الستة بشهرين.، فيكون المجموع: ١٢ شهراً (سنة) وإذا تكرر الصوم يكون دهراً.

٢ - صوم عشر ذي الحجة: ويوم عرفة لغير الحاج:

قال رسول الله ﷺ: **«صوم يوم عرفة يُكفِّر سنتين، ماضية، ومستقبلة، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية».**

[رواه مسلم وغيره].

وقد أُرسل لبن إلى الرسول ﷺ فشرب وهو يخطب الناس بعرفة».

[متفق عليه].

٣ - صوم يوم عاشوراء ويوماً قبلها، أو يوماً بعدها:

قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء صام، ومن شاء فليفطر».**

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

وقال صلى الله عليه وسلم: «لئن بقيتُ إلى قابل لأصومن التاسع».

[رواه مسلم].

٤ - صيام أكثر شعبان: «كان رسول الله ﷺ يصوم أكثر شعبان».

[متفق عليه].

٥ - صوم يوم الاثنين والخميس: لقول النبي ﷺ:

«تُعْرَض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأُحِب أن يُعرَض عملي وأنا صائم».

[صحيح رواه النسائي انظر صحيح الجامع رقم ٢٩٥٦].

وسئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الإثنين فقال:

«ذاك يوم وُلدتُ فيه، وأُنزِلَ عَلَيَّ فيه». [رواه مسلم].

(أي نزل الوحي عليَّ فيه)

٦ - صوم أيام البيض: لقول أحد الصحابة رضي الله عنهم:

«أمرنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض.

ثلاثة عشر، وأربع عشرة، وخمس عشرة».

[أخرجه النسائي وغيره، وهو حسن انظر السلسلة ٩٣].

Scanned with CamScanner

مبطلات الصوم

ما يبطل الصيام قسمان:

أ - ما يبطله ويوجب القضاء فقط.

ب - ما يبطله ويوجب القضاء والكفارة.

أ - ما يبطله ويوجب القضاء فقط وهو:

١ - الأكل والشرب عمداً.

٢ - القيء عمداً: لقوله صلى الله عليه وسلم: «**ومن استقاء فعليه القضاء**»: [صحيح رواه الحاكم وغيره].

٣ - الحيض والنفاس: ولو في اللحظة الأخيرة قبل غروب الشمس.

٤ - الاستمناء: سواء كان سببه تقبيل الرجل لزوجته أو ضمها إليه أو كان باليد، فهذا يبطل الصوم ويوجب القضاء.

والاستمناء: تعمد اخراج المني بأي سبب، وإخراجه باليد قد يَضُر.

ب - وأما ما يبطله ويوجب القضاء والكفارة فهو الجماع لا غير عند الجمهور.

والكفارة: عتق رقبة، أو صوم شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً، وبعضهم اشترط الترتيب في الكفارة.
(والمرأة والرجل سواء).

Scanned with CamScanner

ما لا يفسد الصوم

١ - الأكل أو الشرب ناسياً، أو مخطئاً، أو مكرهاً، فلا قضاء عليه ولا كفارة لقوله صلى الله عليه وسلم: «**مَن نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه**». [متفق عليه].

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله وضع عن أُمتي الخطأ و النسيان وما استكرهوا عليه**». [صحيح رواه الطبراني].

٢ - القيء بدون تعمد لقوله صلى الله عليه وسلم: «**مَن ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء**». [صحيح رواه الحاكم].

[انظر فقه السنة جـ١/٤٦٥].

مشروعية الاعتكاف

١ - الاعتكاف شرعاً: هو لزوم المسجد والإقامة فيه بنية التقرب الى الله تعالى.

٢ - «**مشروعيته: أجمع العلماء على أنه مشروع**، «**لأن النبي ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده**». [متفق عليه].

٣ - أقسام الاعتكاف: ينقسم الى مسنون وإلى واجب، فالمسنون ما تطوع به المسلم تقرباً الى الله، واقتداءً بالرسول ﷺ، ويتأكد في العشر الأواخر من رمضان كما تقدم.

والاعتكاف الواجب: ما أوجبه المرء على نفسه بالنذر.

٤ - زمان الاعتكاف: «كان النبي ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلَّى الفجر، ثم دخل معتكفه». [متفق عليه].

Scanned with CamScanner

٥ - شروط المعتكف: أن يكون مسلماً، مميزاً طاهراً من الجنابة والحيض والنفاس.

٦ - أركان الاعتكاف: المكث في المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى.

٧ - ما يباح للمعتكف: يباح للمعتكف ما يلي:

أ - خروجه من معتكفه لتوديع أهله.

ب - ترجيل شعره، وحلق رأسه، وتقليم أظافره، وتنظيف البدن، والتطيب ولُبس أحسن الثياب.

جـ - الخروج للحاجة التي لا بد منها: كالبول والغائط، والأكل والشرب إذا لم يجد من يأتي به.

د - للمعتكف أن يأكل ويشرب وينام في المسجد مع المحافظة على نظافته.

٨ - آداب الاعتكاف: عن عائشة قالت: «السنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأة ولا يباشرها، ولا يخرج إلا لحاجة لا بُدَّ منه، ولا اعتكاف إلا بصوم، ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع».

[صحيح رواه البيهقي وأبو داود].

٩ - ما يبطل الاعتكاف: الخروج من المسجد لغير حاجة عمداً، وذهاب العقل بجنون أو سكر والحيض والنِّفاس.

[انظر فقه السنة جـ١/٤٧٥ - ٤٨٣].

Scanned with CamScanner

مَنافِعُ الحَجِّ وَالعُمْرَة

- فضائل الحج والعمرة.
- أعمال الحج والعمرة.
- من آداب الحج والعمرة.
- من آداب المسجد النبوي.
- على من يجب الحج؟.
- محظورات الاحرام.
- حكم المرتكب لمحظورات الاحرام.
- صفة حجة النبي ﷺ.
- الهدي وأقسامه.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

فضائل الحج والعمرة

١ - قال الله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

[سورة آل عمران، آية ٩٧].

٢ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**والعُمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لِمَا بينهما، والحجُ المبرور[١]، ليس له جزاء إلا الجنة**».

[متفق عليه].

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ حَج فلَم يَرفُثْ ولم يَفْسُقْ رجع مِن ذنوبه كيوم ولدته أمه**».

(لم يرفث: لم يفحش في القول).

[متفق عليه].

٤ - قال صلى الله عليه وسلم: «**خذوا عني مناسككم**».

[رواه مسلم].

---

(١) الحج المبرور: هو ما كان على طريقة الرسول، وليس فيه شيء من الاثم والمعصية.

Scanned with CamScanner

٥ - أخي المسلم: عجل بفريضة الحج عندما يُصبح لديك مالٌ يكفيك ذهاباً وإياباً، ولا عبرة للمصاريف بعد الحج كالهدايا والحلوى وغيرها، حيث لا يقبل الله بها عذراً، فبادر إلى الحج قبل أن تمرض، أو تفتقر، أو تموت عاصياً، لأن الحج ركن من أركان الإسلام.

٦ - يجب أن يكون مال العمرة والحج مالاً حلالاً حتى يقبلها الله.

٧ - يَحرمُ سفر المرأة إلى الحج وغيره إلا مع ذي مَحرَم لقوله صلى الله عليه وسلم:

«ولا تسافر المرأة، إلا ومعها ذو مَحرَم».

[متفق عليه].

٨ - صالح خصومك، وأوفِ دَيْنَك، وأوص أهلك ألا يُسرفوا في الزينة والسيارات والحلوي والذبيحة وغيرها، لقوله تعالى:

﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾.

[سورة الأعراف، آية ٣١].

٩ - الحج مؤتمر عظيم للمسلمين، ليتعارفوا ويتحابوا، ويتعاونوا على حلِ مشاكلهم، وليشهدوا منافع لهم في الدين والدنيا.

١٠ - والمهم جداً أن تتغلَّب على حَلِّ مشاكلك بالاستعانة بالله وحده، ودعائه دون سواه، لقوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾.

[سورة الجن، آية ٢٠].

١١ - تجوز العمرة في أي وقت، لكنها في شهر رمضان أفضل، لقوله صلى الله عليه وسلم:

Scanned with CamScanner

«عمرة في رمضان تَعدل حجة».

[متفق عليه].

١٢ - الصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة في غيره.

لقوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».

[متفق عليه].

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من صلاةٍ في مسجدي هذا بمئة صلاة».

[صحيح رواه أحمد]

١٠٠×١٠٠٠= ١٠٠,٠٠٠ مئة ألف صلاة.

١٣ - عليك بحج التمتع، وهو العمرة والتحلل منها ثم الحج لقوله صلى الله عليه وسلم: «يـا آل محمد، مَن حجَّ منكم فَلْيُهِلَّ بعمرة في حجة». [رواه ابن حبان وصححه الألباني].

أعمال العمرة

الإحرام، الطواف، السعي، الحلق، التحلل.

١ - **الإحرام**: البس لباس الإحرام عند الميقات[١] وقل: (لبيك اللهم بعمرة)، وارفع صوتك بالتلبية «لبيك اللهم لبيك»..

---

(١) ميقات أهل الشام الجحفة (رابغ) وأهل نجد (قرن المنازل)، وأهل اليمن (يلملم)، وأهل المدينة (ذو الحليفة)، وتسمى (أبيار علي)، وأهل العراق (ذات عرق) ومن مرَّ عليه.

«لباس الاحرام هو ما لم يكن مخيطاً للرجال كالإزار والرداء».

Scanned with CamScanner

٢ - **الطواف**: إذا وصلت مكة، فاذهب إلى الحرمِ، وطف حول الكعبة سبعاً، مبتدئاً بالحجر الأسود قائلا: «**بسم الله والله أكبر**» وقَبِّلهُ إن استطعت، أو أشر إليه باليمين، وامسح الركن اليماني بيمينك كل مرة إن استطعت، بلا تقبيل ولا إشارة، وقل بين الركنين: «**ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**»، ثم صل ركعتين خلف مقام إبراهيم بعد الانتهاء من الطواف، واقرأ سورة (الكـــافرون) في الركعـــة الأولى. (والإخلاص) في الركعة الثانية.

٣ - **السعي**: اصعد إلى الصفا، واستقبل القبلة رافعاً يديك إلى السماء قائلا: ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله** ﴾ أبدأ بما بدأ الله به، وكبر ثلاثاً بلا إشارة وقل: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعدَه، وصدق عبدَه، وهزم الأحزاب وحدَه**». ثلاثاً.

كرره عند الصفا والمروة في كل شوط مع الدعاء.

اِمشِ بين الصفا والمروة مُسرعاً بين الميلين الأخضرين.

السعي سبع مرات، يُحسب الذهاب مرة، والرجوع مرة.

٤ - إحلق شعرك كله، أو قصره، والمرأة تقص من شعرها قليلا.

وبهذا تكون قد أنهيت أعمال العمرة وتحللت من إحرامك.

Scanned with CamScanner

أعمال الحج[1]

الإحرام، المبيت بمنى، الوقوف بعرفة، المبيت بمزدلفة، الرمي، الذبح، الحلق، الطواف، السعي، التحلل.

١ - إلْبَس ثياب الإحرام يوم الثامن من ذي الحجة بمكة وقل: لبَّيك اللهم بحجة) واذهب إلى منى وبِتْ فيها، وصلّ ثلاث صلوات قصراً، فتصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين في وقتها.

٢ - إذْهبْ إلى عرفة يوم التاسع بعد الشروق، وصَلِّ الظهر والعصر جَمعَ تقديم بأذان وإقامتين بدون سُنَّة، وتأكد أنك في عرفة داخل حدودها مُفطراً مُلبِّياً داعياً الله وحده، لأن الوقوف في عرفة ركن أساسي، ومسجد نمره معظمه ليس من عرفة.

٣ - إنزل من عرفة بعد الغروب بهدوء (لمزدلفة) وصَلِّ المغرب والعشاء جمع تأخير، وَبِتْ فيها لتصليَ الفجر وتذكر الله عند المشعر الحرام، ويُسمح للضعفاء بعدم المبيت.

٤ - اخرجْ من مزدلفة قبل الشروق إلى (منى) يوم العيد وصل صلاة العيد إن استطعت، وارم الجمرة الكبرى بسبع حصيات صغيرة مُكبراً مع كل واحدة بعد الشروق ولو إلى الليل.

---

(١) حج التمتع هو الإحرام في أشهر الحج، والتحلل منها ثم الإحرام بالحج، في الثامن من ذي الحجة، وهو الأسهل والأفضل، وهو الذي أمر به الرسول أصحابه بقوله:

«فمن كان منكم ليس معه هدي، فليُحلْ وليجعلها عمرة».

[رواه مسلم]

Scanned with CamScanner

٥ - اذبح ذبيحة واسلَخْها بمنى أو مكة، أيام العيد، وكُلْ وأطعم الفقراء، فإن لم تملك ثمنها فصُمْ ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت لأهلك، والمرأة كالرجل تجب عليها الذبيحة أو الصوم، وهذا للمتمتع.

٦ - احلق شعرك أو قصّره كله، والحلق أفضل، ثم البسْ ثيابك، ويحل لك كل شيء إلا النساء.

٧ - ارجع إلى مكة فطُفْ سبعاً واسْعَ بين الصفا والمروة سبعاً (ذهاباً مرة، ورجوعاً مرة) ويمكن تأخير الطواف إلى آخر أيام العيد، وبعد الطواف والسعي تحل لك زوجتك بعد أن كانت حراماً.

٨ - ارجع الى منى أيام العيد، وبِتْ فيها وجوباً، وارم الجمرات الثلاث مبتدئاً بالصغرى كل يوم بعد الظهر، ولو إلى الليل. بسبع حصيات لكل جمرة، مكبراً عند كل حصاة، عالماً بوقوعها في المرمى، فإذا لم تقع في المرمي فأعدها، ويُسَن الوقوف بعد رمي الصغرى والوسطى للدعاء مع رفع اليدين. ويجوز التوكيل بالرمي عن النساء والمرضى والصغار والضعفاء، ويجوز تأخير الرمي إلى اليوم الثاني والثالث عند الضرورة.

٩ - طواف الوداع واجب، ويكون السفر بعد الطواف مباشرة.

Scanned with CamScanner

من آداب الحج والعمرة

١ - أخلِصْ حجّك لله قائلا: اللهم هذه حجّة لا رِياء فيها ولا سُمعة.

٢ - رافق أهل الصلاح واخدمهم، وتحمل أذى جيرانك.

٣ - احذر شرب الدخان وشراءه، فهو حرام يضر الجسم والجار والمال، وفيه معصية لله تعالى.

٤ - استعمل السواك عند الصلاة، وخذ منه هدايا مع زمزم والتمر، فقد وردت أحاديث صحيحة بفضلها.

٥ - احذر لمس النساء، والنظر إليهن، واحجُبْ نساءك عن الرجال.

٦ - لا تَتخَطَّ رقاب المصلين فتوذيهم، واجلس في أقرب مكان.

٧ - احذر المرور بين يدي المصلي حتى في الحرمين، فهو من عمل الشيطان (انظر الدليل في أول الكتاب تحت هذا العنوان).

٨ - تمهَّلْ في صلاتك. وصَلِّ إلى سترة (كجدار، أو ظهر رجل أو محفظة)، ويكفي المقتدين سترة إمامِهم.

٩ - تَلطفْ بمن حولك أثناء الطواف والسعي، والرمي، وتقبيل الحجر الأسود، فهو من الرفق المطلوب.

١٠ - إحذر دعاء غير الله من الأمواتِ فهو من الشرك الذي يُبطل الحج والعمل قال تعالى:

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾.

[سورة الزمر، آية ٦٥].

Scanned with CamScanner

من آداب المسجد النبوي

١ - إذا دخلت المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل: «**بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك**».

٢ - صَلِّ ركعتين تحية المسجد، وسَلِّم على الرسول ﷺ قائلاً: «**السلامُ عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا عمر**، ثم استقبل القبلة عند الدعاء، وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**».

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح].

٣ - زيارة مسجد الرسول ﷺ والسلام عليه مستحبة، ولا يتوقف عليها صحة الحج، وليس لها وقت محدد.

٤ - احذر لمس أو تقبيل الشباك أو الجدار وغيرهما فهو بدعة.

٥ - الرُّجوع إلى الوراء عند مغادرة المسجد، بدعة لا دليل عليه.

٦ - أكثر من الصلاة على الرسول ﷺ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**مَن صلَّى عليَّ صلاة واحدة، صَلى الله عليه بها عشراً**».

[رواه مسلم].

٧ - تستحب زيارة البقيع وشهداء أُحُد. دون المساجد السبعة.

٨ - السفر إلى المدينة يكون بنية زيارة المسجد النبوي ثم السلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد الوصول، لأن الصلاة في مسجده أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا تُشَدَّ الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا**».

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

على من يجب الحج؟

الحج ركن من أركان الإسلام، ويجب على:

١ - المسلم: فلا يجب على الكافر أو المرتد عن الإسلام.

٢ - العاقل: فلا يجب على المجنون.

٣ - الحر: فلا يجب على العبد المملوك لسيده.

٤ - البالغ: فلا يجب على الصبي، فان حج فلا يسقط عنه الحج اذا كبر.

٥ - الصحيح: فلا يجب على المريض حتى يشفى.

٦ - المستطيع: فلا يجب على الفقير الذي لا يملك ما يوصله إلى الحج.

٧ - في العمر مرة واحدة: فإن زاد على مرة فله أجر، والمرأة كالرجل.

٨ - وجود المحرم في حق المرأة: لقوله صلى الله عليه وسلم:

«ولا تسافر المرأة الا ومعها ذو محرم».

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

أركان الحج

إن للحج أركاناً لا يصح إلا بها، وهي:

١ - الإحرام بالحج: وهو لبس الإزار والرداء مع النيّة، والمرأة تبقى في ثيابها.

٢ - الوقوف بعرفة: ووقته من بعد الزوال من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر.

٣ - طواف الافاضة: يبدأ من صباح يوم النحر، وينتهي في آخر شهر ذي الحجة.

٤ - السعي بين الصفا والمروة: ابتداء من الصفا إلى المروة يكرر ذلك سبع مرات.

واجبات الحج

إن للحج واجبات إذا ترك الحاج واحداً منها وجب عليه هدي (ذبيحة) وهي:

١ - الإحرام من الميقات.

٢ - الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة.

٣ - المبيت بمزدلفة أو منى.

٤ - رمي الحجارة.

٥ - طواف الوداع (إلا على الحائض فليس عليها طواف الوداع إذا سافرت).

Scanned with CamScanner

محظورات الإحرام

حظر الشارع على المحرم أشياء، وحرمها عليه، نذكرها فيما يلي:

١ - الجماع ودواعيه، كالتقبيل، واللمس بشهوة.

٢ - اكتساب السيئات والمعاصي التي تخرج المرء عن طاعة الله.

٣ - المخاصمة مع الرفاق والخدم وغيرهم.

والأصل في تحريم هذه الأشياء قول الله تعالى:

﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ[1] فِي الْحَجِّ ﴾. [سورة البقرة، آية ١٩٧].

٤ - لبس المخيط كالقميص والبرنس والقباء (القفطان) والجبة والسراويل، أو لبس المخيط كالعمامة والطربوش ونحو ذلك مما يوضع على الرأس وكذلك يحرم لبس الثوب المصبوغ له رائحة طيبة، ويحرم لبس الخف ويجوز له لبس النعل، فإن لم يجد نعلين فليقطع الخفين حتى يكونا أسفل الكعبين.

٥ - أجمع العلماء على أن هذا مختص بالرجل.

---

(١) الجدال المنهي عنه هنا هو الجدال بغير علم، أو الجدال بالباطل.

أما الجدال في طلب الحق فهو مستحب أو واجب.

﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

[سورة النحل، آية ١٢٥]

[انظر فقه السنة جـ١/٦٧٢ - ٦٧٤]

Scanned with CamScanner

٦ - أما المرأة فلها أن تلبس جميع ذلك، ولا يحرم عليها إلا الثوب الذي مسَّه الطيب، والنقاب وهو ما يستر الوجه، والقفازان (الكفوف لستر الكفين) قال صلى الله عليه وسلم: «**لا تنتقب المرأة المحرِمة، ولا تلبس القفازين**». [رواه البخاري].

ويجوز ستر الوجه عن الرجل بمظلة ونحوها، أو بسدل الجلباب على وجهها، قالت عائشة: «كان الركبان يمرون بنا، ونحن مع رسول الله ﷺ مُحرِمات، فإذا حاذَوا بنا سدَلت إحدانا جلبابها على وجهها، فاذا جاوزوا بنا كشفناه».

[رواه أبو داود وهو حسن لغيره].

٧ - إذا لم يجد الرجل الإزار والرداء أو النعلين لبس ما وجده، لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**إذا لم يجد المسلم إزاراً فليلبس السراويل، وإذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين**». [متفق عليه].

٨ - يحرم على المحرم النكاح وعقده وخطبته لقوله صلى الله عليه وسلم:

«**لا يَنكح المحرم، ولا يُنكح، ولا يخطب**». [رواه مسلم].

٩ - يحرم على المحرم تقليم الأظافر، وإزالة الشعر بالحلق، أو القص أو بأية طريقة سواء كان شعر الرأس أم غيره لقول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾.

[سورة البقرة، آية ١٩٦].

١٠ - يحرم على المحرم التطيب في الثوب أو البدن، سواء كان رجلاً أو امرأة.

Scanned with CamScanner

١١ - يحرم على المحرم التعرض لصيد البَر بالقتل أو الذبح، أو الإشارة إليه أو تنفيره، ويجوز له صيد البحر والأكل منه لقول الله تعالى:

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ ﴾.

[سورة المائدة، آية ٩٦].

حكم المرتكب لمحظورات الإحرام

١ - من كان له عذر، واحتاج إلى ارتكاب محظور من محظورات الإحرام غير الوطء كحلق الشعر ولبس المخيط اتقاءً لحرّ أو لبرد ونحو ذلك لزمه أن يذبح شاة، أو يُطعم ستة مساكين، كل مسكين نِصْف صاع، أو يصوم ثلاثة أيام، وهو مُخيَّر بين هذه الأمور الثلاثة.

قال الله تعالى:

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ ﴾. [سورة البقرة، آية ١٩٦].

٢ - لا حرج على من لبس، أو تطيب ناسياً، أو جاهلاً:

فعن يعلى بن أُمية قال: أتى رسول الله ﷺ رجل بالجعرانة وعليه جُبة وهو مُصَفِّر لحيته ورأسه، فقال: يا رسول الله أحرمتُ بعمرة، وأنا كما ترى فقال: «**إغسل عنك الصُفرة، وانزع عنك الجبة وما كنت صانعاً في حجك فاصنع في عمرتك**».

[متفق عليه].

Scanned with CamScanner

وهذا بخلاف ما اذا قتل صيداً - ناسياً وجاهلاً بالتحريم - فإنه يجب عليه الجزاء لأن ضمانه ضمان المال، وضمان المال يستوي فيه العلم والجهل، السهو والعمد، مثل ضمان مال الآدميين.

٣ - إذا جامع المحرم أهله بطل حجه، ويمضي في حجه، ثم يقضيه، وعليه هَدْيٌ (ذبيحة).

Scanned with CamScanner

صفة حجة النبي ﷺ

عن جابر رضي الله عنه قال:

إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذَّن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاجٌّ فقدم المدينةَ بشرٌ كثير، كلهم يَلْتَمسُ أن يأتَمَّ برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتَينا ذا الحُليفة فَوَلَدَتْ أسماءُ بنت عُمَيْسٍ محمدَ بن أبي بكر رضي الله عنه، فأرسلتْ إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ قال: «**اغتسلي واستثفري بثوب**[1] **واحرمي**»، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين في المسجد ثم ركب القَصواء، حتى إذا استوت به ناقَتُهُ على البيداء نظرتُ إلى مَدِّ بصري بين يديه منْ راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عَمِلَ به من شيء عملنا به، فأهَلَّ بالتوحيد: «**لبَّيك اللهم لبَّيك، لبَّيك لا شريك لك لبَّيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**» وأهلَّ الناس بهذا الذي يهلون به، فلم ير رسول الله ﷺ عليهم شيئاً منه ولزم رسول الله ﷺ بَيته. قال جابر رضي الله عنه: لسنا ننوي إلاَّ الحجَّ، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيتَ معه. استلم الركنَ، فرَمَلَ ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم نَفَذَ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: ﴿**واتخذوا من مقام ابراهيم مصلًّى**﴾ فجعل المقامَ بينه وبين البيت. (فكان أبي يقول، ولا أعلمه ذكره الا عن النبي ﷺ) كان يقرأ في الركعتين ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾، ثم رجع إلى الركن فاستَلَمَهُ، ثم خرج من الباب إلى

---

(١) الاستثفار: أن تشد في وسطها شيئاً، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم، وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها، وهو شبيه بثفر الدابة، بفتح الفاء.

Scanned with CamScanner

الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ أبدأُ[1] بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقِيَ عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القِبلَة، فوحَّد الله وكبَّره، قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلاَّ الله وحده، أنْجَزَ وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات. ثم نزل إلى المَرْوةِ حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صَعِدنا مشى حتى أتى المروة، ففعل على المروَة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طواف[2] على المروة قال:

لو أني استَقْبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسُقِ الهدي، وجعلتها عمرةً، فمن كان منكم ليس معه هدي فَلْيَحِلَّ، وليجعلها عمرة، فقام سراقة بن مالك بن جُعْشُمٍ فقال: يا رسول الله ألِعامِنا هذا أم لأبد؟ فشبَّك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال: «**دَخَلَتِ العمرة في الحج، مرتين، لا بل لأبد أبد**»، وقَدِم عليٌّ من اليمن بِبُدْن النبي ﷺ، فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حلَّ ولَبِسَتْ ثياباً صبيغاً، واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبتُ إلى رسول الله ﷺ مُحَرِّشاً[3] على فاطمة للذي صنعت، مُستفتِياً لرسول الله ﷺ فيما ذكَرَتْ عنه، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال: «**صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، ماذا قلتَ حين فَرَضْتَ الحجَّ؟**» قال: قلت: اللهم إني أُهِلُّ بما أهَلَّ به رسولك، قال: فإنَّ معي الهدي، فلا تَحِلُّ، قال:

---

(١) وفي روايته عند غير مسلم «ابدؤوا» وهي رواية شاذة، والصحيح رواية مسلم.

(٢) وفي نسخة من «مسلم» «طوافه.

(٣) التحريش: الإغراء والمراد هنا أن يذكر له ما يقتضي عتابها.

Scanned with CamScanner

فكان جماعةُ الهَدْي الذي قدم به عليٌّ من اليمن، والذي أتى به النبي ﷺ مائةً. قال: فحلَّ الناس كلهم وَقَصَّروا، إلاَّ النبي ﷺ ومن كان معه هدي. فلما كان يوم التروية تَوجَّهُوا إلى منىً، فأهلُّوا بالحج وركب رسول الله ﷺ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبةٍ من شعر تُضربُ[1] له بِنَمِرَةَ. فسار رسول الله ﷺ ولا تَشُكُّ قريشٌ إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، فوجد القبَّة قد ضربت له بِنَمِرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقَصْواءِ فَرُحِلَتْ له، فأتى بطن الوادي، فخطب الناس وقال: «إن دماءكم وأموالكم حرامٌ عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كلُّ شيء من أمر الجاهلية تحت قَدَمَيَّ موضوع، ودماءُ الجاهلية موضوعة، وإنَّ أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - كان مسترضعاً في بني سعد فَقَتَلَتْهُ هذيل - وربا الجاهلية موضوع[2]، وأول رباً أضع، ربانا ربا عباس بن عبد المطل، فإنه موضوع كلُّه، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحلَلْتُم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهنَّ أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلنَ ذلك فاضربوهنَّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ[3] ولهن عليكم رِزقُهُنَّ وكسوتُهُنَّ بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمْتُم به: كتابُ الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم

---

(١) الأصل (فضربت) والتصحيح من «مسلم» و(نمرة) اسم الجبل الذي عليه أنصاب الحرم بعرفات وليس نمرة من عرفات.

(٢) الأصل (موضوعة).

(٣) أي غير شديد ولا شاق.

Scanned with CamScanner

قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت وأديتَ ونصحت، فقال[1] بإصبعه السَّبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم أشهد، اللهم أشهد ثلاث مرات» ثم أذَّن ثم أقام، فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئاً. ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القَصْواء إلى الصخرات وجعل حبْل المشاة[2] بين يديه، واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله ﷺ. وقد شَنَقَ[3] للقَصْواء الزِّمام حتى إن رأسها ليصيب مَوْرِك[4] رحله ويقول بيده اليمنى: «أيها الناس السَّكينَةَ السَّكينَةَ»، كلما أتى حبلاً[5] من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تَصْعَدَ حتى أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاءَ، بأذان واحد وإقامتين، ولم يُسبِّح بينهما شيئاً، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القَصْواء حتى أتى المشعَرَ الحرامَ، فاستقبل القِبلَةَ، فدعاه، وكبَّره، وهلّله، ووحَّده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضلَ بن عباس - وكان رجلاً حسن

---

(١) يعني أشار. وفي دلالة صريحة على أن الله فوق مخلوقاته وأنه يجوز الإشارة اليه تعالى بالاصبع، وأنه ليس في ذلك شيء من التجسيم أو التحديد، كيف وقد أشار إليه بأصبعه أعرف الخلق بربه تبارك وتعالى..

(٢) أي مجتمعهم.

(٣) أي ضم وضيق.

(٤) هو الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل إذا مل الركوب.

(٥) هو المستطيل من الرمل.

Scanned with CamScanner

الشعر أبيـــضَ وسيماً - فلما دفَـــعَ رسول الله ﷺ مرَّت بـــه ظُعُن[1] يَجْرِينَ، فطفِقَ الفضلُ ينظرُ إليهنَّ، فوضَع رسولُ الله ﷺ يدَهُ على وجْه الفضلِ فحوَّلَ الفضْلُ وجهَهُ إلى الشِّقِّ الآخرِ ينظر، فحوَّل رسول الله ﷺ يده من الشقِّ الآخر على وجه الفضل يَصْرِف وجهَهُ من الشِّقِّ الآخر ينظر، حتى أتى بطن مُحسِّرٍ[2] فحرَّك قليلاً، ثم سلك الطَّريق الوسطى، التي تخرج على الجَمرَةِ الكبرى، حتى أتى الجمرَةَ التي عند الشَّجَرَةِ فرماها بسبع حصيات، يكبِّرُ مع كل حصاة منها، مثل حصى الخَذْفِ[3]. رمى من بطن الوادي. ثم انصرف إلى المنْحَرِ فنحر ثلاثاً وستين بيده، ثم أعطى عليّاً فنحر ما غَبَر[4] وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بَدنةٍ بِبَضْعَةٍ فجُعِلتْ في قدر فَطُبِخَتْ، فأكلا من لحمها، وشربا من مَرَقِها. ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلى بمكَّةَ الظُّهْرَ فـأتـى بني عبـد المطلـب يَسقُون عـلى زمزم، فقـال: «**انْزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يَغْلِبَكُمُ الناسُ على سِقايَتِكُم لنزعتُ معكم**». فناولوه دَلْواً فشرب منه. [رواه مسلم ٤/٣٩ - ٤٣].

---

(١) نساء.
(٢) بين منى ومزدلفة
(٣) حصى صغار.
(٤) نحو ما بقي من الإبل.

Scanned with CamScanner

الهدي وأقسامه وشروطه

الهدي: هو ما يُهدى إلى الحرم من الإبل أو البقر أو الغنم أو المعز وينقسم الهدي إلى مستحب وواجب.

أ - فالهدي المستحب: للحاج المفرد، والمعتمر المفرد.

ب - والهدي الواجب: أقسامه كالآتي:

١ - واجب على القارن والمتمتع، ويجوز له الأكل من الهدي.

٢ - واجب على من ترك واجباً من واجبات الحج، كرمي الجمار، والإحرام من الميقات، والجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، أو بمنى، أو ترك طواف الوداع.

٣ - واجب على من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام كالتطيب والحلق

٤ - واجب بالجناية على الحرم، كالتعرض لصيده، أو قطع شجره.

شروط الهدي:

يشترط في الهدي الشروط الآتية:

١ - ان يكون ثنياً، إذا كان من غير الضأن، أما الضأن فإنه يجزىء منه الجذع فما فوقه، وهو ما له ستة أشهر، وكان سميناً.
والثني من الإبل: ما له خمس سنين، ومن البقر ما له سنتان، ومن المعز ما له سنة تامة.

٢ - أن يكون سليماً، فلا تجزىء فيه العوراء ولا العرجاء، ولا الجرباء، ولا العجفاء (الهزيلة).

وقت ذبح الهدي ومكانه:

ان وقت ذبحه يوم النحر، وأيام التشريق، فإن فات وقته ذبح الهدي الواجب قضاء. ويجوز ذبح الهدي في منى أو في مكة.

[انظر فقه السنة ١/٧٣٨ - ٧٤٠].

Scanned with CamScanner

مِنْ أَحْكَامِ الْمُعَامَلَاتِ

- مشروعية الزواج وأحكامه
- الحجاب تكريم للمرأة.
- أحكام الربا وأنواعه.
- تحريم وسائل الربا.
- التعامل مع البنوك.
- تحريم الربا الاستهلاكي والانتاجي.
- تحريم الربا لشراء السكن.
- وسائل القضاء على الربا.
- أحكام اللقطة.
- حكم لقطة الحرم في مكة.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

مشروعية الزواج وأحكامه.

الترغيب في الزواج: لقد رغب الإسلام في الزواج، قال الله تعالى:

١ - ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾

[سورة النحل، آية ٧٢]

٢ - ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[سورة النور، آية ٣٢]

٣ - وقال صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

[رواه مسلم]

٤ - وقال صلى الله عليه وسلم: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأُفطر، وأُصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سُنتي فليس مني».

[متفق عليه]

الحكمة من الزواج: الزواج يفيد الفرد والمجتمع والإنسانية:

١ - الزواج هو أحسن وضع طبيعي لإرواء الغريزة وإشباعها، حتى تسكن ولا تقرب الحرام.

Scanned with CamScanner

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الروم، آية ٢١]

٢ - الزواج أحسن وسيلة لإنجاب الأولاد، وتكثير النسل، والحصول على الأجر: قال صلى الله عليه وسلم: «**تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى**».

[صحيح رواه البيهقي أنظر صحيح الجامع رقم ٢٩٣٨]

٣ - الشعور بتبعة الزواج: ورعاية الأولاد يبعث على النشاط والعمل للقيام بالواجب.

٤ - الزواج يبعث على النظام، فالمرأة تقوم على رعاية البيت ليقوم الرجل بالعمل خارجه.

٥ - الزواج يقوي الروابط بين الأسر المتباعدة، فينشأ المجتمع المتحاب القوي السعيد.

حكم الزواج: يجب الزواج على من قدر عليه، وتاقت نفسه إليه، وخشي الزنا، فان تاقت نفسه إليه، وعجز عن نفقات الزواج فليعمل بقول الله تعالى:

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾

[سورة النور، آية٣٣].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وِجاء**». [متفق عليه]

(الباءة: الجماع، وِجاء: الصوم يقطع شر الشهوة).

Scanned with CamScanner

أما من كان متشوقاً له، وقادراً عليه، ويأمن على نفسه الزنا فيستحب له، ويكون أولى من التخلي للعبادة، فإن الرهبانية ليست من الإسلام.

تقديم الزواج على الحج: إذا خشي المسلم على نفسه الزنا قدَّم الزواج، وإن لم يخف قدم الحج.

الإعراض عن الزواج: لقد عقَّد كثير من المسلمين الزواج: ووضعوا العقبات في طريقه، وتغالَوْا في المهور، وتكاليف الزواج حتى ترك بعض الشباب الزواج، وتعرضوا مع البنات لآلام العزوبة، ووقعوا في العلاقات الطائشة، وتقع المسؤولية على الأب والأم.

إختيار الزوجة الصالحة: الزوجة مسكن للرجل، لذا يجب اختيار ذات الدين قال صلى الله عليه وسلم: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربتْ يداك**».

[متفق عليه]

(تربتْ يداك: التصقت بالتراب، وهو دعاء بالفقر على من لم يكن الدين من أهدافه).

اختيار الزوج الصالح: على وَلي البنت أن يختار لها صاحب الدين والخلق.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا أتاكم مَن ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**».

[حسن رواه الترمذي وانظر صحيح الجامع رقم ٢٦٧]

[انظر فقه السنة حـ٢/ ٩ - ٢٤]

Scanned with CamScanner

الحجاب تكريم للمرأة المسلمة

لقد كرم الإسلام المرأة بأن جعلها مربية الأجيال، وربط صلاح المجتمع بصلاحها، وفرض عليها الحجاب ليحفظها من الأشرار، ويحفظ المجتمع من سفورها، والحجاب يُبقي المودة والرحمة بين الزوجين، فالرجل عندما يرى امرأة أجمل من زوجته تسوء العلاقة بينهما، وربما يؤدي ذلك إلى الفراق، وقد ورد الحجاب في القرآن. قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾

[سورة الأحزاب، آية ٥٩]

وتحدث القرآن عن غطاء رأس المرأة بصيغة الأمر فقال:

﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ... ﴾

[سورة النور، الآية ٣١]

وقد نهى عن التبرج بشتى صوره فقال:

﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

[سورة الأحزاب، الآية ٣٣]

وذلك أن نساء الجاهلية كن يلبسن غطاء الرأس ويضربنه على ظهورهن، فتظهر أعناقهن ونحورهن وآذانهن بالحلي والأقراط، فنهى الله جل جلاله، عن ذلك، وأمر المؤمنات بسترها.

من هذه الآيات ومن غيرها يتبين حجاب المرأة المسلمة، ويتحقق بما يلي:

Scanned with CamScanner

١ - استيعاب الحجاب لجميع البدن، ويشمل الوجه والكفين والقدمين.
٢ - أن لا يكون الحجاب ضيقاً بحيث يصف ما تحته، من سِمَن، وظهور ثدي.
٣ - أن لا يَشِفَّ أو يصف ما تحته، لأنه رقيق أو شفاف.
٤ - أن لا يشبه ملابس الرجال.
٥ - أن لا يكون زاهياً أو مشجراً أو ملوناً، أو بشكل يجذب الأنظار ويجلب الانتباه أو للشهرة أو للزينة.
٦ - أن لا يشبه ملابس الكافرات فمن تشبه بقوم فهو منهم.
٧ - أن لا يكون الحجاب معطَّراً لقوله صلى الله عليه وسلم:
«أيما امرأة استعطرت، ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها، فهي زانية، وكل عين زانية».

[حسن رواه أحمد وغيره انظر صحيح الجامع رقم ٢٦٩٨]

أحكام الربا وأنواعه

تعريفه:

الربا: هو الزيادة على رأس المال قلَّت أو كثرت. قال الله تعالى:

﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾. [سورة البقرة، آية ٢٧٩]

حكمه: هو محرم في جميع الأديان السماوية اليهودية والنصرانية والإسلام، إلا أن اليهود لا يرون مانعاً من أخذ الربا من غير اليهودي: كما قال تعالى:

﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ [سورة النساء، آية ٢٦٩]

Scanned with CamScanner

وفي القرآن الكريم تحدَّث عن الربا في عدة مواضع مرتبة ترتيباً زمنياً: ففي العهد المكي نزل قول الله تعالى:

١ - ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

[سورة الروم، آية ٣٩]

وفي العهد المدني نزل تحريم الربا صراحة في قول الله سبحانه وتعالى:

٢ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾.

[سورة آل عمران، آية ١٣٠]

وآخر ما ختم به التشريع قول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾

[سورة البقرة، الآيتين ٢٧٨، ٢٧٩]

وفي هذه الآية رَدٌّ قاطع على من يقول: إن الربا لا يحرم إلا إذا كان أضعافاً مضاعفة، لأن الله لم يبح إلا رَدَّ رؤوس الأموال دون الزيادة. والربا من الكبائر لقول رسول الله ﷺ:

٣ - «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: وما هُن يا رسول الله؟

قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

[متفق عليه]

(الموبقات: المهلكات).

Scanned with CamScanner

٤ - «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه وقال: «هم سواء».

[رواه مسلم]

الحكمة في تحريم الربا:

السبب في تحريمه هو ضرره الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي.

١ - يسبب العداوة بين الأفراد، ويقضي على روح التعاون والمعروف بينهم.

٢ - يؤدي إلى خلق طبقة مترفة لا تعمل شيئاً، كما يؤدي الى تضخيم الأموال في أيديها دون جهد مبذول، فتكون كالنباتات الطفيلية تنمو على حساب غيرها.

٣ - الربا وسيلة الاستعمار، ولذلك قيل: الاستعمار يسير وراء تاجر، أو قسيس، ونحن قد عرفنا مضار الربا وآثاره في استعمار بعض البلاد.

٤ - الربا يقتضي أخذ مال الإنسان من غير عوض، وهو حرام، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام...**»

[رواه مسلم]

أقسام الربا:

الربا قسمان: ربا النسيئة، وربا الفضل

أ - ربا النسيئة[١]: هو الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل، وهو محرم في الكتاب والسنة وإجماع الأئمة.

---

(١) النسيئة: التأجيل والتأخير أي الربا الذي يكون بسبب التأجيل.

Scanned with CamScanner

ب - ربا الفضل: وهو بيع النقود بالنقود، أو الطعام بالطعام مع الزيادة. وهو محرم بالسنة وإجماع الأئمة، لأنه ذريعة إلى ربا النسيئة.

١ - قال صلى الله عليه وسلم: «**لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين، فإني أخاف عليكم الرَّماء**».
(الرَّماء: الربا)

[رواه أحمد وصححه أحمد شاكر في المسند رقم ١١٠١٩]

وقد نص الحديث على تحريم الربا في الذهب والفضة والقمح والشعير والتمر والملح:

٢ - قال صلى الله عليه وسلم: «**الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبُر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح. مِثلاً بمثل: سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كانت يداً بيد**».

[رواه مسلم]

وفي رواية: «فمن زاد أو استزاد، فقد أربى، الآخذ والمعطي فيه سواء»

[رواه مسلم]

علة التحريم:

هذه الأعيان التي ذكرها الحديث تتناول الحاجات الأساسية:

١ - فالذهب والفضة هما العنصران الأساسيان للنقود تنضبط بهما المعاملات.

٢ - أما القمح والشعير والتمر والملح فهي عناصر الأغذية التي بها قوام الحياة.

Scanned with CamScanner

٣ - فإذا جرى الربا في هذه الأشياء كان ضاراً بالناس، ومُفضياً الى الفساد في المعاملات، فمنع الشارع ذلك رحمة منه بالناس.

فإذا وجدت هذه العلة في نقد آخر غير الذهب والفضة أخذ حكمه وكذلك إذا وجدت هذه العلة في طعام آخر غير المذكورة، فإنه لا يباع الا مثلاً بمثل، يداً بيد:

«**لأن النبي ﷺ نهى عن بيع الطعام إلا مِثلاً بمثل**».

[رواه مسلم]

شروط بيع النقود والطعام:

يشترط لصحة هذا التبادل شرطان:

١ - التساوي في الكمية بقطع النظر عن الجودة والرداءة للأدلة الآتية:

عن أبي سعيد الخدري قال: جاء بلال إلى رسول الله ﷺ بتمر بَرْني، فقال له النبي ﷺ: **من أين هذا؟** قال: كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع، فقال: «**أَوَّهْ عين الربا، عين الربا، لا تفعل، ولكن اذا أردت أن تشتري، فبع التمر ببيع آخر، ثم اشترِ به**».

[متفق عليه]

(البَرني: نوع من التمر، أَوَّه: كلمة تقال عند التوجع).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**الذهب بالذهب وزناً بوزن**»[1].

[رواه مسلم]

---

(١) أفاد ابن القيم بحل بيع المصوغات بأكثر من وزنها ذهباً أو فضة (مقابل الصياغة) [انظر كتاب فقه السنة جـ ٣/١٣٠]

Scanned with CamScanner

٢ - عدم تأجيل أحد البدلين، بل لا بد من التبادل الفوري لقوله صلى الله عليه وسلم: «يداً بيد» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تُشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل، ولا تُشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بحاضر»

[متفق عليه]

(تُشفوا: تزيدوا، الورِق: الفضة، مِثلا بمثل: وزناً بوزن)

تحريم وسائل الربا

لم يُحرم الإسلام شيئاً إلا لحكمة واضحة، أو منفعة تعود على العباد، وتبعاً لتحريمه حرم الوسائل المفضية إليه سَداً للذريعة.

فمثلاً حرم بيع العِينة: وهي أن تباع سلعة بثمن معلوم إلى أجل، ثم يشتريها البائع من المشتري بأقل، ليبقى الكثير في ذمته، وسميت (عِينة) لحصول العين أي النقد فيها، لأنه يعود إلى البائع عين ماله[1].

واستُدل لتحريم بيع العِينة بقول رسول الله ﷺ:

«إذا تبايعتم بالعِينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله سلَّط الله عليكم ذُلاً، لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم». [صحيح رواه أحمد وغيره]

[من مقال لفضيلة الشيخ عبد الله خياط في مجلة البحوث الإسلامية]

---

(١) وتسمى (مسألة التورق) لأن البائع ليس له حاجة في السلعة، وإنما حاجته في الورق.

Scanned with CamScanner

التعامل مع البنوك

التعامل مع البنوك على إقراض المال بفائدة مشروطة محددة كاثنين في المائة مثلاً، أو أكثر أو أقل هو من أنواع الربا المحرم.

يقول الشيخ حسن عبدالله أمين في كتابه: (الودائع المصرفية النقدية واستثمارها في الإسلام) ص ٢٨٠، ونقله عنه فضيلة الشيخ عبدالله الخياط في مقال له:

« فالفائدة إذن ما هي إلا زيادة مشروطة في قرض مؤجل لمصلحة المودِع في حالة الودائع الجارية أي تحت الطلب، مع أنها هي معتبرة قرضاً في الفقه والتشريع كما أنها زيادة في قرض مؤجل أيضاً لمصلحة البنك في حالة إقراضه لشخص آخر فالزيادة في حالة استقراض البنك بقبول الودائع المؤجلة، أو إقراضه بدفع قروض من أمواله الخاصة، أو من ودائع المقترضين الآخرين هي ربا، بل هي الربا الذي لا يشك فيه، لأنها إحدى صورتي ربا الجاهلية الذي كانوا يتعاملون به، والذى حرمه القرآن تحريماً قاطعاً بقول الله تعالى:

﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾

تحريم الربا الاستهلاكي والإنتاجي

يُفرق بعض علماء الاقتصاد من الغربيين بين تحريم الربا الاستهلاكي والإنتاجي بدعوى أن تحريم الربا كان من الضروريات في الماضي، وأن اباحته في هذا العصر من الضروريات أيضاً، لأن الدَّين فيما مضى كان للاستهلاك، وأما الآن فهو للإنتاج! وهو زعم متداع، لأن الربا إن كان للاستهلاك فهو لنفقة المستدين على حاجاته الضرورية فإنه لا يجوز أن يُرهق بردٍ زائد على دينه، فحسبُه أن يرد أصل الدَّين عند الميسرة.

Scanned with CamScanner

وإن كان للإنتاج فالأصل أن الجهد الذي يبذله المستدين هو الذي ينال عليه الربح لا المال الذي يستدينه، فالمال لا يربح إلا بالجهد.

[انظر روح الدين الإسلامي ص ٢٨٠]

تحريم الربا لشراء السكن.

لقد وقع بعض المسلمين في الربا، وذلك حينما أخذوا من البنك مبلغاً من المال بفائدة لشراء دار سكن، وأخذوا فتوى من بعض المتساهلين وزعموا أن إباحته لمن لا يجد مسكناً هو من الضرورات التي تبيح الربا، وقاسوها على أكل لحم الميتة لمن خاف الموت على نفسه.

شتان بين الحالتين: فالجائع الذي يخاف الموت أبيح له أكل الميتة ليدفع عن نفسه الموت، أما الذي لا يجد مسكناً فلا يخشى عليه الموت، بل يمكنه أن يسكن في قرية، أو بيت شعبي، أو خيمة، أو غير ذلك، فذلك خير له من أن يأخذ بالفائدة، ويتعرض لحرب الله ورسوله، ثم هذا المستدين قد يعجز عن دفع الدين والفائدة، فتزداد الديون عليه، ويزداد فقره، وربما باع السكن، أو حجزه البنك ليأخذ الفائدة منه. والصحابة رضوان الله عليهم تعرضوا للفقر وقلة السكن، ولم يأخذوا بالربا. ألا فليتق الله المفتون، والمستقرضون، ولا يأخذوا بالفائدة.

وسائل القضاء على الربا

من مزايا دين الإسلام أنه لم يحرم شيئاً إلا وأوجد له بديلاً يغني عنه، فمثلاً حرم الله الخمر، وأبدل المسلمين عن شربها بشرب جميع العصيرات (كعصير البرتقال والعنب والليمون وغيرها).

وحينما حرم الربا أباح البيع والتجارة في الأمور المباحة، وأنواع المضاربة، وهكذا فلم يرهق المسلم من أمره عسراً، وإنما أوجد له الحلول، وشرع وسائل من شأنها القضاء على الربا، ويشمل ذلك ما يأتي:

Scanned with CamScanner

١ - القرض الحسن، فبدلاً من أن يقرض المسلم ماله بفائدة تمحق ماله، وتقض مضاجع المقترض، رغب الإسلام في القرض الحسن، ووعد عليه الجزاء الكريم، قال الله تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾.

[سورة البقرة آية ٢٤٥].

٢ - إنظار المعسر ريثما يزول إعساره، والترغيب في إبراء ذمته من الدين، قال الله تعالى:

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

[سورة البقرة، آية ٢٨٠].

٣ - التعاون بكل وسائله، ويشمل التعاون الاجتماعي والصناعي والزراعي، ويدخل في إطار ذلك الضمان الاجتماعي. وتمويل المزارعين، وأصحاب الصناعات مما يشد أزرهم. ويضاعف إنتاجهم فيما يعود بالخير على الأمة، وثمة فتح المدارس. وبناء المستشفيات، ودور العجزة، وما إليه مما تشمل الآية الكريمة:

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾

[سورة المائدة، آية ٢].

فيغدو المجتمع في ظلال هذا التعاون الشامل سعيداً بعيداً عن مآسي الربا.

Scanned with CamScanner

٤ - ولا يغيب عن الأذهان إخراج زكاة الأموال ودفعها الى مستحقيها يساهم في القضاء على الربا.

[من مقالة لفضيلة الشيخ عبدالله خياط في مجلة البحوث الإسلامية بتصرف].

الخلاصة: احذر يا أخي المسلم الغني أن تضع أموالك في المصرف ولو بغير فائدة، لأن المصرف سيقرضها بالربا وتكون المتسبب، واحذر يا أخي الفقير أن تأخذ من المصرف بفائدة، فتُعرِّض نفسك لخسارة الدنيا والآخرة.

أحكام اللقطة

تعريفها: اللقطة هي كل مال محفوظ مُعرَّض للضياع لا يُعرَف مالكه.

حكمها: إن كانت في موضع يأمن عليها الملتقط إذا تركها استحب له الأخذ، فإن كانت في موضع لا يأمن عليها فيه إذا تركها وجب عليه التقاطها، وإذا علم من نفسه الطمع فيها حرم عليه أخذها.

١ - والأصل في هذا أن رسول الله ﷺ سئل عن اللقطة: الذهب أو الورق فقال: «**اعرف وكاءها، وعفاصها، ثم عرِّفها سنة، فإن لم تعرف فاستنفقها، ولتكن وديعة عندك، فإن جاء طالبها يوماً من الدهر، فأدِّها إليه**، وسأله عن ضالة الإبل؟ **فقال: ما لك ومالها؟ دَعْها، فإن معها حذاءها وسقاءها، تَرِد الماء وتأكل الشجر، حتى يجدها رَبها**، وسأله عن الشاة؟ فقال: **خذها فإنما هي لك، أو لأخيك، أو للذئب**».

[متفق عليه].

المفردات: (الوِكاء: الخيط الذي يُشد به رأس الكيس).

Scanned with CamScanner

(العفاص: الوعاء أو المحفظة الذي يكون فيه المال (اللقطة).

(فاستنفقها: أنفقها وصَرفها إذا شاع خبرها بين الناس).

٢ - وقال صلى الله عليه وسلم: «**من وجد لقطة فليُشهد ذا عَدل - أو ذوي عدل - ولا يكتم ولا يُغيِّب، فإن وجدها صاحبها فليَردها عليه، وإلا فهو مال الله يؤتيه مَن يشاء**».

[أخرجه أبو داود، وصحح إسناده محقق جامع الأصول].

٣ - وقد اشترى ابن مسعود جارية، ففقد صاحبها، فالتُمِس سَنة فلم يوجَد وفُقِد، فأخذ يعطي الدرهم والدرهمين، ويقول: اللهم عن فلان، فإن أبى فلي وعلَيَّ، وقال: هكذا فافعلوا باللقطة إذا لم تجدوا صاحبها». وعن ابن عباس نحوه. [أخرجه البخاري مُعلقاً]

٤ - يفضل للغني أن يتصدق باللقطة بعد تعريفها سنة، وإن كان فقيراً فله أن ينتفع بها.

حكم لقطة الحرم في مكة

يحرم أخذ اللقطة في مكة الا لتعريفها لقول رسول الله ﷺ:

١ - «**لا يلتقط لُقطتها إلا من عرّفها**». [رواه البخاري].

٢ - «**لا يلتقطها إلا مُعرِّف**». [رواه البخاري].

٣ - «**ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد**». [رواه البخاري].

التعريف بها: يجب على ملتقطها أن يتبين علاماتها التي تميزها عن غيرها، ويحفظها كما يحفظ ماله، وتبقى وديعة عنده، ثم ينشر خبرها بين الناس وفي الأسواق وفي غيرها من الأماكن، فإن جاء صاحبها وعرف علاماتها والأمارات التي تميزها حل للملتقط أن يدفعها لصاحبها.

Scanned with CamScanner

ويجوز تعريف الضالة في المسجد الحرام بخلاف غيره من المساجد.

[فتح الباري ٥/٨٨].

والأفضل أن تعطى اللقطة للحكومة الأمينة فيها محل لحفظها، ومشهور بين الناس، لأن ذلك احفظ لها وأيسر على الناس، علماً بأن مركز شرطة الحرم جانب باب الملك عبدالعزيز فيه مكان لحفظ اللقطة، ويسجلونها ليعطوها لأصحابها إن وجدوهم، وإلا فيوزعونها على الفقراء.

استثناء المأكول والحقير من الأشياء: إن المأكول لا يجب التعريف به، ويجوز أكله فعن أنس أن النبي ﷺ مَرَّ بتمرة في الطريق فقال: «**لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها**».

[متفق عليه].

وكذلك الشيء الحقير كالسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل لينتفع به.

[انظر فقه السنة].

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب المسلمين ويجعله في ميزان أعمالنا الصالحة وصلى الله على محمد عبده ورسوله وآله وصحابته أجمعين.

[وكتبه محمد بن جميل زينو ١٤٠٨ هـ].

Scanned with CamScanner

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
التوحيد ونواقض الإيمان والإسلام	٧
أركان الإسلام	٩
أركان الإيمان	٩
معنى الإسلام والإيمان والإحسان	١٠
معنى لا إله إلا الله	١١
معنى محمد رسول الله	١٤
أين الله؟ الله في السماء	١٦
الإيمان بالقدر خيره وشره	١٨
من فوائد الإيمان بالقدر	١٩
لا تحتج بالقدر	٢٢
نواقض الإيمان والإسلام	٢٣
من نواقض الإيمان الشرك بالعبادة	٢٥
من نواقض الإيمان الشرك في الصفات	٢٩
من نواقض الإيمان الطعن في الرسل	٣٣
الأخلاق والآداب	٣٧
من أخلاق الرسول الكريم ﷺ	٣٩
من أدب الرسول وتواضعه ﷺ	٣٩

Scanned with CamScanner

دعوة الرسول وجهاده صلى الله عليه وسلم ٤١
حب الرسول واتباعه صلى الله عليه وسلم ٤٢
أحاديث حول الرسول ﷺ ٤٤
أحاديث حول المسلم ٤٥
اعملوا بأحاديث الرسول ﷺ ٤٦
وما آتاكم الرسول فخذوه ٤٨
كونوا عباد الله اخوانا ٤٨

الطهارة ٤٩
المياه واقسامها ٥١
آداب قضاء الحاجة ٥٢
كيف تتوضأ ٥٤
نواقض الوضوء ٥٤
ما لا ينقض الوضوء ٥٥
المسح على الخفين والجوربين ٥٦
شروط المسح على الخفين والجوربين ٥٧
الغسل وموجباته ٥٨
ما يحرم على الجنب ٦٠
أركان الغسل ٦١
سنن الإغتسال ٦٢
الاغتسال المستحب ٦٢
مسائل تتعلّق بالغسل ٦٣
المسح على الجبيرة والعصابة ٦٥
التيمم والأسباب المبيحة له ٦٥
الصعيد الذي يتيمَّم به ٦٧
كيفية التيمم ٦٧

Scanned with CamScanner

ما يباح به التيمم ٦٧
نواقض التيمم ٦٨
صلاة فاقد الطهورين ٦٨
الحيض والنفاس والاستحاضة ٦٩
المحرمات على الحائض والنفساء ٧٠
الاستحاضة وحكمها ٧٢
الصلاة وأهميتها ٧٥
الأذان والإقامة ٧٧
كيف تصلي الصبح؟ ٧٨
من أحكام الصلاة ٨١
شروط الصلاة ٨٢
أركان الصلاة ٨٤
مبطلات الصلاة ٨٦
مكروهات الصلاة ٨٨
الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ٨٩
مواقيت الصلاة ٨٩
صفة صلاة النبي ﷺ ٩١
صلاة التطوع ٩٢
على من تجب الصلاة ٩٣
سجود السهو ٩٤
حضور النساء الجماعة في المسجد ٩٦
لباس المرأة في الصلاة ٩٧
من أحق بالإمامة؟ ٩٧
من تصح إمامتهم ؟ ٩٨
فضل الصلوات وتحذير من تركها ٩٩

Scanned with CamScanner

وجوب صلاة الجمعة والجماعة ١٠٠
فضل صلاة الجمعة والجماعة ١٠٢
كيف أصلي الجمعة مع آدابها ١٠٣
أحاديث الصلاة ١٠٤
صلاة المسافر في البحر والبر ١٠٥
وجوب صلاة المريض ١٠٧
كيف يتطهر المريض ١٠٨
كيف يصلي المريض ١٠٩
أدعية أول الصلاة ١١١
أدعية آخر الصلاة ١١١
كيف تصلي على الميت ١١٢
عظة الموت ١١٢
صلاة العيدين في المصلَّى ١١٣
يستفاد من الأحاديث ١١٣
تأكيد الأضحية في العيد ١١٤
صلاة الاستسقاء ١١٤
صلاة الخسوف والكسوف ١١٥
صلاة الاستخارة ١١٦
احذر المرور أمام المصلِّي ١١٧
قراءة الرسول وصلاته صلى الله عليه وسلم ١١٨
عبادة الرسول ﷺ ١٢٠
الزكاة وفوائدها ١٢٣
الزكاة وأهميتها في الإسلام ١٢٥
حكمة تشريع الزكاة ١٢٦
الأموال التي تجب فيها الزكاة ١٢٧

Scanned with CamScanner

مقادير الأنصبة ١٣٠
مصارف الزكاة ١٣٢
من فوائد أداء الزكاة ١٣٦
ما جاء في وعيد مانع الزكاة ١٣٨
تنبيهات هامة ١٣٩
الصيام والاعتكاف ١٤١
الصيام وفوائده ١٤٣
واجبك في رمضان ١٤٤
أحاديث في فضل الصيام ١٤٦
صيام التطوع ١٤٨
مبطلات الصوم ١٥٠
ما لا يفسد الصوم ١٥١
مشروعية الاعتكاف ١٥١
منافع الحج والعمرة ١٥٣
فضائل الحج والعمرة ١٥٥
أعمال العمرة ١٥٧
أعمال الحج ١٥٩
من آداب الحج والعمرة ١٦١
من آداب المسجد النبوي ١٦٢
على من يجب الحج؟ ١٦٣
محظورات الإحرام ١٦٤
أركان الحج ١٦٦
واجبات الحج ١٦٦
حكم المرتكب لمحظورات الإحرام ١٦٧
صفة حجة النبي ﷺ ١٦٩

Scanned with CamScanner

الهدي وأقسامه وشروطه ١٧٤
من أحكام المعاملات ١٧٥
مشروعية الزواج وأحكامه ١٧٧
الحجاب تكريم للمرأة المسلمة ١٨٠
أحكام الربا وأنواعه ١٨١
تحريم وسائل الربا ١٨٦
التعامل مع البنوك ١٨٧
تحريم الربا الاستهلاكي والانتاجي ١٨٧
تحريم الربا لشراء السكن ١٨٨
وسائل القضاء على الربا ١٨٨
أحكام اللقطة ١٩٠
حكم لقطة الحرم في مكة ١٩١
فهرس محتويات الكتاب ١٩٣

Scanned with CamScanner

دار الفنون للطباعة والنشر
جـــدة - الشـــرفية - ص.ب ٧٤٣٢ تليفون ٦٥١١١٣١

Scanned with CamScanner

هـذه الأركان

إن الإسلام أشبه ببناء كبير ، يمتد نحو السماء ، له دعائم قوية يقوم عليها ، هذه الدعائم هي أركان الإسلام والإيمان .

إن أهم هذه الأركان التي بني عليها الإسلام العظيم :

«شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله» .

ومعناها : (لا معبود بحق إلا الله ، ومحمد مبلغ عن الله دينه الذي ارتضاه) وهذا الركن هو أساس لبقية الأركان ، فإذا عبد المسلم غير الله ، فدعا الأنبياء أو الأولياء لم تنفعه صلاته وزكاته وصومه وحجه ، لأنه فعل الشرك الذي يبطل العمل ، والدليل قوله تعالى :

﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [سورة الزمر : ٦٥]

لهذا تركزت دعوة المرسلين جميعاً إلى تأسيس هذا الركن أولاً ، لأنه يدعو إلى عبادة الله التي خلق الله العالم لأجلها ، ومنها الدعاء لقوله ﷺ : «الدعاء هو العبادة» «رواه الترمذي وقال حسن صحيح» .

إن أركان الإسلام شبيهة بحواس الإنسان ، فإذا فقد حواسه صار كالميت ، وكما يحرص الإنسان على كمال حواسه ينبغي عليه أن يحرص على كمال إسلامه ، وذلك بالعمل بأركانه ليكون مسلماً كاملاً ، ودالاً على صلاح جسمه وقلبه لقوله ﷺ : «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» «رواه البخاري ومسلم» .

وإذا تمسك المسلمون بهذه الأركان فسيتحقق لهم النصر الذي وعدهم بقوله سبحانه :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [سورة النور : ٥٥]

Scanned with CamScanner